

أمير الكويت.. أمام البرلمان الجديد:

لن أسمح لأي كائن من كان
بالمساس بالثوابت الوطنية



AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1805) 7 - 13 June 2008 (Yes)

(١٨٠٥) ٩٠٣ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ / ١٣-٧ يونيو ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

غزة: الصمود يفجر

«الإبداع» في مواجهة الحصار

«أيي».. الخطر الأكبر على استقرار السودان



الأمم المتحدة: واحد من كل خمسة تعرضوا للتعذيب والعنف

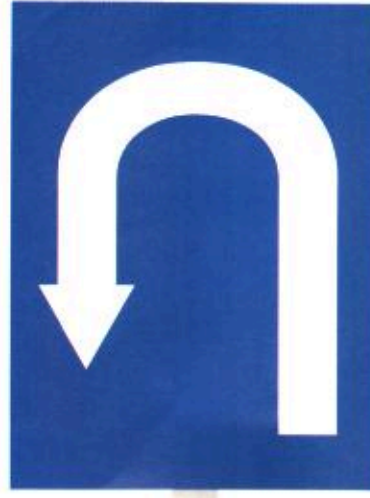
«اللاجئون العراقيون».. ضحايا «النكبة» الأمريكية!



يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بييسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k :

حول إجتاهك



أوتو® aut

مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

• جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج

• كل ما هو جديد في عالم السيارات

• متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

• عرض موسع للتقنيات الجديدة

• إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

• متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس: 680



الصوت العذب الشيخ / ياسر الفيكاوي

للآيات والأحاديث والأدعية،
أرسل 1 الى 92200

للأشعار المنشدة (جديد)،
أرسل 4 الى 92200



في هذا العدد



٢٠ انتزاع الحقوق بين الوسائل السلمية والعسكرية

كردستان
العراق:

١١ أسقف يحذر: المسيحية تتراجع أمام الإسلام

بريطانيا:



٣٦ بين «رفض» السلطان عبد الحميد و«وعد» بلقور و«إنجاز» بوش

دورة التاريخ:

٣٠ انتخابات المحافظين.. لعبة سياسية لتحويل أزمات النظام

اليمن:

٣٢ الداعية محمود المصري.. وفتاوى الفضائيات

حوار:

٣٤ الدعم الثقافي والروحي لا يقل أهمية عن الإغاثة المادية...

البوستان:

٣٨ الشيخ رشيد رضا.. و«منار» الأحياء والتجديد

د. عمارة:

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج:

ت ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

ف ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت ٤٤١٨٩٧٢ / ف ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠ ٢٤٤٠٠٧٦)

الاشتراكات

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت ٤٨٤٠٤٥١ / ف ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٠٥ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع المجتمة على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠.

٢٥١٣١٦٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦.

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٦.

sales@almujtamaa.com

«صفحة جديدة» للمهرولين نحو العدو

في تطور غير مفاجئ استبقت الحكومة الصهيونية لقاء «إيهود أولمرت» مع رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، يوم الاثنين الماضي بالإعلان عن بناء ٨٨٤ وحدة استيطانية جديدة في «القدس المحتلة»، مؤكداً من جديد عبثية اللقاءات المتكررة بين عباس وأولمرت، ومؤكدة أن البنود التي تتم على أساسها هذه اللقاءات وهي: ترسيم الحدود، ووضع القدس، ومصير المستوطنات.. إنما هي حبر على ورق، وللإستهلاك الإعلامي فقط، بينما الواقع العملي على الأرض يؤكد تزايد الاستيطان السرطاني، وإحكام السيطرة على القدس وابتلاع أراضيها، وأن الحديث عن دولة فلسطينية لا يعدو أن يكون خيالاً واسعاً لدى المهرولين من رجال «السلطة، اللقاء الصهيونية».

وقد جاء الإعلان الجديد عن بناء هذه المستوطنات على لسان وزير الاستيطان والإسكان الصهيوني بمناسبة ما يسميه الصهيونية بـ «يوم القدس»، في إشارة لتوحيد مدينة القدس تحت الهيمنة الصهيونية قبل ٤١ عاماً إبان حرب يونيو عام ١٩٦٧م! وغني عن البيان، فإن اتفاقية خارطة الطريق التي يبرعها الرئيس «بوش»، والتي وقع عليها «محمود عباس»، و«شارون»، تقضي بإلزام الصهيونية بوقف الاستيطان كما أن مؤتمر «أنا بوليس»، الذي أحيط بهالة من الدعاية والزفة الإعلامية، مبشراً بعهد جديد من السلام أكد ضرورة وقف الاستيطان.. لكن الكيان الصهيوني يأبى إلا أن يدوس هذه المؤتمرات والخطط التي وقع عليها، مستهزئاً كعادته بكل القيم والمبادئ ومؤكداً أنه ماضٍ في مشروعه الاستعماري الخبيث للسيطرة على كل الأراضي الفلسطينية.

ولقد أدى انتشار المستوطنات السرطاني إلى استيطان ٢٨٠ ألف صهيوني في الضفة الغربية إضافة إلى ٢٠٠ ألف آخرين يقطنون ١٢ حياً استيطانياً جديداً، فأعداد المستوطنات والمستوطنين تتزايد يوماً بعد يوم؛ مقابل طرد أهلنا في فلسطين، وهم أهل الديار والأرض والوطن، ويؤكد تقرير نشرته حركة «السلام الآن» الإسرائيلية في ٢٩/٣/٢٠٠٨م: «أن إسرائيل تقوم منذ بداية العام الحالي ببناء عشرات الآلاف من الشقق السكنية الجديدة في ١٠١ مستوطنة في القدس والضفة والبور الاستيطانية غير المرخصة»، وكشف التقرير أن حجم البناء في الأحياء الاستيطانية في القدس المحتلة في الأشهر الأخيرة غير مسبوق، وأن الحكومة الإسرائيلية نشرت منذ مؤتمر «أنا بوليس»، وأواخر نوفمبر الماضي مناقصات لإنشاء ٧٥٠ وحدة سكنية في القدس الشرقية مقابل ٤٦ وحدة العام الماضي (هذا خلاف الـ ٨٨٤ وحدة الجديدة).

تلك هي خططهم ومشاريعهم.. فماذا عن خطط ومواقف «السلطة، الفلسطينية المهرولة نحو سراب السلام؟

لم يصدر عن تلك «السلطة، أي موقف لوقف تلك اللقاءات، على الأقل. احتراماً لمشاعر الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية التي تتابع هذه الأحداث، أو حتى حفظاً لماء وجهها، خاصة أنها لم تحقق شيئاً من تلك اللقاءات المتواصلة على وقع المذابح الصهيونية في غزة وتواصل الحصار المجرم على أهلها!؟

ولم يصدر عن السلطة حيال ذلك العدوان الجديد على الأرض الفلسطينية سوى تصريحات هزيلة من «ياسر عبد ربه، الذي قال، «إن حكومة أولمرت تتحدث عن السلام وتعمل في نفس الوقت على تقويض أساسه...!!» وصائب عريقات الذي قال، «إن هذه الخطوة تقوض جهود أي عملية سلام...!!»

والسؤال المنطقي هنا للسيد «عبد ربه»، و«عريقات»، ما الجديد الذي جئتم به إلينا، وكل المؤشرات والوقائع عبر التاريخ تؤكد أن هؤلاء ليسوا أهل سلام!؟ والسؤال الأهم لسلطة عباس، «إلى متى الاندفاع في طريق الهرولة نحو المفاوضات العبثية التي لا طائل من ورائها!؟... أليس الاتجاه للحوار مع «حماس»، وتصفية الخلافات معها، والعمل على تقوية الصف

الفلسطيني أجدي وأهم!؟»

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبَشَ الْمَصِيرُ (٧٣)﴾ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ مَا يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٧٤)﴾

(سورة التوبة)

واقراً أيضاً:

٤٨ **لمجتمع الثقافي:**

قراءة في كتاب: «المرأة المسلمة وقضايا العصر»

٥٠ **غناوى المجتمع:**

حكم شراء وحدات سكنية من البنك

٥٤ **لمجتمع التربوي:**

نمية عدد السكان.. ضرورة شرعية وتنموية

٥٦ **لمجتمع الأسري:**

متى نعاقب أبناءنا؟

٦٠ **لمجتمع الصحي:**

لعمل الممل يسبب خمول الدماغ

٦٦ **لأخيرة: د. عهاد الدين خليل**

جمل وأسعد حياة.. ولكن!

قطر،

مكتبة الثقافة، ٤٦٢٢١٨٢ / ف، ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت، ٧٢٥١١١ / ف، ٧٢٣٧٣٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص.ب. ١٣٠٠٨

ت، ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس، ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



في افتتاح الفصل التشريعي الثاني عشر لمجلس الأمة..

سمو الأمير: لن أسمح لأي كائن من كان بالمساس بالثوابت الوطنية



كتب: جمال الشرقاوي

في رسائل واضحة إلى أعضاء السلطين التشريعية والتنفيذية أكد صاحب سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رفضه للتجاوز على صلاحياته التي منحها إياها الدستور، مبيناً أن تعيين رئيس مجلس الوزراء والوزراء اختياره وقراره وحق أصيل للأمير وحده، وفقاً لأحكام الدستور لا يجوز لأحد التجاوز عليه، أو التدخل فيه.

وقال سموه في نطقه السامي بافتتاح الدور الأول للفصل التشريعي الثاني عشر لمجلس الأمة الأحمد الماضي: «إن أمانة المسؤولية في هذه المرحلة الدقيقة وفي ظل المعطيات والظروف التي نمر بها، وبعد أن تعثرت عجلة التنمية تفرض عليه التدخل دوماً لتلا تكون مصالح البلاد مطية الأهواء والتجاذبات والممارسات العنيفة والمصالح الشخصية الضيقة: بما يضع حداً مانعاً لها يضمن أن تكون ممارساتنا دائماً في مسارها الصحيح».

المصلحة الوطنية

وحذر سمو الأمير بأنه لن يسمح لكائن من كان، وتحت أي ذريعة أو مبرر أن يمس المصلحة الوطنية في أي منها: الأمنية، أو السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية لتبقى الكويت محصنة ضد أي فوضى أو فتنة أو خراب، مشيراً إلى أنه نيه مراراً من أخطار الخروج على الثوابت الوطنية، ومن مغبة الاستقواء بغير القانون وإثارة أجواء التشنج والتجاذب والتوتر الذي لا طائل منه، وما قد تنتهي إليه هذه الأمور من نتائج لا يمكن لمخلص أن يتجاهل جسامتها عواقبها.

وأشار سمو الأمير إلى أن ما يثير التساؤل والاستغراب هو ما برز أخيراً من مظاهر مستجدة، تمثلت في استمرار مخالفة القانون والتحريض على تجاوزه، وكذلك المساس بالمؤسسات الرسمية والإساءة

إلى المسؤولين فيها، بما ينال من هبة الدولة ومكانتها. وتناول سموه العلاقة بين السلطين التي يجب أن تكون قائمة على التعاون الذي هو حوار خلاق، وعمل دؤوب من أجل بلوغ المأمول من الغايات والمقاصد.

استخلاص الدروس

وطالب سمو الأمير الجميع بتحكيم العقل والضمير في تقويم التجارب السابقة، والالتفات الواعي إلى ما يجري حولنا، استخلاصاً للدروس والعبر في رسم طريق المستقبل، رائدنا في ذلك المحافظة على الكويت أولاً وقبل كل شيء، استقلالاً وسيادة وأماناً ووحدانية وطنية ومسيرة ديمقراطية حضارية رائدة، وهو ما يدعوننا إلى أن تكون الكويت دائماً هي الميزان فيما ننوي ونقول ونعمل.

ولم تمنع كلمات سمو الأمير نواباً من تنفيذ تهديدهم بالانسحاب من جلسة مجلس الأمة الافتتاحية عند بدء أعضاء الحكومة في أداء القسم، فما أن بدأ أول أعضاء الحكومة قسمه حتى أعلن تسعة من النواب انسحابهم: احتجاجاً على تشكيل الحكومة الذي لم يأت وفق الرغبات والأمنيات الشعبية. على حد قولهم. فيما اعتبر بادرة تازيم لأسلوب التعامل بين السلطين وسط أصوات تنادي بضرورة إيجاد أرضية مشتركة ونقاط لقاء بينهما.

والنواب المنسحبون هم: محمد المطير، ووليد الطبطبائي، وفيصل المسلم، وضيف الله أبو رمية، وجابر المحيلبي، ومسلم البراك، ومحمد هايف، ومبارك الوعلان، وعبدالله البرغش.

برنامج عمل

وسبق إلقاء الخطاب الأميري كلمة ألقاها رئيس السن النائب خالد السلطان ابن عيسى، أكد فيها أن الشعب الكويتي سئم التآزم وعدم الاستقرار، ويتوق الآن إلى أن تتلاقى الحكومة والمجلس على برنامج عمل مقترن بتوقيات محددة، يعالج ما تعطل من مصالح الناس والخدمات، ويرسم معالم كويت المستقبل، ودعا إلى خلق مناخ استثماري جاذب لا طارد: لتحقيق التنمية الاقتصادية.

وقد انطلقت الجلسة الرسمية بعد مغادرة سمو الأمير المجلس، وبدأت بانتخاب رئيس المجلس الذي فاز به النائب جاسم الخرافي بأكثرية كبيرة بلغت ٥٢ صوتاً مقابل ١١ صوتاً لمنافسه عبدالله الرومي، محرزاً رقماً قياساً بتولي رئاسة المجلس لأربع دورات نيابية، فيما شهد منصب نائب رئيس المجلس انتخاباً على مرحلتين الأولى ضمت النواب: علي الراشد، وخالد السلطان وفهد اللميع، ولما لم يحصل أحدهم على أغلبية انسحب الراشد ليصبح التنافس بين

أمين عام اتحاد المنظمات الإسلامية: تزايد ظاهرة «بلاك إسلاموفوبيا» والمطلوب حل القضايا الإسلامية العالقة

العالم، وليس إلى المسلمين الذين يعيشون داخل الدول الإسلامية فقط، ويحاول أن يبرز الإسلام ويقدم نموذجاً جيداً لحضارتنا في كل مكان والوقوف في وجه



مبارك المطوع



نجمي صادق أوغلو

أكد الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في العالم الإسلامي «نجمي صادق أوغلو» أن تأسيس الاتحاد جاء من أجل توحيد الجهود الإغاثية والإنسانية بين المنظمات الإسلامية.

وأشار في المؤتمر الصحفي الذي عقده ظهر الأحد الماضي بمقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية إلى أن الاجتماع الخامس للاتحاد، والذي عقد في الكويت بداية الأسبوع الماضي ناقش بعض المشاريع التي تحقق الأهداف العامة للاتحاد، وتحقيق التبادل الثقافي، وتبادل الخبرة، والتعريف بالحضارة الإسلامية، ومحاولة إيجاد حل لبعض القضايا الإسلامية العالقة، خاصة في ظل تزايد الخوف من الإسلام أو ما يعرف «بلاك إسلاموفوبيا».

والمح أوغلو إلى أن الاتحاد يهدف للوصول إلى المسلمين في جميع أنحاء

المحاولات التي تبذل لإخماد شمس الإسلام. وأكد أوغلو انضمام ٢٠ عضواً جديداً للاتحاد ليرتفع عدد الأعضاء إلى ١٣٠ منظمة غير حكومية يمثلون ٤٠ دولة، وأن الاتحاد يضم العديد من المنظمات النسائية النشطة وهي من العناصر الفعالة، ومن جانبه قال نائب الأمين العام للاتحاد المحامي مبارك المطوع: «إن الاتحاد وإن كان عدد أعضائه لا يتعدى ١٣٠ منظمة أهلية إلا أنه يقيم علاقات جيدة مع أكثر من ١٠ آلاف منظمة أهلية في مختلف دول العالم تتصل بهم عادة؛ لجمع التبرعات لمواجهة أية قضية إنمائية أو تأسيس مشروع يحقق أهداف الاتحاد. ■

رقم قياسي

وجاء فوز جاسم الخرافي برئاسة مجلس الأمة للمرة الرابعة: ليحقق رقماً قياسياً: إذ لم يسبق لنائب غيره تولي رئاسة المجلس أربع مرات: فقد تولي الرئاسة في ١٩٩٩م، ٢٠٠٣م، ٢٠٠٦م، و٢٠٠٨م.

وتولى أحمد السعدون رئاسة مجالس ١٩٨٥م، ١٩٩٢م، ١٩٩٦م، وخالد صالح الغنيم مجلسي ١٩٧١م و١٩٧٥م.

فيما شهدت اللجان البرلمانية موجة من التزكيات وهو ما اعتبر أيضاً سابقة تحدث لأول مرة بهذا الحجم.

تشكيل الحكومة

وكائنات الحكومة قد تشكلت في ٢٨ مايو ٢٠٠٨م على النحو التالي: الشيخ ناصر المحمد رئيساً لمجلس الوزراء. الشيخ جابر المبارك نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للدفاع. الشيخ محمد الصباح نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للخارجية.. فيصل الحجي نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للدولة لشؤون مجلس الوزراء (ليبرالي) .. الشيخ صباح الخالد وزيراً للإعلام.. الشيخ جابر الخالد وزيراً للداخلية.. أحمد باقر وزيراً للتجارة والصناعة والدولة لشؤون مجلس الأمة (التجمع الإسلامي السلفي).. محمد العليم وزيراً للطاقة والكهرباء والماء (الحركة الدستورية الإسلامية) .. بدر الدويلة وزيراً للشؤون والعمل (قبلي). رشيد.. عبدالرحمن الغنيم وزيراً للمواصلات (ليبرالي) .. حسين الحريتي وزيراً للعدل والأوقاف (قبلي. عازمي) .. نورية الصباح وزيرة للتربية والتعليم العالي (ليبرالية) .. ماضي الحمود وزيرة للإسكان والتنمية الإدارية (ليبرالية) .. علي البراك وزيراً للصحة (قبلي. عجمي) .. فاضل صفر وزيراً للأشغال والبلدية (شيعي). التحالف الوطني الإسلامي) .. مصطفى الشمالي وزيراً للمالية (شيعي ليبرالي) ■

ناصر العمار: إيرادات الجمعيات الخيرية ارتفعت إلى أكثر من ٥٠٠%

تجاوز نصف مليون دينار؛ بينما يشير آخر تقرير مالي للجمعية أن إيراداتها تفوق ٢٢ مليون دينار.

وأكد العمار أن تنامي إيرادات الجمعيات الخيرية في السنوات الأخيرة يعتبر دلالة على نجاح وزارة الشؤون في تحقيق أهم معيار لأداء هذه الجمعيات وهي

تنمية الموارد المالية لها، مشيراً إلى أنه بتحليل هذه النتائج نتوصل إلى أن هناك حالة من الاطمئنان لدى المتبرعين تجاه الجمعيات الخيرية باعتبار أن الدولة تراقب وتشرف وتتابع كافة أموال التبرعات. ■



ناصر العمار

أعلن مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ناصر العمار أن الإدارة حققت العديد من الإنجازات والأهداف التي أنشئت من أجلها منذ ما يزيد على خمس سنوات.

وأوضح العمار بأن أبرز إنجازات الإدارة تمثلت في تنظيم العمل الخيري عن طريق مساهمتها في

تنمية الموارد المالية للجمعيات الخيرية المشهورة، والتي يحق لها جمع التبرعات من المحسنين، حيث بلغت الزيادات لبعض هذه الجمعيات من ٤٥٠ إلى ٥٠٠% من إيراداتها السابقة مشيراً إلى أن إحدى الجمعيات الخيرية كانت إيراداتها لا

وأيّنا ذكّر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

وزير مصري: اتفاقية تصدير الغاز لـ «إسرائيل» أشبه بـ «الزواج العرفي»

كذلك بالمسؤولية عن نفسه وقال: «لم أطلع على هذه الاتفاقيات» من جهتها واصلت أوساط المعارضة في مصر تحركاتها ضد بيع الغاز المصري إلى «إسرائيل»؛ حيث قام النائب السابق المستقل أنور عصمت السادات، بحملة للمعارضة في هذا الشأن.



د. مفيد شهاب

وقال النائب السادات، ابن شقيق الرئيس المصري السابق أنور السادات، والذي أصبح «منسّق» هذه الحملة التي كان الإسلاميون أول من أطلقها: إن هذه المبيعات تمثل تبيداً لموارد مصر الطبيعية. وقد دشّن نشطاء وحقوقيون وأعضاء بمجلس الشعب المصري (البرلمان) حملة شعبية لوقف تصدير الغاز الطبيعي لـ «إسرائيل» تحت شعار «لا لنكسة الغاز».

وصف الدكتور مفيد شهاب، وزير الدولة للشؤون البرلمانية والقانونية، اتفاقية تصدير الغاز الموقعة بين مصر و«إسرائيل» بأنها أشبه بعقد «زواج عرفي».

وقال شهاب: «إن التقرير الذي عرضه في مجلس الشعب وقال خلاله: إن اتفاقيات تصدير الغاز لـ «إسرائيل» ودول أخرى اتفاقيات سرية كان تقريراً معداً بمعرفة وزارة البترول» بحسب صحيفة البديل القاهرية.

ولفت إلى أن الحكومة المصرية «تعيد النظر في اتفاقيات الغاز التي أبرمتها مع كل الدول لإحداث توازن بعد تحديد أسعار مخفضة». واعترف شهاب أيضاً برخص أسعار الغاز المصدر لـ «إسرائيل» قائلاً: «ينصدر الغاز بسعر رخيص، ومن حقنا نطلب إعادة التفاوض»، ونأى

وزير أوقاف «فياض» يعترف بتعديل المناهج لخدمة الكيان



جمال بواطنة

أقر «وزير» الأوقاف في «حكومة» سلام فياض جمال بواطنة بدوره في اقتحام مساجد في الضفة الغربية، وأعرب عن نيته تعديل المناهج الفلسطينية وفق ما تفتضيه المفاوضات مع الكيان الصهيوني.

وقال في مؤتمر صحفي عقده برام الله إن دور المسجد يجب أن يتركز في قضايا العقيدة، وكشف «بواطنة» عن دوره في اقتحام العصابات الأمنية المساجد بأحدثهم وإزالة رايات التوحيد، وموافقته على ذلك؛ حيث أكد أنه تمت إزالة كل الشعارات والرايات الحزبية الموجودة في المساجد؛ لما تمثله من مخالفات فاضحة لرسالة المسجد في الإسلام، حسب تعبيره.

وقد شاهد الجميع في مختلف القرى عناصر الأمن وهم يقتحمون المساجد بأحدثهم لإزالة رايات «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ولم يكن في أي من المساجد رايات حزبية كما زعم.

وفيما يتعلق بموسم الحج كشف «بواطنة» عن نيته حرمان سكان قطاع غزة من أداء هذه الفريضة هذا العام بالتنسيق مع الكيان الصهيوني؛ حيث قال صراحة: «ما حصل في العام الماضي لن يتكرر في العام الحالي»، وقال: «إن وزارته، قامت بخطوات استباقية بتنسيق مع «رئيس مجلس الوزراء» لاستئجار سكن لجميع الحجاج الفلسطينيين في مكة المكرمة والمدينة المنورة في وقت مبكر جداً».

تحرك مخابراتي دولي عربي لتتصيب دحلان بديلاً عن عباس

وقالت هذه المصادر: «إن الاتفاق على دحلان قد تم خلال الزيارة الأخيرة للرئيس الأمريكي جورج بوش للمنطقة. وأشارت تلك المصادر إلى أن لقاءً سرّياً عقد مؤخراً بحضور الرئيس الأمريكي «جورج بوش» ووزير الخارجية «الإسرائيلي» «تسبي ليفني» ورؤساء عدد من دول محور الاعتدال العربي، ونتج عنه الاتفاق على تهديد الأرض أمام دحلان بزعزعة الثقة في الرئيس محمود عباس».



محمد دحلان

أفادت مصادر مطلعة داخل حركة فتح أن جهات عربية وإقليمية تسعى إلى تنصيب محمد دحلان القيادي في حركة فتح بديلاً عن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وقالت المصادر: إن تنسيقاً مخابراتياً «إسرائيلياً» وأمريكياً مع عدد من الدول العربية التي توصف بالمعتدلة، تسعى إلى تحريك محتمل لتعيين دحلان خلفاً للرئيس الفلسطيني محمود عباس؛ وذلك مع قرب نهاية الفترة الرئاسية.

لتعيين دحلان خلفاً للرئيس الفلسطيني محمود عباس؛ وذلك مع قرب نهاية الفترة الرئاسية.

عالم أمريكي يتبرع بجائزة «إسرائيلية» لجامعة فلسطينية



ديفيد مامفورد

أعلن عالم الرياضيات الأمريكي «ديفيد مامفورد» الفائز بجائزة معهد وولف «الإسرائيلي» أنه سيقدم مبلغ الجائزة إلى كل من: جامعة «بير زيت» الفلسطينية، وجمعية «إسرائيلية» تتضامن مع الشعب الفلسطيني وقال مامفورد - وهو أحد الفائزين الثلاثة بجائزة وولف لعام ٢٠٠٨ م - في بيان له: إنه سيسلم حصته من الجائزة البالغة قيمتها مائة ألف دولار إلى جامعة «بير زيت» الفلسطينية قرب مدينة «رام الله» بالضفة الغربية المحتلة، وجمعية دعاة السلام الإسرائيلية (غيشا) التي تكافح ضد القيود المفروضة على تنقل الفلسطينيين.

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

• أبدت العديد من المنظمات الإسلامية المعنية بالدفاع عن الحقوق المدنية في الولايات المتحدة انزعاجها الكبير، بعد الكشف عن تقرير يؤكد أن أكثر المساجد في «لوس أنجيلوس»، و«سان دييغو»، تقع تحت المراقبة! ووفقاً لصحيفة «دون»، فقد طالبت المنظمات الحقوقية الإسلامية بعقد جلسات في الكونجرس لتقصي هذه المسألة والوقوف على أبعادها الحقيقية، باعتبارها شكلاً من أشكال التمييز الديني.

• أثار تسرب

اقتراحات تقضي بعزم علماء دين يمينيين بتقديمهم الشيخ عبد المجيد الزنداني إنشاء هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ردود أفعال متفاوتة وجدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والشارع اليمني، واعتبره المعارضون مخالفاً للقانون والدستور اليمني.

وحسب مصادر مطلعة فإن المشروع الذي تسرب محتواه عقب لقاء مجموعة من علماء الدين بالرئيس اليمني مطلع الشهر الماضي، وتقديمهم مشروع الهيئة التي سموها «الهيئة الوطنية لحماية الفضيلة»، والتي من مهامها ضبط وردع «المخالفات الأخلاقية ومصادرها، في اليمن، يخفي مفاجآت عديدة.

• أكدت

دراسة أصدرها معهد الصحة النفسية في ولاية ميرلاند، وهو أعلى جهة حكومية

بالولايات المتحدة في مجال الصحة النفسية، أن عدد جنود الولايات المتحدة الذين انتحروا بعد عودتهم من العراق، يمكن أن يفوق عدد الجنود الذين قتلوا هناك منذ احتلاله.

وارتكز المعهد في استنتاجه إلى جهات حكومية متعددة، منها وزارة الدفاع البنتاجون، إلا أن الناطقة باسم الوزارة سينثيا سميث رفضت تأكيد أو نفي النتيجة، لكنها قالت: «إن المسؤولين في البنتاجون ينظرون إلى حوادث انتحار الجنود الأمريكيين العائدين من العراق باهتمام كبير».

جندي أمريكي ينشر التنصير بالعملات في الفلوجة



أعلن الجيش الأمريكي في العراق أنه أعفى جندياً من مشاة البحرية من مهامه بعد اتهام أهالي مدينة الفلوجة غرب بغداد له بممارسة التنصير. وقال أهالي الفلوجة: إن لجندي يقوم بتوزيع عملات

أن اشتكى الأهالي من أنه كان يعطي المارة عند الحاجز قطعاً نقدية نقش عليها كتابات إنجيلية باللغة العربية. وأشار إلى أن اللوائح والأنظمة الداخلية للجيش الأمريكي تنص على منع قيام

عناصر بأعمال التبشير الديني. ومن جانبه، انتقد محمد أمين عبدالهادي رئيس أوقاف السنة في الفلوجة القوات الأمريكية للعمل كمبشرين للمسيحية، وطالب الأمريكيين بأن «يتروكنا لحالنا، وأن يتوقفوا عن إثارة الجدل الديني».

عليها عبارات إنجيلية مكتوبة باللغة العربية: إن الله أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة لأبدية. وقال متحدث عسكري أمريكي في العراق: إنه تم إعفاء عنصر المارينز من مهامه بعد

أعلن «هولاند تايلور»، رئيس مؤسسة «ليبفور»، الحقوقية ومقرها «إندونيسيا»، أن المؤسسة تتبنى مشروعاً لتصحيح صورة الإسلام، بالتعاون مع جهات عالمية رسمية وغير رسمية.

وقال تايلور: «نعمل في هذا المشروع بالتعاون مع كل الجهات في العالم، ولدينا اتصالات مع الاتحاد الأوروبي؛ لنشر الرسالة التي قامت عليها المؤسسة، وهي التقليل من حدة التعصب الديني، ورفض العنف، ونشر الحرية والتسامح، وتصحيح صورة الإسلام».

وأوضح تايلور - وهو مسيحي أمريكي - أن لقاءه أخيراً بشيخ الأزهر يمثل «الحلقة السابعة من ٢٦ حلقة متلفزة ومترجمة إلى عدة لغات يعتزم إنتاجها، وهي آلية يعتمد عليها مشروع المؤسسة لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام».

وعن محتوى هذه السلسلة من اللقاءات، قال تايلور: إنها تتناول «عدداً من القضايا التي يُنظر فيها إلى الإسلام على أنه دين تشدد، مثل الجهاد والعلاقة مع الآخر، إضافة إلى تفسير صحيح ودقيق لبعض الآيات القرآنية مثل: ﴿وَلَنُزَيِّنَنَّكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ لَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)».

أمريكي نصراني يصحح صورة الإسلام



هولاند تايلور

بعد ٥ سنوات من التطبيق..

فشل النموذج الأمريكي للمدارس الدينية في باكستان

تكون بقية المدارس ضمن المرحلة الثانية.

لكن مع نهاية المرحلة الأولى، فشل البرنامج تماماً في تطوير المدارس، بحسب تصريحات قاري حنيف جالندهاري، المسؤول البارز بالمؤسسة الباكستانية التي تشرف على المدارس الدينية.

ويقول جالندهاري: «إن أمريكا تحاول إبعاد المدارس الدينية عن هدفها الأساسي»، مضيفاً: «إنها تريد تحويلها إلى مؤسسات تعليمية علمانية.. الأمر الذي لن يكون مقبولاً لنا».



بريوز مشرف

قبل خمس سنوات رشح الرئيس الباكستاني بريوز مشرف للضغوط الأمريكية بشأن التعليم، وأطلق برنامجاً لتطوير المدارس الدينية في باكستان وتحويلها إلى مدارس نموذجية، تمولها الولايات المتحدة بهدف السيطرة على المدارس التي تعتبرها واشنطن المفرخة الأساسية لمتشدددين.

بدأ البرنامج على مرحلتين، الأولى دُمّت فيها الولايات المتحدة مئات الملايين من الدولارات؛ لتطوير ثمانية آلاف مدرسة من صُل ٢٠ ألفاً في مدة خمس سنوات، على أن

شرطة هولندا تدعم شراء مصاحف لمنتسبيها للتعرف على الإسلام



تتبنى الشرطة الهولندية مبادرة غير مسبقة لدعم شراء أفرادها نسخاً من ترجمة معاني القرآن الكريم والسيرة النبوية: لتعريفهم بالإسلام بصورة تمكنهم من التعامل بشكل أكثر تفهماً مع الأقلية المسلمة التي تمثل نسبة ٦,٢٥٪ من الهولنديين.

وقال المتحدث باسم شرطة العاصمة الهولندية أمستردام، «بي فان ديرلاند»: إن الشرطة تسدد نصف ثمن الترجمة الهولندية للمصحف والسيرة النبوية لعناصرها: «لتمكينهم من فهم الإسلام بشكل أفضل».

«وا إسلاماه».. صرخة طالبات تونس المحجبات



مدير
يطرد ٧٠
طالبة
محجبة
من معهد
ثانوي..
وأخري خرج

أستاذة وتلميذاتها من القسم بسبب الخمار، وثالث يهين أستاذة ويصق عليها بسبب الحجاب... مشاهد عادت مع بدء موسم الامتحانات في المعاهد الثانوية التونسية الذي أضحي منذ سنوات موسماً لتشنيد الحملة على المحجبات من جانب المشرفين على هذه المؤسسات التعليمية.

لكن الوقائع العديدة منذ بدء موسم الامتحانات تظهر بجلاء أن الحملة ضد الطالبات المحجبات بلغت هذا العام درجة كبيرة من «الترهيب»، على حد وصف العديد من المحجبات في المعاهد والجامعات، وقالت إحدى المحجبات وهي تيكى، «وا إسلاماه.. يريدون منا أن نعصي أمر الله، ولا نجد من ينصرتنا من المسلمين.. هل يدرك المسلمون في كافة أنحاء العالم هذه الحقيقة؟».

وتواصل «نورا» وهي أستاذة لغة عربية بأحد المعاهد التونسية: «هذا كثير.. هذا لا يطاق.. حسبي الله ونعم الوكيل..».

وظلت ترددها حتى كاد يغمر عليها من فرط تأثرها لإهانة مدير المعهد لها والتي وصلت إلى حد... «البصق»، بحسب موقع إسلام أون لاين.

وفي معهد آخر، وهو معهد «حي الرقاد» بالمنهية (٨ كم شمال العاصمة) سمح المدير لنفسه بأن يمنع التلميذات المحجبات من القيام بفروضهن، وحتى بعد أن أرغم البعض منهن على تعرية رعوسهن تحت وابل التخويف والترهيب منعهن من الدخول إلى أقسامهن واجتياز امتحاناتهن.

في ظل حملة يمينية واسعة ضد الحجاب حملة في بلجيكا المناصرة لمحجبات «إيرسلين»

أصول مغربية وتركية.

ومسألة الحجاب في بلجيكا يعتبرها «كريم شمال» رئيس رابطة مسلمي بلجيكا: «مشكلة معقدة: بالنظر إلى أنه ليس هناك قانون أو قرار حكومي يمنع ارتداء الحجاب بالمدارس والمعاهد العمومية». وأردف موضحاً أن «الحجاب خاضع لتوازن القوى في كل معهد، وفي كل مدرسة، فالمدارس والمعاهد التي يكون فيها عدد المسلمين كثيراً تكون فيها جمعية أولياء التلاميذ قوية؛ وبالتالي فإن مثل هذه المعاهد والمدارس تسمح بارتداء الحجاب، أما المدارس والمعاهد التي يكون فيها عدد المسلمين قليلاً، فإن مديريها يمكنهم منع ارتداء الحجاب».

أطلقت محجبات معهد «إيرسلين» الإعدادي والثانوي في العاصمة البلجيكية «بروكسل» حملة لإلغاء قرار من قبل إدارة معهدهن يمنع ارتداء الحجاب ابتداء من السنة الدراسية المقبلة، على الرغم من أن المعهد يضم غالبية من المسلمين، ويقع في حي تقطنه أغلبية من أصول مهاجرة.

هذه الحملة بدأتها التلميذات بوقفات احتجاجية أمام المعهد، ثم تدشين حملة لجمع التوقيعات على عريضة تطالب بوقف قرار منع ارتداء الحجاب. ومن المعلوم أن ٨٥٪ من طالبات معهد «إيرسلين» مسلمات، ويقع المعهد في منطقة «مالونبيك» التي غالبية سكانها من

دعوة رسمية لـ «الاحتشام» تثير غضب العلمانيين بـ «تركيا»



رجب طيب أردوغان

في وقت تشهد فيه «تركيا» صراعاً بين من يوصفون بالعلمانيين الأتاتوركيين، وبين حزب العدالة والتنمية الحاكم ذي الجذور الإسلامية، فتح علمانيون أتراك متشددون نيران الانتقادات على وزارة الشؤون الدينية (ديانات) بعد أن نشرت مقالاً على موقعها الإلكتروني يحث على عدم الخلوة بين النساء والرجال، وانتقد خروج المرأة متعطرة، وقالت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية: إن المقال جاء بهدف شرح وتوضيح

السلوك الجنسي القويم. واستشهد المقال بأحاديث للنبي محمد ﷺ، والتي تحدثت عن ضرورة التزام المرأة بالزي الشرعي والتصرف مع الآخرين باحتشام؛ لتجنب إثارة غرائز الرجال، وجاء بالمقال: «النساء عليهن أن يكن أكثر حرصاً، باعتبار أنهن قد يصبحن المحرك.. فليرتدين الملابس المحتشمة، ولا يبيدين زينتهن أو يحاولن إبرازها».

هامش الأخبار

• رصدت امرأة عراقية مكافأة مالية قدرها ١٠٠ ألف دولار لمن يقتل جندياً أمريكياً قتل ابنها الوحيد في مدينة «الفلوجة» غرب العاصمة بغداد.

وقد استيقظ أهالي مدينة الفلوجة وقالت المرأة في منشورها الذي علته على جدار المساجد والمباني، «إني امرأة عراقية حرة من أهالي الفلوجة قام جندي أمريكي أسود اللون بتاريخ ١٣. ١٠. ٢٠٠٨ بقتل ابني الوحيد أمام عيني شمال المدينة دون أي تهمة أو جريمة، وخلف وراء سبعة أيتام أصغرهم ما زال في بطن أمه.. أعلن عن مكافأة مالية قدرها ١٠٠ ألف دولار لمن يقتل قاتل ابني أو أحد زملائه»، طبقاً لما أوردته صحيفة العرب القطرية.

ISLAM CHANNEL

شعار قناة الإسلام ببريطانيا

• يهود ينافسون مسلمين.. وسيخ يتبارون مع مسيحيين.. وهندوس يواجهون بوذيين.. تلك أطراف

ال الجولة الأولى من مسابقات معلوماتية ستجريها «قناة الإسلام» في بريطانيا؛ بهدف تعزيز الحوار بين أتباع الأديان السماوية والوضعية، وتعريف كل منهم بالآخر. وعن سلسلة المسابقات، والتي ستحمل اسم «من الإيمان»، قالت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية: «إن مثل هذه الفكرة ستكون الأولى من نوعها في المجتمع البريطاني الذي يضم ثقافات وديانات متعددة، وهدفها تعزيز الروابط الطيبة بين الأديان المختلفة، وخلق احترام متبادل بينها».

• انتقدت الطبقة السياسية والجمعيات النسائية بفرنسا بشدة قرار قاض فرنسي حكم بتطليق زوجة من زوجها في مدينة «ليل» (شمال فرنسا) باعتبارها كذبت على زوجها وادعت أنها عذراء!

ووصف أنمة فرنسيون الأمر بـ«الضجة المفتعلة»، التي تصور الحكم على أنه اضطهاد للمرأة، في حين أن أصل المشكلة يرجع إلى أن الزوجة كذبت على زوجها وبالتالي فقد «أخلت بأحد بنود زواجها».

وقال الشيخ أونيس قرقاح مدير دار الفتوى التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، «إنه إذا اشترط الزوج أن تكون زوجته عذراء قبل عقد الزواج، فله الحق في أن يطلقها إذا ما تبين له خلاف ذلك».

عبد القدير خان: أجبرت على الاعتراف ببيع أسرار نووية

اتخذ ككبش فداء لجنرالات باكستان المتورطين في التجارة النووية، وقال خان: «لا أريد الحديث عن هذا، هذه الأشياء يجب أن تنسى»، مضيفاً إنه لن يتعاون مع محققى الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة.

وأوضح خان أن التكنولوجيا النووية التي بيعت لإيران وكوريا الشمالية كانت متاحة بحرية في الغرب بقوله: «كانوا مصدر إمداد لنا وكنا مصدر إمداد لهم، ولكل من يستطيع أن يدفع».



عبد القدير خان

أكد عبد القدير خان أبو القنبلة النووية الباكستانية أن الاعترافات التي أدلى بها قبل أربعة أعوام عن بيعه أسراراً نووية كانت مفروضة عليه.

ونقلت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية عن خان قوله: «لم أفعل ذلك بمطلق حريتي.. لقد فرض علي».

ورفض خان - الذي يعيش في منزله بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد محدد الإقامة منذ عام ٢٠٠٤ م - الكشف عما إذا كان

أسقف بريطاني: المسيحية تتراجع أمام الإسلام ببريطانيا

انتقادات لازعة وجهها لكنيسة «إنجلترا» التي اتهمها بأنها «لم تؤد واجبها في تحويل كافة أتباع الديانات الأخرى، وبشكل خاص المسلمين في بريطانيا، إلى المسيحية الإنجيلية»، وهو ما يهدد بضياغ الهوية البريطانية، على حد تعبيره.

وأعرب أسقف «روشستر» (جنوب شرق بريطانيا) عن مخاوفه من أن «المد الإسلامي هو الذي تقدم للأمام بعد أن تراجع الشيوعيون وانهارت القيم المسيحية»، معتبراً أن «الإسلام المتطرف لا يقل خطورة عن الشيوعية، بحسب زعمه».



القس مايكل نظير

حذر أسقف مقاطعة روشستر ببريطانية مما وصفه بتراجع تأثير لمسيحية أمام تقدم الإسلام «المتطرف»، يملأ «الفراغ» الأخلاقي الذي بدأ في بريطانيا منذ عدة عقود.

وحمل القس «مايكل نظير» على ما أسماه بـ«كرم الضيافة» مسؤولية وصول قيم «الإسلام المتطرف» لبريطانيا، التي أتت مع موجات الهجرة المتدفقة من العالم الإسلامي منذ سنوات، بحسب ما نشرته صحيفة «ديلي لجراف» البريطانية الخميس ٢٩. ٨. ٢٠٠٨ م. ويأتي تحذير «نظير» بعد أيام قليلة من

دستور كوسوفا العلماني.. ثمن «مؤلم» للاستقلال!

المتحدة) لتسوية أزمة كوسوفا، وبمشاركة الطرفين الصربي والألباني، ليخرج هذا الدستور علمانياً، لدرجة نصه على ما اعتبره «حقوق الشواذ جنسياً». وينص أيضاً على أن كوسوفا دولة متعددة الأديان، دون تحديد

ديانة رسمية لها، على الرغم من أن المسلمين يشكلون أكثر من ٩٠٪ من السكان، كما لم يشر إلى القومية الألبانية التي تمثل ٩٢٪ من السكان، واعتبر أن هذا البلد متعدد الأعراق. وأبرز الانتقادات للدستور الجديد جاءت من جانب المشيخة الإسلامية في كوسوفا: حيث رأت أنه «أغفل حقوق الأغلبية الألبانية بشقيها المسلم والمسيحي الكاثوليكي لصالح الأقلية الصربية».



يشهد الشارع السياسي في كوسوفا انقساماً حول الدستور لجديد لأحدث دولة بالقارة الأوروبية، والذي سيدخل حيز لتنفيذ يوم ١٥ يونيو الجاري، بعد ن أقره البرلمان أوائل أبريل الماضي ون مناقشة.

وبالرغم من اتساع نطاق الأصوات الرفضية هذا الدستور يوماً بعد آخر؛ باعتباره يمثل تهديداً للهوية الإسلامية والقومية الألبانية للدولة الوليدة، تدعو أصوات أخرى إلى التعامل به بواقعية؛ باعتباره مرحلة مؤقتة تؤدي إلى لاستقلال التام الذي يتيح فيما بعد إعادة صياغة الدستور بعيداً عن الإملاءات الأوروبية. وتم وضع الدستور الجديد وفقاً لما يعرف بـ«حزمة مارتى أهتساري» (مبعوث الأمم

في ندوة، الصحافة الإسلامية وآفاق العمل الإعلامي: وزير الإعلام اليمني: الإعلام الإسلامي يخلق تنمية ثقافية وفكرية محصنة بالعقيدة



صنعاء: خاص بالمجتمع

أكد وزير الإعلام اليمني «حسن اللوزي»، على الدور الذي يجب أن تضطلع به وسائل الإعلام في العالم الإسلامي في التعريف بالدين الإسلامي، وإبراز خصوصيته كدين للإنسانية جمعاء، والتصدي للصورة المشوهة التي يكرسها أعداء الإسلام عن هذا الدين القيم.

جاء ذلك في كلمته السيت الماضي في افتتاح ندوة، «الصحافة الإسلامية وآفاق العمل الإعلامي»، التي نظمتها رابطة الصحافة الإسلامية، ومجلة المنتدى الإسلامية بصنعاء. ولفت الوزير إلى ما قامت به اليمن مؤخراً في هذا الصدد من إصدار قرار بإنشاء قناة دينية متخصصة - قناة «الإيمان» - كترجمة حقيقية لدور الإعلام، وواجبه إزاء الدين الإسلامي وقضايا وقيمه.

وأوضح أن القناة ستحرص على أن يكون عملها بعيداً عن التعصب والتزمت والغلو، ووفق مناهج العلوم الشرعية والفقهية لخدمة القضايا الإسلامية العامة، من خلال التعريف بالتراث الإسلامي وعناصر القوة في الإسلام، وكل ما من شأنه خلق تنمية ثقافية وفكرية محصنة بالعقيدة.

من جانبه قال وزير الأوقاف والإرشاد القاضي حمود الهتار: «إن حاجتنا إلى الإعلام الإسلامي المتخصص لا تقل عن حاجتنا إلى الخطيب المتخصص والواعظ الذي يلامس مشكلات الناس اليومية، ويعالج قضاياهم من منظور إسلامي».

الحركة الإسلامية بالبحرين تصدر جريدة «النبأ» الأسبوعية

المنامة: د. عدنان بومطيع

أصدرت الحركة الإسلامية بمملكة البحرين في الرابع من يونيو الجاري جريدة أسبوعية تحت اسم «النبأ». وتعتبر «النبأ» الثانية التي تصدر أسبوعياً في المملكة بعد جريدة «العهد» التي صدرت في عام ٢٠٠٤م، إلى جانب ست صحف يومية عربية واثنان باللغة الإنجليزية.

وكانت البحرين قد شهدت إصلاحات سياسية واسعة منذ ٢٠٠١م ووصول الملك الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة للبلاد الذي فتح الباب واسعاً أمام حريات التعبير ومن ضمنها حرية إصدار الصحف.

وتعتبر «النبأ» عن التيار الوطني الإسلامي بشموليته واعتداله، وتصدر عن «شركة دار النبأ للإعلام» ويرأس تحريرها الأستاذ «عبد المنعم جلال المير»، رجل الأعمال المعروف. ■

محللون: التيار الإسلامي في إندونيسيا يزداد قوة

بمناسبة الذكرى العاشرة لاستقالة الرئيس الإندونيسي الأسبق «سوهارتو»، الذي حكم البلاد بنظام دكتاتوري طوال ٣٢ عاماً، أعرب العديد من المحللين عن قناعتهم بأن التيار الإسلامي يكتسب أرضاً جديدة كل يوم.

وقال المحلل السياسي «دانييل سبارينجا» من جامعة «إيرلنج»: «الإسلام السياسي أصبح أحد أهم الملامح التي تميز المستقبل في إندونيسيا في مرحلة ما بعد سوهارتو».

وركز غالبية المحللين على حزب «بي كي إس»، ذي التوجهات الإسلامية، والذي ظهر كقوة سياسية لا يستهان بها في المسرح السياسي لإندونيسيا خاصة في السنوات الأربع الماضية. ■

وزير التربية الجزائري يشجع على الاختلاط في المدارس

بعض الدول المجاورة مثل تونس والمغرب وليبيا، مضيفاً أن هذه التصرفات التي يقف وراءها الكبار، «تكسر التمييز بين التلاميذ بدلاً من توحيدهم وتؤثر سلباً على تربية الأطفال منذ الصغر»، واعتبر أن دروس التربية الإسلامية التي تقدم للتلاميذ من شأنها أن تعصمهم من الانحراف. ■



أبو بكر بن بوزيد

الجزائر: سمية سعادة

وجه وزير التربية الجزائري أبو بكر بن بوزيد انتقاداً لاذعاً لبعض المدارس الابتدائية التي شرعت في فصل الجنسين داخل الأقسام وخلال فترة الرياضة، معتبراً هذا الإجراء «الخطير» دخیل على المدرسة الجزائرية التي كانت ولا تزال مختلطة على غرار

صنّاع النكبة (أخيرة) دور القنصليات الأجنبية

الصهيونية حركة عنصرية احتلالية. وتقول الأستاذة «نانة الوعري»، مؤلفة الدراسة، إن الأطماع الاستعمارية الأوروبية في الولايات الشامية وفلسطين في نهاية القرن التاسع عشر كانت لها آثار بعيدة المدى على الخارطة السياسية لأوروبا والوطن العربي، وقد كانت فرنسا وبريطانيا تتصدران تلك الأطماع باعتبارهما الدولتين الأقوى في العالم الأوروبي في ذلك الوقت، ثم جاءت الأطماع الروسية والألمانية لتشارك في نيل جزء من الكعكة التي كانت الدول الأوروبية ستتقاسمها..

ويجمع المؤرخون على اختلاف فهمهم واتجاهاتهم على أن الامتيازات الأجنبية التي حصلت عليها تلك الدول من الدولة العثمانية خلال القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر أدت إلى زيادة حدة التنافس والصراع الأوروبي الاستعماري لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية التي أخذت قوتها تتراجع بفعل الضربات العسكرية التي تلقتها، مما اضطرها لتوقيع اتفاقات مذلة مع بعض الدول.

وتؤكد أن الأطماع الأجنبية والمصالح الأوروبية التقت مع الحركة الصهيونية لتنفيذ المخطط الصهيوني بإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وعلى خلفية دينية متطرفة، فكان لكل دولة من الدول الاستعمارية دور ومخطط تنفذه من خلال نشاط قنصلياتها، الذي ابتداءً من العام ١٩٣٩م.

وهكذا نجحت قنصل الدول الأوروبية في إقامة مد سرطاني نافذ في مختلف المدن الفلسطينية بين عام ١٨٤٠م - ١٩١٤م، وتدخلوا في الحياة المعيشية للشعب الفلسطيني، وإن سجلات المحاكم الشرعية في كل من القدس - يافا - عكا - نابلس حاقة بدعاوى وقضايا قدمها الأهالي ضد ممارسات القناصل أو نوابهم، وبخاصة تلك التي استهدفت الحياة الاجتماعية لعامة الناس في فلسطين، والذين تحولوا إلى تاجر للأراضي بعد أن نسوا مهامهم الدبلوماسية، ونسجوا علاقات مع ملاك الأراضي، وفتحوا أبواب الإقراض الربوي وهونات العقارات والأراضي، والمثال الفج على ذلك ما كان يقوم به «بتروشيلى»، مساعد القنصل الإنجليزي المقيم في حيفا، الذي تحول إلى تاجر أراضٍ لحساب اليهود، وقدم قروضا ربوية للفلاحين، فإن جاء موعد السداد وعجز الفلاح عن الوفاء - وهو ما كان يحدث غالباً - لم يكن أمامه سوى أن يعرض ما بحوزته من أراضٍ ومنتجات زراعية وعقارات للسداد، وإلا فليس هناك من بديل سوى السجن ومصادرة أملاكه وبيعها بالمزاد!!

وقد استندت الباحثة إلى مئات من الوثائق العربية والأجنبية والخاصة، التي كشفت من خلالها دور القنصليات الأجنبية على مدى ٧٤ عاماً (١٨٤٠-١٩١٤م)، وسلطت الضوء بقوة على تلك الفترة المعتمة التي مهدت للتمكين للمشروع الصهيوني، ووضعت يدها على الأنشطة وطرق الاحتيايل والتزوير، التي مثلت رأس الحربة في تنفيذ خطة الانقلاب الديموجرافي في فلسطين، والمتمثل في طرد العرب أصحاب الأرض، وتوطين اليهود القادمين من الغرب!!

العنوان ليس من عندي، وإنما هو عنوان لدراسة قيّمة وموثقة أصدرتها الباحثة الفلسطينية «نانة الوعري»، عام ٢٠٠٧م تحت عنوان: «دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين ١٨٤٠ - ١٩١٤م»، والتي تقع في ٤٠٣ صفحات من القطع المتوسط، وحافلة بالوثائق التاريخية العربية والأجنبية، التي تكشف بما لا يدع مجالاً للشك حالة من حالات التحالف الدولي لخدمة اليهود، والتمكين لهم في أرض فلسطين منذ النصف الأخير من القرن التاسع عشر حتى قبيل صدور وعد بلفور بثلاثة أعوام، وهي فترة ٧٤ عاماً، معتمة، لم تسلط عليها الأضواء كثيراً، رغم أنها من أخطر حلقات المشروع الصهيوني، ومن هنا ندرك أن وعد بلفور وقرار التقسيم سبقهما ترتيبات مكثفة لفتح الطريق على مصراعيه أمام موجات الهجرة المكثفة، بل والقيام على رعاية وحماية قوافل الهجرات منذ انطلاقها من أوروبا حتى وصولها، والتمكين لها على حساب ممتلكات وأراضي أهل فلسطين!!

وقد أضفت المقدمة التي كتبها أ. د. محمد عيسى صالحيه أستاذ التاريخ بجامعة اليرموك، والتوطئة التي كتبها أ. د. عبدالرحمن عباد الأمين العام لعلماء فلسطين وبيت المقدس مزيداً من التوثيق على الدراسة، وهو ما أعتمد عليه في كتابة هذا المقال..

وتكشف الدراسة كيف أن القنصل الإنجليزي في فلسطين قد تسلل بقاريه في هذه الليل، وقبل طلوع الفجر إلى باخرة كانت ترسو في البحر قبالة السواحل الفلسطينية، وتحمل فوجاً من المهاجرين اليهود، وكان يحمل المئات من جوازات السفر وتذاكر المرور، حيث سلم كل واحد منهم جواز سفره، أو تذكرة تحمل اسماً جديداً غير اسمه اليهودي، وديانة أخرى غير ديانته حتى يدخل إلى فلسطين دون استفزاز للمشاعر أو اكتشاف أمر هذه الهجرات المبكرة!!

وقد أكدت هذه الدراسة «القيّمة»، ما تم إثباته في دراسات أخرى متعددة عن عمق العلاقة بين الحركة الصهيونية بمشروعها الخبيث والحركات الاستعمارية الغربية، بل أكدت أن الحركة الصهيونية جزء مهم من نسيج المشروع الاستعماري الغربي؛ فقد كانت الحكومات الأوروبية جميعها تصدر يهودها إلى فلسطين مانحة إياهم جوازات سفر، وتتكفل بحمايتهم وأمنهم خلال سفرهم وترحالهم وحلهم، كما قامت هذه الحكومات الغربية من خلال قنصلياتها وسماستها بشراء أراضٍ فلسطينية جرى تحويلها إلى اليهود عند خروج الدولة العثمانية من فلسطين عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م)، التي كان من نتائجها وضع فلسطين، التي كانت في حوزة الدولة العثمانية تحت الانتداب البريطاني، ليصبح استغلال اليهود إلى فلسطين أمراً علنياً مكشوحاً، وهذا تقوم حكومة الانتداب على تنفيذه من خلال مندوبيها البريطاني الصهيوني في فلسطين، الذي استباح الأرض - وبخاصة الأراضي الأميرية والتابعة للدولة - إلى أراضٍ تابعة للوكالة اليهودية!!

لقد قامت الدول الأوروبية عملياً بدور «العزّاب»، لخدمة الأهداف الصهيونية التي تطابقت مع أهداف الدول الاستعمارية ووسائلها؛ لأن



الأمم المتحدة: واحد من كل خمسة لاجئين تعرضوا للتعذيب والعنف

«اللاجئون العراقيون».. ضحايا «النكبة» الأمريكية!



٧٧٪ من اللاجئين هم ضحايا

المدافع والصواريخ و٨٦٪

ضحايا الميليشيات

معظم المساعدات المقدمة

إليهم أوروبية.. المساعدات

العربية معدومة ودور

الحكومة العراقية مخز

المتحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين «ويليام سبيندлер» في جنيف عن أن مسحاً تم على المصابين بين اللاجئين العراقيين في سورية، كشف عن أن كل شخص ممن تم أخذ شهادتهم ذكر أنه تعرض في العراق - قبل وصولهم إلى سورية - إلى حدث واحد على الأقل من الأحداث المسببة للصدمات (حسب تعريف المسح الخاص بهارفارد» عن الصدمة).

فهناك واحد من كل خمسة من المسجلين لدى المفوضية - من بين أكثر من ١٩ ألف فرد - تم تسجيلهم على أنهم «ضحايا للتعذيب أو العنف» في العراق، فيما أبلغ ٧٧٪ من اللاجئين العراقيين الذين أجريت المقابلات معهم عن أنهم تضرروا من عمليات القصف الجوي، أو الضرب بقذائف المدافع أو الهجمات بالصواريخ.

أيضاً قال ٨٦٪: «إنهم تعرضوا للاستجواب أو التحرش من جانب الميليشيات أو جماعات أخرى، بما في ذلك تلقي تهديدات بالموت في حين أن ١٦٪ تم تعذيبهم، و٧٢٪ كانوا شهود عيان على تفجيرات سيارات مفخخة، و٧٥٪ يعرفون شخصاً تم قتله».

وقد أبرز التقرير أشكال التعذيب العديدة التي قاساها اللاجئين

في عام ١٩٤٨م كانت النكبة الصهيونية

التي اضطرت آلاف الفلسطينيين لترك ديارهم

تحت وطأة القتل والتعذيب والعنف، وبعدها

بحوالي ٦٠ عاماً ظهرت نكبة عربية جديدة على يد

الاحتلال الأمريكي في العراق لتتكرر مأساة تشرد آلاف من أهلها

نتيجة القتل والتعذيب.

لم تتسبب فوضى الاحتلال الأمريكي للعراق في نكبة للعراقيين في

الداخل فقط. والذين باتوا ضحايا القصف بالصواريخ والمدفعية وكل

أنواع السلاح. ولكن هذا الاحتلال تسبب في نكبة أخرى لا تقل فظاعة

عن نكبة الفلسطينيين جراء الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨م، تلك هي

نكبة اللاجئين العراقيين لدى الدول المجاورة الذين هم ضحايا الاحتلال

والميليشيات التي تتدثر بعباءته.

بغداد: سارة علي

ففي العراق اليوم إما أن يكون مصيرك خيمة على قارعة الطريق، وإما - إن كنت أوفر نصيباً - فستهاجر إلى بلد من بلدان الجوار إلى أن تتفد المدخرات؛ عندها تضطر أن تعود إلى العراق، حيث انتظار ليس الموت فقط، وإنما بطش ميليشيات لم تشبع من الدم، ولم ينته حقدّها عند حرق أجساد الشباب الطاهرين بفرن يسمونه (فرن الزهرة)، أو أن يتم الاعتداء على عرض النساء، ولو استولوا على ممتلكاتك فقط، فقد نجوت أنت وعائلتك من «أفلام الرعب»!

حجم المأساة: في يناير ٢٠٠٨م كشف





أشكال التعذيب العديدة التي قاساها اللاجئون العراقيون.. الضرب والصدمات الكهربائية وشد الأظافر والحرق والاغتصاب !!

بحسب المذهب فيشكل العرب المسلمون السنة ما نسبته ٥٣,٩٪، والشيعة ٢٩,٩٪، والمسيحيون ١٦,٩٪، والصابئة ٤,٥٪، واليزيديون ٠,٩٪، وهناك أيضاً مسلمون لم يفصحوا عن المذهب ٢,٢٪.

أما عن أوضاعهم المعيشية فتشير الأرقام إلى أن النسبة العظمى منهم عاطلون عن العمل، وتشكل نسبتهم ٦٩٪، والبقية يعملون في أعمال بسيطة ومختلفة، وأن ٩٤٪ يرغبون في العودة في حال تحسن الوضع الأمني للعراق.

وهذا يؤكد حقيقة أن أغلب من تعرض للتهجير والتعذيب وإلى الهجرة من العراق هم أهل المذهب السني من العراق الذين أصابهم من الظلم والأذى الكثير.

وفي «سورية» وحدها تقدر وكالة اللاجئين وغيرها من الوكالات التابعة للأمم المتحدة عدد اللاجئين العراقيين بحوالي ١,٥ مليون لاجئ. وطبقاً لما يقوله المسؤولون السوريون فإن تدفق اللاجئين العراقيين قد استنزف البنى التحتية لقطاعات التعليم والصحة والإسكان، مؤدياً إلى إنفاق سنوي يقدر بـ ١,٦ مليار دولار.

لاجئو الأردن ولبنان

تشير تقديرات دراسة أجرتها مؤسسة البحوث النرويجية برعاية مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين إلى أن عدد اللاجئين العراقيين في الأردن يتراوح

١٧٪ ممن تم مسحهم يعانون من مرض مزمن ولا يستطيع ١٩٪ الحصول على العلاج بسبب القيود المالية.

أيضاً المعهد النرويجي (فافو) أعد دراسة بخصوص العراقيين الموجودين في سورية بينت أن هناك ٢٢٤٨٠ من العراقيين تم تسجيلهم كحالات مرضية مستعصية، وأكثر من ٢٩٠٠ امرأة تواجه خطر العنف، كما تم تسجيل عودة ٩٤٦٠٠ عراقي إلى ديارهم. وعند استبيان أهم أسباب العودة أشارت الإحصاءات إلى أن ٤٦٪ منهم دفعتهم الأسباب الاقتصادية، وعدم توافر سبل المعيشة هناك لذلك، وأن نسبة ٢٥٪ أجبروا على العودة بسبب نفاد فترة التراخيص القانونية لبقائهم في «سورية». أما النسبة المتبقية منهم وهم ١٤٪ فعادوا نتيجة تحسن الوضع الأمني في العراق.

ويشكل العرب العراقيون في «سورية» النسبة الأعظم بنسبة ٨٢,٣٪ والكلدانيون ٨,٩٪ والآشوريون ٤,٥٪ والأكراد ١,٦٪ والأرمن ٠,٨٪ والتركمان ٠,٢٪ والقوميات الأخرى ١,٧٪. أما بالنسبة للتقسيم

العراقيون، بما فيها الضرب والصدمات الكهربائية ووضع أشياء تحت الأظافر والحرق والاغتصاب، وبين أن مرتكبي أغلب حالات التعذيب هم ميليشيات (٦٩٪ من الحالات) ونصح ببرامج لمعالجة قضايا الصحة العقلية بين اللاجئين والنازحين العراقيين.

وقد استند خبراء الأمم المتحدة في قياس هذه الجرائم تجاه اللاجئين على ما يسمى «قائمة هويكنز لمضاهاة الأعراض» وطريقة هارفارد للمسح الخاص بالصدمات، وهما أداتان معياريتان مستخدمتان لتقييم اعتلال الصحة العقلية وانتشار الأحداث المسببة للصدمة التي تعرض لها الأشخاص الذين كانوا يقيمون في مناطق الصراع، أعدهما مركز مراقبة الأمراض في ولاية «أتلانتا» الأمريكية، وتحمل أداتا التقييم اسمي جامعتي «هارفارد»، و«جون هويكنز» حيث يعمل الأكاديميون الذين وضعوا الأداتين.

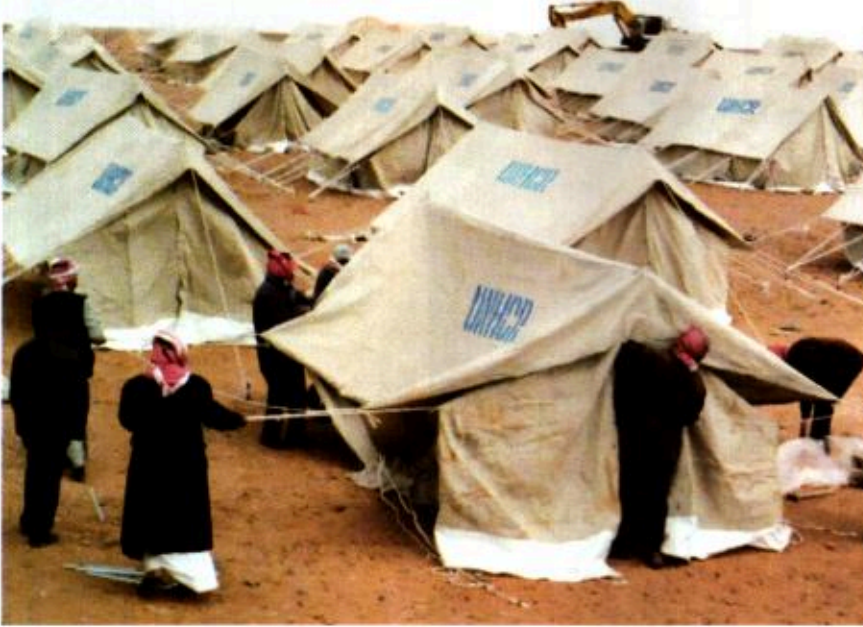
كما تعمل المفوضية مع متطوعين على تقديم الدعم لأفراد أسر الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية، حيث تبين من المسح أن الاكتئاب (٨٩٪) والقلق (٨٢٪) منتشرة بشدة بين الضحايا.

مشكلات اللاجئين في دول الجوار!

وتشير تقارير المسح الخاصة بالأمم المتحدة إلى أن العراقي ليس مرتاحاً أو مستقراً حتى في الدول التي لجأ إليها وهي دول عربية: كالأردن، ومصر، وسورية التي تحملت العدد الأكبر من اللاجئين العراقيين، حيث يعانون من مشكلات أخرى مختلفة أبرزها نقص الأموال والفقر.

ففي سورية، كشف مسح أجرته مفوضية اللاجئين ومجموعة «إيبسوس» في مايو شمل ٧٥٤ أسرة تضم ٣٥٥٣ فرداً، أن الموارد المالية بدأت في النفاد من اللاجئين العراقيين، وقال ٢٣٪ منهم: إن مواردهم المالية ستكفي لمدة ثلاثة شهور أو أقل، بينما تبين أن ٢٤٪ منهم يعتمدون على مساعدات أفراد الأسرة في الخارج للبقاء على قيد الحياة. ويعمل ١٠٪ من أطفال هذه الأسر التي تم مسحها كفالتها، كما أن الأطفال العراقيون يتراجعون في مجال التعليم، حيث أفاد ٤٦٪ ممن تم مسحهم أن أطفالهم قد تركوا الدراسة.

وتسلط الدراسة أيضاً الضوء على أن



الماضي كان ٥٣٦ عراقياً على الأقل زهن الاحتجاز، معظمهم اعتقل بسبب دخولهم غير القانوني للبلاد أو لبقائهم فيها بعد انقضاء تأشيرات الإقامة الخاصة بهم، وغالبية العراقيين الذين يطلق سراحهم يعودون إلى العراق؛ لأن ذلك أصبح هو الوسيلة الوحيدة لكي يطلق سراحهم.

ويتردد أن الكثير من اللاجئين العراقيين قد غادروا لبنان بعد اجتياح بيروت من قبل قوات حزب الله، وأن أغلبهم توجه إلى سورية.

والمخزي أن أكثر المساعدات إن لم تكن أغلبها مقدمة من الدول الأوروبية المانحة وتكاد تكون المساعدات العربية في هذا الجانب قليلة إن لم تكن معدومة، ودور الحكومة العراقية في هذا الجانب يكاد يكون مخزياً إذ إن الميزانية العراقية سجلت بسبب ارتفاع أسعار النفط عالمياً صعوداً كبيراً، ولكن مع ذلك لا تقدم الحكومة العراقية للاجئين العراقيين في الخارج أي شيء يذكر.

وقد بينت مفوضية اللاجئين للأمم المتحدة في تقرير لها أن أوضاع اللاجئين العراقيين ستتأزم أكثر، إذا لم يتم تقديم مبالغ لها من الدول المانحة لكي توفر بعض الغذاء لهم وفق برنامج الغذاء العالمي، وأنها ستوقف عن تقديم المساعدات الغذائية لهم في حال عدم توفر المبالغ اللازمة. ■

أغلب من تعرض للتهجير والتعذيب والهجرة من العراق هم أهل المذهب السني الذين أصابهم من الظلم والأذى الكثير

وفي لبنان، تم إجراء دراسة بحثية مماثلة من جانب المجلس الدانمركي للاجئين، ١٠٢٠١ أسرة عراقية تضم ٢٠٢٣ فرداً، حيث كشفت النتائج أن ٧٧,٧ ٪ من العراقيين قد دخلوا لبنان بطريقة غير قانونية، وتبلغ أعمار ٦٠ ٪ منهم ٢٩ عاماً أو أقل، كما أن نسبة التحاق الأطفال بين ١٧-٦٦ عاماً بالمدارس تبلغ ٥٨ ٪ فقط، ويعاني ١٠ ٪ من العراقيين الذين تم مسحهم من أمراض مزمنة، وتعيش غالبية العراقيين في لبنان في جبل لبنان بينما يعيش ٢٠ ٪ منهم في الجنوب والبقاع، وأخيراً، فقد أفاد ما يربو على نصف المجيبين بأنهم لم يشعروا بالأمان في لبنان قط، وتشير التقديرات إلى وجود ٥٠ ألف عراقي في لبنان.

ولا يزال وضع اللاجئين العراقيين في لبنان يثير القلق حيث يقيم معظم العراقيين بشكل غير قانوني وهم معرضون للاعتقال والاحتجاز. وفي مطلع ديسمبر

بين ٤٥٠ ألفاً و ٥٠٠ ألف شخص، وقد تعهد الأردن أن يواصل إيواء اللاجئين العراقيين إلى أن تتحسن الظروف في العراق وبضمنها الظروف الأمنية بشكل يسمح بعودتهم.

وأكدت وزيرة التخطيط سهير العلي على أن تكلفة إيواء اللاجئين العراقيين قد بلغت خلال الأعوام الثلاثة الماضية حوالي ١,٦ مليار دينار أردني توزعت بين بنى تحتية وتعليم ومرافق صحية.

ولقد بينت مفوضية اللاجئين أن مشكلة اللاجئين تتعدى أزمة نزوح، حيث تُجبر النساء العراقيات على ممارسة الرذيلة وسط تقارير تشير إلى تصاعد عمالة الأطفال بسبب تردي الأوضاع في العراق.

وكانت مؤسسة «فاهو» النرويجية للأبحاث قد أجرت مسحاً للعراقيين في الأردن في سبتمبر الماضي، انتهى إلى وجود ما بين ٤٥٠ ألفاً و ٥٠٠ ألف من العراقيين يعيشون في الأردن، وكشفت الدراسة أن غالبية العراقيين هناك يعيشون على مدخراتهم أو يتلقون تحويلات (٤٢ ٪ منهم يتلقون تحويلات من العراق) وهذا يجعل قطاعاً كبيراً من العراقيين في الأردن معرضين لخطر استنزاف مدخراتهم.

كما أن ٢٠ ٪ من الأسر تعولها امرأة وتكون في الغالب من بين أكثر قطاعات السكان فقراً، كما أن هناك انتشار أكبر للأمراض المزمنة بين العراقيين، ولدى ثلثي الأسر التي تم مسحها أطفال تبلغ أعمارهم أقل من ١٨ عاماً.

وقد قدم «بيل فريليك»، مدير قسم سياسات اللاجئين في «هيومن رايتس ووتش» تقريراً عن العراقيين الذين نزحوا عن العراق ويعيشون في الأردن» استند إلى مقابلات متعمقة مع عراقيين فروا مما أسموه الاضطهاد والعنف في العراق لكنهم لا يحملون تصاريح إقامة في الأردن ويخشى هؤلاء العراقيون من إمكانية ترحيلهم عند ضبطهم؛ وهذا ما يجعلهم يتمتعون في معظم الأحوال عن إرسال أولادهم إلى المدارس، ويقلل فرصة استفادتهم من الرعاية الصحية؛ ولأن هؤلاء الأشخاص لا يحملون تصاريح عمل فقد يُضطرون إلى العمل في وظائف يتعرضون فيها إلى الاستغلال أو إلى العمل في وظائف هامشية.

حرب اجتماعية صامتة لا تقل شراسة عن المعارك الدائرة

الجمعيات الخيرية العراقية.. ضوء خافت لتخفيف آلام منكوبي الحروب

بعضاً من هذه المنظمات تقوم بتوزيع المساعدات الإنسانية بالوكالة عن بعض الجمعيات الخيرية العربية التي يمنعها تردي الأوضاع الأمنية من تفعيل دورها في المدن العراقية.

ثلاثة نماذج خيرية عراقية

ولتأطلاع على جانب من عمل هذه المنظمات المحلية اختارت (المجتمع) ثلاثاً منها كنماذج في ثلاث محافظات شمال العراق هي: (الموصل، وأربيل، وكركوك) بغرض تسليط الضوء على الوجه الآخر من معاناة الشعب العراقي.

البداية كانت في «أربيل» عاصمة إقليم كردستان العراق، حيث زارت (المجتمع) (دار النور لرعاية الأيتام) التي أنشأها أحد التجار المحسنين من أهالي أربيل والتقت السيد «عبد القادر عزيز رشيد» مدير الدار، الذي أكد أنه لا يستطيع ذكر اسم المحسن

لمعاناة الشعب العراقي وجه آخر غير الذي يظهره الإعلام عادة في أبرز عناوينه، متمثلاً في مخلفات العمليات التي تستهدف العراقيين في شوارعهم ومساجدهم ومدارسهم، إنه «الأرامل والأيتام»... فمع تواتر الإحصاءات التي تؤكد ارتفاع عدد ضحايا العنف من المدنيين، يزداد عدد الأرامل والأيتام بشكل مطرد ويومي؛ لأن معظم الضحايا من الرجال محدودي الدخل الذين يخلفون وراءهم زوجات أرامل وأبناء يضافون إلى قائمة الأيتام الطويلة التي ملأتها الحروب المتعاقبة التي عاشها الشعب العراقي على مدى عقدين.

العراق: محمد صادق أمين

خصوصاً من المنظمات المحلية.. فهناك صعوبة كبيرة في وصول المنظمات الخيرية العربية إلى العراق بسبب الوضع الأمني، ما جعل المنظمات الإغاثية المحلية تنشط في العمل الخيري.

ويعتمد نشاط أغلب هذه الجمعيات المحلية على تبرعات المحسنين العراقيين في مدينة العون للأرامل والأيتام والفقراء، كما أن

ويزيد من بشاعة المأساة تردي الأوضاع الأمنية وانتشار الفقر والعوز، حيث توقفت معظم الأعمال مع هروب الشركات الأجنبية التي كانت تنفذ مشاريع إعمار العراق، كما أن قرارات منع التجوال التي تتكرر على مدار الأسبوع في المحافظات الساخنة تسببت في تعطيل عجلة الحياة، وتوقف أعمال الحرفيين والبسطاء الذين أرهقهم الفاقة والعوز.. وهنا تبرز الأهمية القصوى للعمل الخيري والإغاثي لمدي العون لهؤلاء

أيتام يروون لـ «المجتمع» فصولاً حزينة من نتائج الحرب الاجتماعية



والفقراء ومحدودو الدخل في مدينتنا يعانون من انعدام مادتي النفط الأبيض للتدفئة، وغاز الطبخ بحيث وصل أسعارها في السوق السوداء إلى أرقام خيالية، وقد قمنا وبمساعدة المحسنين بتوزيع غاز الطبخ ووقود التدفئة على العوائل المتعففة مع انخفاض درجات الحرارة على ثلاث وجبات

وفي «كركوك» زارت المجتمع مؤسسة «منبع العطاء» الإنسانية حيث رحبت بنا السيدة (عامرة وعد الله العبيدي) رئيسة المؤسسة وشكرتنا على الزيارة وكان معها هذا الحوار:

● متى أنشئت هذه المؤسسة بالتحديد وما هو دورها؟

- مؤسسة منبع العطاء أسست في ٢٠٠٧/١/١م. والهدف الأساس منها هو تقديم المساعدات الإنسانية لشريحة الفقراء عن طريق مفاتحة المنظمات الإنسانية المحلية والدولية، ورفع المستوى المعيشي لضحايا الحرب من الأرمال والمعاقين وذوي الدخل المحدود، فقد شهدت هذه الشريحة مع الأسف اتساعاً لا نظير له بسبب العنف المتصاعد في العراق، حيث تحولت الطبقة المتوسطة من المجتمع بعد احتلال العراق إلى طبقة فقيرة تعيش على الإغاثات والمساعدات الإنسانية، خصوصاً بعد أن خفضت الحكومة العراقية من كمية ونوعية مواد البطاقة التموينية ورفعت أسعار المحروقات، مضافاً إلى ذلك موجة التضخم والغلاء التي تجتاح العالم.

● ما نوع المساعدة التي تقدمها مؤسستكم؟

- نحن نقدم المساعدات النقدية بالدرجة الأساس، حيث لدى المؤسسة قوائم بأسماء العوائل المتعففة من شريحة الموظفين والعمال خصوصاً من لديهم عوائل كبيرة، ونقوم بدور الوسيط بين التجار والمحسنين وبين هذه العوائل، حيث نخصص لهم رواتب شهرية تعينهم في معيشتهم، كما أننا نوزع المساعدات العينية بالتنسيق مع الجمعيات والمنظمات الخيرية والإنسانية العربية والأجنبية، والتي لا تستطيع العمل في العراق بشكل مباشر بسبب الأوضاع الأمنية.

في بلد الخيرات تتوالى النكبات وتتفاقم المحن ما بين أمن مفقود، وموت ينشر أشرعته في الشوارع والأسواق، واحتلال جائم على الصدور، وبلد تنقاسمه النزاعات السياسية، هذا هو المشهد في العراق فكيف سيكون

المخرج؟



رئيس جمعية الموصل: شريحة الأرمال والأيتام شهدت اتساعاً لا نظير له بسبب العنف المتصاعد في العراق

إلى العون، منها عوائل لأيتام ومعاقون، مهجرون ونازحون وغيرهم.

وهذا اليوم قمنا بتوزيع المساعدات على (٦٠) عائلة منها وهي عبارة عن مواد غذائية مقدمة من «مكتب آل مكتوم الإماراتية» عن طريق فرعها الذي في الموصل.. وكما ترون فإن المساعدات التي تصلنا لا تكفي لتوزيعها على جميع العوائل وإنما نقوم بتقسيم التوزيع على وجبات لنضمن حصول جميع العوائل على نصيبها من التوزيع.

● ما الذي توزعونه على الأطفال؟

- (ملابس أطفال ومواد غذائية) الملابس مقدمة من جمعية الهلال الأحمر العراقية، أما المواد الغذائية فهي مقدمة من مؤسسة الإغاثة الإنسانية.



الراعي للدار؛ لأنه يحرص على عدم ظهور اسمه في وسائل الإعلام.

ولكن «رشيد» قال: إن «دار النور لرعاية الأيتام» قام بتشبيدها السيد «أبو نور»، وهو أحد كبار التجار في مدينة أربيل لإعانة الأطفال الذين فقدوا أعز ما لديهم.. آبائهم، ومنهم من فقد أمه وأباه في حروب سابقة أو في عمليات القتل والعنف التي تجتاح العراق الآن!

وأكد أن الدار ترعى في الوقت الحاضر (٢٣٠٠) يتيم من البنين والبنات، وأن هناك بناية أخرى قيد التنفيذ بمساحة (٤٠٠٠) م مربع، خصص لها مبلغ مليون وخمسمائة ألف دولار، حيث تتسع هذه البناية لعدد أكبر من الأيتام، بحيث تستضيف من محافظات العراق المختلفة.

وعن نوعية الخدمة التي تقدمها الدار لليتيم قال: «نوفر لليتيم السكن، والطعام، والمستلزمات الدراسية بالكامل، ولدينا معلمون متخصصون يعملون على متابعتهم وتدريبهم، ونقدم الكسوة الصيفية والشتوية والأحذية، ولدينا مربيات لتابعتهن من مختلف الجوانب من غسل ملابس، ونظافة والأمور الأخرى.

وقد التفت (المجتمع) ببعض الأطفال، وكانوا يتهيؤون للمغادرة إلى المدرسة، محفوهين بالمربيين والمربيات الفاضلات، حيث أشادوا بدور الجمعيات الخيرية، وما توفره لهم من غذاء وسكن.

وروى أغلبهم - مثل حالة الطفل سليمان - ما جرى لأسرهم، فقد قتل والدها هذا الطفل على يد الميليشيات في بغداد فأحضره أحد أصدقاء والده إلى الجمعية في أربيل.

في الموصل زارت (المجتمع) جمعية الإيمان الخيرية لرعاية الأيتام والمعاقين، حيث كانت رئيسة الجمعية وعضواتها منهمكات في توزيع المواد الغذائية، وكانهن خلية نحل تعمل بدأب ونشاط، ودار حوار قصير مع (أحلام المولى) رئيسة الجمعية..

● سألتها عن سر الفرح والانشراح الذي يبدو عليها فيما هي منتهية من عمل مجهد؟

- قالت: سعادتي لا توصف: لأنني أقوم بتوزيع بعض المساعدات الإنسانية على أسر الأيتام وبعض العوائل المتعففة، حيث بلغ عدد العوائل المسجلة لدينا (١١٣٦) عائلة بحاجة

مارس الكرد - خاصة في العراق - دورهم السياسي للحصول على حقوقهم بوسائل شتى، بدأت بالسلمية، ومرت بالحرية، وتآرجحت بين الاثنتين، كانت هناك جمعيات، وعمل في المجال الثقافي والأدبي، وإصدار للصحف، وكانت أيضاً هناك مواجهات مسلحة دامية بينهم وبين الأنظمة العراقية المتعاقبة.. ومع ذلك مد الكرد يد المصالحة للحصول على الحقوق بالطرق السلمية، في كثير من الأحيان، مدوا اليد وهم في موقف الضعف، إلا أنهم في المرة الأخيرة قدموا اليد وهم في موقف القوة.



قصة كردستان العراق

قبل وبعد صدام



فأهم مطالبهم كانت المادة (١٤٠) من الدستور العراقي.

هذه المادة التي فرضها الجانب الكردي في الدستور كانت مادة مهمة (٥٨) من قانون إدارة الدولة المؤقت، ولم تطبق، فمررت إلى الدستور، ومرت المدة المحددة لتطبيق المادة ولم تطبق، فمدت ستة أشهر أخرى من عام ٢٠٠٨م، ولا يتوقع لها أن تطبق في هذه المدة أيضاً (بقي لانتهاء هذه المدة شهرين فقط من تاريخ كتابة هذا الموضوع).

وهذه المادة خططت لضم الكثير من الأراضي التابعة لإقليم كردستان العراق وغير الخاضعة لسلطاته له، وهي بمنزلة شريط حدودي يبدأ من «سنجار» غرباً إلى «خانقين» و«مندلي» شرقاً، مروراً بشمال الموصل وجنوب كركوك، ليضم الشريط مواقع ومناطق مهمة وإستراتيجية وغنية، يطالب الجانب الكردي بضمها إلى الأراضي الواقعة

كردستان العراق: أحمد الزاويتي

كدولة لا كحكومة ونظام، والنموذج الذي كان ينتظره الكثيرون بعد رحيل صدام حسين لتقتدي به الدول الأخرى في المنطقة، أصبح كهشيم تذروه الرياح، أو كسراب بقية يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاء لم يجده شيئاً، والديمقراطية المنشودة كانت الحلم الذي بقي حُلماً ثم زال، إلا أن الوضع في كردستان العراق احتفظ بحاله، واستمر التطور للأمام الأمر الذي أغضب من يتربص به خيفة..

كردستان ما بعد صدام

توقع الكرد الكثير بعد سقوط صدام حسين، إلا أن ما خططوا للحصول عليه من الحكومات العراقية ما بعد صدام حسين، ورغم أنهم كانوا جزءاً رئيساً من تأسيس كل هذه الحكومات، لم يتحقق لهم حتى الآن،

وكان مقدم كل القيادات الكردية إلى بغداد في أضعف حالات السلطة العراقية عام ١٩٩١م أمراً مستقراً لقوى الغرب، وعلى رأسها أمريكا.

إلا أنه - ولغير مصلحة العراق - لم يتفق الطرفان على اتفاق نهائي، وظل الأمر بينهما منحصراً في جلسات بين الحين والحين دون حسم القضية نهائياً، الأمر الذي استفادت منه قوى التحالف التي وقفت ضد عراق ما بعد غزو الكويت، ثم قامت بحرب عليه، أسقطت النظام وحلت الجيش، وأحدثت فوضى في كل بقعة في العراق عدا المواقع التي تقع تحت سيطرة سلطات إقليم كردستان العراق، حيث الوضع فيه أكثر استقراراً وهدوءاً مقارنة بباقي المناطق العراقية.

وقد اعتبر الكثير من العراقيين والعرب وغيرهم أن تلك الحرب أسقطت العراق

السلطة ولا تريد أن تنافس الحزبين في سلطاتهما، ظاهرة غير منتظمة في جماعة ولا منتمية لحزب تريد رفع صوتها من أجل الإصلاح ومحاربة الفساد، قد ترى السلطة الكردية هذه الحالة سلبية أيضاً إلا أن ذلك بلا شك حالة إيجابية في المجتمع لو فقدت هذه الحالة يعني القضاء التام على جو الحرية والديمقراطية.

نموذج للقضية الكردية

لا شك أن التجربة الكردية في العراق هي حالة إيجابية فريدة في التاريخ الكردي، ويرى أغلبية الكرد أن من واجبهم العمل من أجل خدمة هذه التجربة ودعمها، وعليهم أن يكونوا حريصين على ألا تتحول حالة الانتقاد تحت راية محاربة الفساد إلى حركة تؤثر على جوهر التجربة وتعرضها للخطر المحقق بها، فهناك قوى كثيرة محيطة بالتجربة الكردية في العراق تنتظر حالة الانفلات الداخلي والفوضى والحرب الداخلية من أجل القضاء على التجربة بأيادي أصحابها، وهذا ما لا يمكن للحلفاء والأصدقاء ضمان عدم حدوثه، فمن سيحتمي التجربة في هذه الحالة؟! ويعد هذا أخطر من محاربة التجربة من قبل الجيوش والأنظمة المعادية لها.. خاصة إذا علمنا أن التجربة الكردية في العراق الآن سواء أراد الكرد ذلك أم لم يريدوا، ستتقل آثارها الإيجابية إلى الكرد في تركيا وسورية وإيران، وبالتالي ستنمو هناك بذرة جديدة كي تنمو وتكبر وتقتدي بالتجربة الكردية في العراق، هناك أحزاب ونخب كردية من جميع المناطق الآن يعيشون التجربة الكردية في العراق، وهناك آخرون منهم في الخارج يتابعون تطورات التجربة عن كثب، فإذا لم يقدر الله سبحانه وتعالى النجاح للتجربة في العراق، فبالتالي سيكون الأمر قضاء شبه تام على صنع تجربة كردية مماثلة بمستوى ما توصلت له التجربة الكردية في العراق.

إن ما ذكرنا أعلاه يفرض على القيادات والسياسيين الكرد في العراق واجبات ومهام كبيرة جداً، ويضخم كل ذلك من الحمل على عاتقهم في أن يكونوا حريصين على الإصلاح، فبالإصلاح يمكنهم حماية التجربة أكثر من العلاقات مع القوى المختلفة التي لا بد منها، وبوجود الفساد لا تفيد العلاقات ■

سورية، إلا أنها استطاعت أن تجعل من واقع كردستان العراق يتأقلم ويبقى محافظاً على ذاته منذ سبع عشرة سنة، واستطاع أن يؤسس لكيان مفروض على وسط لا يريد هذا الكيان، ويعرف نفسه للأخريين كسلطة وبرلمان ومؤسسات مدنية، وتجربة سياسية إدارية اقتصادية حصلت على درجة النجاح في أدنى حالاتها.

وجاء ذلك بعد أن استطاعت هذه القيادة الوصول إلى مصدر القرار العالمي، وهيأت الطريق لمثل هذا الكيان الذي يعتبره الكثير من المراقبين بداية الطريق إلى الحلم الكردي في الدولة، رغم أن بوادر الدولة لا تبدو في الأفق القريب.

وما يؤخذ على هذه القيادة حتى الآن وإن استطاعت الوصول إلى مصدر القرار العالمي، أنها لم تحاول التحرك في طريق الوصول إلى قلوب وضمير شعوب المنطقة (عرباً، تركاً، فارسين) فلا تزال الشعوب الثلاثة تتوجس خيفة من التجربة الكردية في العراق.

ديمقراطية بلا معارضة!

إن النجاح الذي حققته التجربة الكردية على المستوى الخارجي في الشكل الذي صورناه أعلاه، تحقق جزء صغير منه دون الكبير على المستوى الداخلي، ففي الوقت الذي استطاعت فيه هذه التجربة الحفاظ على الاستقرار والهدوء في فوضى عراق ما بعد الغزو الأمريكي، واستطاعت أن تحافظ على إدارة الأمور في الإقليم بشكل طبيعي، إلا أن التجربة لم تستطع تجاوز مرحلة التقسيم في كل شيء بين الحزبين الرئيسيين (الديمقراطي الكردستاني)، و(الاتحاد الوطني الكردستاني).. التقسيم في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، بل وحتى الاقتصادية والاعلامية، ولم تستطع أي قوة أخرى خارج الحزبين أن تبرز كقوة ثالثة.

أي يمكن اعتبار الواقع السياسي في كردستان العراق بلا معارضة.. هناك مجموعة من الأحزاب تحاول أن تجد لها دور المعارض إلا أنها ضاعت بين المشاركة الرمزية في السلطة وبين المعارضة، فلا هي سلطة حقيقية ولا معارضة حقيقية، لكن مع ذلك هناك بروز لظاهرة انتقاد شعبية واضحة لأداء السلطات من عامة الناس: أي المستقلين، وهذه الظاهرة التي لا تبغى



تحت سيطرتهم الآن (إقليم كردستان العراق).

ولم تجرؤ أي حكومة عراقية بعد صدام حسين على التقدم بخطوات لحل هذه المشكلة، رغم الاعتراف الدستوري بالفيدرالية في العراق، ولا تزال أطراف عراقية غير مقتنعة بالفيدرالية، وتضيق بالصلاحيات التي تتمتع بها سلطات إقليم كردستان العراق، علماً بأن هذه الصلاحيات لم تمنح للجانب الكردي في العراق، بل اكتسبها الجانب الكردي من تطورات الأحداث في المنطقة بعد الغزو العراقي للكويت وحتى الآن.

التأقلم في محيط هائج

ورغم التريص المحيط بالتجربة الكردية من جميع الجهات شمالاً من تركيا، وشرقاً من إيران، وجنوباً من العراق، وغرباً من

جرت أحداث خطيرة مؤخراً في منطقة «أبيي» جنوب ولاية كردفان، حيث اشتبكت القوات المسلحة السودانية لأول مرة مع مليشيات الجيش الشعبي التابعة للحركة الشعبية وتبادل طرفا الحكم في حكومة الوحدة الوطنية الاتهامات، كل يدعي أن الآخر خرق اتفاقية السلام.

أبيي

الخطر الأكبر على استقرار السودان

الخرطوم: محمد حسن طنون

قضية «أبيي» الواقعة في ولاية كردفان تشكل الخطر الأكبر والدائم على السودان، بل هي إن لم تحل بصورة جذرية ترضي كل الأطراف، تهدد بانتهاء اتفاقية «نيفاشا» برمتها، وتبديد أحلام السلام وتقود إلى عودة الحرب الشاملة مرة أخرى بين الجنوب والشمال، ربما بأشرس مما كانت عليه قبلاً.

صراعات مألوفة

منطقة «أبيي» تسكنها قبائل المسيرية العربية منذ قرون، وجاءت إليهم قبيلة «دينكا نقوك» من ولاية بحر الغزال بجنوب السودان في أواخر القرن قبل الماضي، وتعايشا معاً دون صراعات دموية كذلك التي تشهدها المنطقة الآن، لم تكن هناك مهادنات أمنية، فالصراعات التي كانت تدور بين القاطنين في المنطقة صراعات مألوفة وطبيعية تحدث دائماً بين الرعاة والمزارعين، وتلك مشكلات تحل بواسطة زعماء وحكماء القبائل بالتراضي.

الجديد في الأمر، أن اتفاقية السلام الموقعة بين الحزب الحاكم في السودان «المؤتمر الوطني» و«متمردى الجنوب في مدينة «نيفاشا» بكنيا، أدخلت المنطقة في خلافتها لا يد للقبيلتين فيها، وأول خطأ ارتكب هو ضم غرب كردفان إلى ولاية جنوب كردفان بعد إلغاء الولاية، مما عقد الأوضاع، حيث تحول الصراع القبلي المقدور عليه إلى قضية حدود بين دولتين، إن تم فصل الجنوب عن الشمال، أو بين ولايتين، إحداها جنوبية، والأخرى شمالية، والحل في مثل هذه

القضايا الحدودية حل سياسي دون الزج بالقبائل في أتون حرب مدمرة.

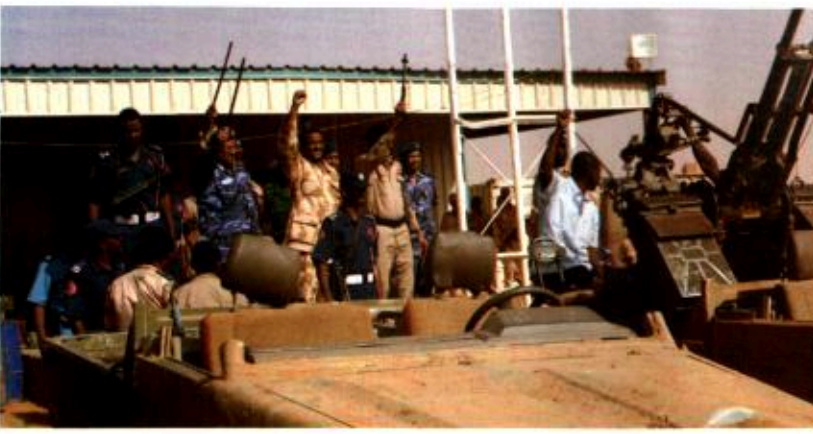
دسائس أمريكية

«أبيي» بوضعها الحالي تقع شمال حدود ١٩٥٦م، وهي الحدود التي نال السودان استقلاله على أساسها واعترفت كل دول العالم بتلك الحدود، ولكن أثناء المفاوضات طالب قائد التمرد الراحل «جون قرنق» بوضع خاص للمنطقة نظراً لوجود قبيلة جنوبية هي «دينكا نقوك» فيها، فاستجاب المفاوض الشمالي فتضمنت الاتفاقية بروتوكولاً خاصاً بـ«أبيي» جاء فيه أن المنطقة المتنازع حولها «منطقة «أبيي» هي منطقة عموديات دينكا نقوك التسع التي تم ضمها إلى جنوب كردفان عام ١٩٥٥م، أي في بداية حكم الاستعمار الإنجليزي.

بعد التوقيع على هذا النص الواضح بين طرفي التفاوض وهو إطار قانوني صحيح إلا أن الانحراف الخطير جاء من عمل الخبراء

برئاسة أمريكي لا يكن للسودان الشمالي أي ود، حيث ساقوا مفوضية الحدود بكامل عضويتها ١٥ عضواً، ثمانية من الشمال، وسبعة من الجنوب، وراء الحقائق التاريخية لما بعد ١٩٥٥م، وما كان ذلك مطلوباً بنص الاتفاقية، ولكن الخبراء قصدهم من ذلك كان سيئاً عندما أشاروا في نص لائحة عمل المفوضية في الفقرة «٨» إلى «أن تفويض المفوضية ينحصر في تحديد وترسيم حدود عموديات دينكا نقوك التسع إلا أنهم ذهبوا إلى القول إنه لا مانع للاستماع لآراء الجمهور فيما عدا ذلك».

تبين فيما بعد للمؤتمر الوطني وأهل الشمال أن لجنة الخبراء لم تكن صادقة في نواياها وتحايلت على ممثلي الطرف الحكومي الذين كان عليهم الرضا بالبات في الخوض في مآهات تاريخ المنطقة، والبحث في أضياب التغيير الديمغرافي، فهذا التاريخ الطويل من



المسلح بين جيش السودان وجيش الحركة الشعبية التي تعدت حدود عام ١٩٥٦م شمالاً، وقاتلت قبائل المسيرية العزل لترحيلهم قسراً بما يشبه التطهير العرقي خارج منطقة «أبيي».

قضية «أبيي» عقدها تقرير الخبراء المجحف الذي تتمسك به الحركة الشعبية ويرفضها المؤتمر الوطني والمسيرية، وما لم يعترف طرفها الشراكة بعدم موضوعية التقرير، ومن ثم تكوين لجنة أخرى من قدامى الإداريين السودانيين والبريطانيين للفصل في الأمر، والأجدي هو الاستفتاء على أمر الجنوب قبل حل مشكلة «أبيي»، لأنه إذا تمت الوحدة بين الشمال والجنوب، فإن المشكلة ستكون حول حدود إدارية داخل البلد الواحد، أما إذا اختار الجنوبيون الانفصال فستكون حدوداً دولية تعالج بواسطة القانون الدولي الذي يعالج الإشكالات الحدودية بين الدول.

الهدف تفكيك النظام

لقد قبلت الحكومة في المفاوضات بحسن نية بخمسة خبراء أجانب جميعهم مؤيدون للحركة الشعبية، ويزورون «جوبا» باستمرار ويرأس الخبراء أمريكي معاد للسودان أصلاً فكيف وثق المفاوضات الحكومي في هؤلاء.

منظمة مجموعة الأزمات المذكورة آنفاً لها هدف وتدمعها ٢٢ دولة غربية، و٢١ مؤسسة وقد قدمت هذه المجموعة طلباً للولايات المتحدة بتقديم الدعم المادي والفني لجيش الحركة الشعبية لإعادة تنظيمها.

ليس هناك أمل في تغيير مواقف مجموعة الأزمات تجاه السودان؛ لأنها مرهونة بالتمويل المشروط وما هي إلا أداة في يد أمريكا وحلفائها الغربيين وترى هذه المجموعة أن مبادئ الحكم في السودان ظلت للوسط النيلي أي للعرب المسلمين وهدفهم من هذه الدراسات المتتالية تفكيك النظام سلباً أو بالصراعات القبلية من أجل إعادة تشكيل السودان على النمط الذي يريدونه وهو السودان الجديد الأفريقي بعيداً عن العروبة والإسلام. ■

خفضاً في البترول للشمال، وتضريضاً في حدود عام ١٩٥٦م بين الجنوب والشمال. إذن الخلاف واضح، وقد تبين أن الولايات المتحدة والدول الغربية من وراء لجنة الخبراء أرادت تأزيم الموقف، لا سيما وأن بروتوكول «أبيي» هو مقترح القس السيناتور «دان فورث» الذي كان مبعوثاً أمريكياً للسودان قبل أعوام، وهندس اتفاقية جبال النوبة لصالح الحركة الشعبية، رغم أن جبال النوبة تقع شمال حدود ١٩٥٦م في ولاية كردفان. معروف أن أمريكا والغرب هم أصحاب نظرية القوضى البناء فهم يعملون في الخفاء على إيجاد الأزمات في العالم الإسلامي بالذات ويتدخلون، لا لحلها بالعدل وإنما لإدارتها لأطول فترة ممكنة لكي يستفيدوا من الصراعات ويجنوا ثمارها.

أجندة أمريكية

لأمريكا كما هو معروف أجندة خاصة في السودان سواء في الجنوب أو في الغرب، وهي تستخدم «منظمة مجموعة الأزمات الدولية» لتحقيق هذه الأجندة، هذه المنظمة درجت في تقديم الدراسات والتقارير حول السودان للحكومات الغربية مما يجعلها ذراعاً أساسياً لتلك الحكومات خاصة أمريكا التي تتلقى المشورة والنصح من هذه المجموعة.

في إحدى تقارير هذه المجموعة نبوءة بمناطق نزاع جديدة في كردفان الشمالية، وتنبأت بفشل اتفاقية الشرق، وفي تقرير آخر انحازت انحيازاً كلياً للحركة الشعبية، وطالبت الحركة بحسم موضوع «أبيي» والبترول في هذه المنطقة بصورة أكثر حدة وكان هذا التقرير المشبوه يطالب الحركة بعمل شيء، وقد كان، فانسحاب وزراء الحركة من الحكومة في أكتوبر كان استجابة لهذا المطلب، وتعيين الحركة الشعبية أحد قادتها البارزين المتشددين لإدارة «أبيي» خلافاً لنصوص الاتفاقية إدارة منفصلة كذلك استجابة لطلب التقرير، مما قاد إلى الأحداث المؤسفة المتتالية إلى أن وصل الأمر إلى حد الصدام

١٩٥٥م إلى ٢٠٠٥م. يمثل قرناً كاملاً يصعب على المعنيين بالأمر البحث في منطقة نائية يلغها الجهل.

حسن نية الحكومة خطأ فادح

المفوضية الخاصة به «أبيي» كان عليها الالتزام التام بالتفويض المنصوص عليه في البروتوكول وهو تحديد الأرض التي تم تعديلها من ١٩٠١ إلى ١٩٥٥م والوثائق والكتابات والتقارير موجودة حول الإجراءات التي تمت في تلك الفترة وهي الفترة التي ضمت ولاية «بحر الغزال» إلى السودان.

الخطأ الفادح الذي وقع فيه الطرف الحكومي هو أنه تعامل بحسن نية مع الأمر، وخوّل الخبراء الأجانب لاتخاذ القرار نيابة عنه، وبالرغم من أن الخبراء في مقدمة قراراتهم قد أثبتوا كتابة أنهم لم يعثروا على الحدود الخاصة بالتغيير الذي تم عام ١٩٥٥م إلا أنهم وبدلاً من التخلي عن مهمتهم بعد فشلهم فيما كلفوا به أو الرجوع إلى من فوضهم من الحكومة والحركة الشعبية، إلا أنهم كتبوا تقريرهم المجحف في حق الشمال وقبيلة «المسيرية» واعتبروه نهائياً وملزماً مما يدل على أن هؤلاء لم يكونوا محايدين، بدليل أنهم قصدوا قصداً أن يجعلوا جميع مناطق البترول في المنطقة تابعة للجنوب، مما أدى إلى رفض القرار من الجانب الحكومي وقبائل المسيرية العربية، لأن القضية أصبحت واضحة، فهي في المقام الأول قضية مصالح، فالحركة الشعبية وحلفاؤها الغربيون يرون أن ضم هذه المنطقة إلى حدود الجنوب يعني مزيداً من البترول لهم، والمؤتمر الوطني الشريك الأكبر في الحكم يدرك أن ضم أي شبر من هذه المنطقة إلى حدود الجنوب يعني



محنة الحصار تكشف كل يوم عن وجه آخر من الصمود والإبداع فقد غير أهالي «غزة» العديد من أنماط معيشتهم، بدءاً بالعودة إلى الطهي على الحطب، وانتهاءً باستعمال زيت الطعام بدلاً من الوقود لتسيير السيارات، وأخيراً أجبرت الحاجة العديد منهم على اختراعات لم يفكر بها محيطهم وخرجت اليوم إلى النور.

«الخازندار»

الصمود يفجر «الإبداع» في مواجهة الحصار

حوّل تشغيل سيارته إلى الكهرباء بدلاً من الوقود!

غزة: وسام عفيفة



سيارة على الشحن الكهربائي؛ فمع استحكام أزمة الوقود قد تمكن المواطن «وسيم الخازندار» من تشغيل سيارته بالكهرباء بدلاً من الوقود.. وربما كانت فكرته في مهدها باعثاً على الاستهزاء من قبل كثير من الناس، لكن بعد أن أصبحت حقيقة، اندهش الجميع كما يقول صاحب السيارة، وسجل الخازندار وزميل له يدعى فايز أمان «اختراعاً يعد الأول في الشرق الأوسط»، رغم حالة الموت التي تعانيها غزة بفعل الحصار الذي يطبق على رقاب المواطنين منذ عامين، وقيام الاحتلال الصهيوني بتخفيض كمية الوقود الذي يضخه إلى القطاع، مما أدى إلى إغلاق العديد من محطات الوقود، كما لجأ ما يزيد على ٦٠٪ من سائقي السيارات لغاز الطهي وزيت الطعام، لتشغيل سياراتهم.

وجرب المخترعان السيارة وهي من نوع «بيجو» - فرنسية الصنع - في شوارع غزة التي تفوح منها روائح الزيت النباتي، لمدة أسبوعين، فوجدها تسير بشكل طبيعي، الأمر الذي دفع الكثير من المواطنين لحذو حذوه.

عملية غير مكلفة

ومن وجهة نظر الخازندار، فإن العملية لا تبدو مكلفة مثلما يتخيلها البعض، ويقول وهو يجلس خلف مقود سيارته البيضاء: «تكلفة تحويل هذه السيارة كانت ٢٥٠٠

دولار، لكن هذه النسبة تختلف من سيارة إلى أخرى».

ولم يعد الخازندار يواجه أي عائق عند ذهابه إلى عمله، حيث باتت سيارته تمكنه عقب كل ست ساعات شحن من السير لمسافة ٢٥٠ كيلو متراً، وبسرعة تصل إلى ١٠٠ كم في الساعة.

ويقول: «إنه يذهب إلى عمله وهو مرتاح، لأنه لم يعد يصطف في طابور محطات الوقود حتى يملأ جالوناً بالسولار.. بينما السير على الكهرباء يظل اختراعاً صديقاً للبيئة».

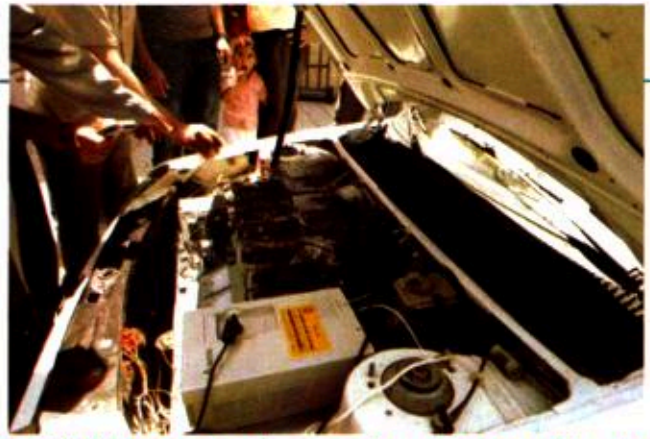
وأضاف: «تسير السيارة اليوم على بطاريات الكهرباء وتم تركيب مولد «آي سي ٣ فاز»، وهو فكرة جديدة، وبطاريات وجهاز

«انفيرتر» ينقل الكهرباء ويحولها ٢ فاز للمولد»، مشيراً إلى أن نسبة النجاح كانت ٩٧٪.

وقد أدهش هذا الاختراع وسائل الإعلام المختلفة التي تحدثت عن هذا الاختراع كثيراً، ولكن لم يتبن أحد فكرة هذا المشروع، أو محاولة مساعدة أهالي قطاع غزة في تطويره، لتخطي عقبات الحصار المفروض عليهم، وهو ما يعطي انطباعاً بأن مثل هذا الإنجاز، لن يحظى بإعجاب طالما خرج من «غزة المحاصرة».

استغلال الطاقة الشمسية

كما دفعت الحاجة أيضاً «خالد بشير» الحاصل على ماجستير في الكيمياء ويعمل في وزارة الزراعة من مدينة «دير البلح» إلى



أدهش اختراع الخازندار وزميله وسائل الإعلام المختلفة.. ولكن لم يتبن أحد فكرة هذا المشروع أو محاولة تطويره لتخطي عقبات الحصار المفروض عليهم

وقد استخدم أبو مصعب آلة لسحب الغازات المنبعثة من إحدى آبار الصرف، واستطاع أن يحتفظ بكمية كبيرة منها داخل أنبوبة غاز فارغة، ومن ثم بدأ بتجربة محاولته الأولى، حيث تبين أن كميات الغاز التي حصل عليها لم تكف سوى لغلي براد شاي، حسبما قال.

وأرجع أبو مصعب السبب في عدم نجاح تجربته بالشكل المطلوب إلى دخول كمية كبيرة من هواء الجو داخل الأنبوبة، مما قلل من فاعلية الغازات المنبعثة من مياه الصرف الصحي، إلا أنه يواصل تجاربه حتى نجاحها.

تحليل المياه

ويسير أبو مصعب في طريقتين متوازيتين للبحث عن بديل لغاز الطهي، مستعيناً بمعلوماته الكيميائية ومواصفات الغازات بدراسته العلوم بجانب دراسة المحاسبة. ففي الوقت الذي تستمر فيه محاولاته لاستخراج غاز مشتعل من آبار الصرف الصحي، يعمل أبو مصعب على تحليل المياه (H_2O) المكونة من غازي الهيدروجين والأكسجين، للحصول على غاز الهيدروجين المعروف عنه بالمساعدة على الاشتعال.

ويروي أبو مصعب تجربته قائلاً: «نجحت في تحليل المياه والحصول على غاز الهيدروجين بشكل منفصل، إلا أنه يعتبر عاملاً يساعد على الاشتعال ولا يشتعل وحده، وذلك بالرغم من تمكني من الحصول على شعلة بسيطة»، موضحاً أنه سيعمل على استخدام غاز الهيدروجين إلى جانب الغاز المستخدم بالطهي ليكون مساعداً على اشتعاله، وبالتالي المساعدة على مضاعفة مدة استخدام أنبوبة الغاز.

ويرى أبو مصعب أنه في حال نجح في استخلاص غاز الميثان من آبار الصرف الصحي، فسيكون قد حقق إنجازاً يمكن من خلاله التغلب فيه على أزمة الوقود التي تعصف بقطاع غزة المحاصر ■

سروره بمساعدة أي مواطن على صناعتها ومن ثم استخدامها، فهو مستعد لتعميمها على الجميع.

ويذكر أن خالد تقدم باختراعاته التي لاقت قبولاً شعبياً واسعاً لدى المواطنين لعدة جمعيات للنظر فيها والعمل على استخدامها على مستوى واسع؛ لكن أيّاً منها لم ترد عليه حتى الآن!!

استخراج غاز قابل للاشتعال

من «مياه الصرف الصحي»

أما «أبو مصعب» وهو من سكان المخيم الجديد بالنصيرات في المحافظة الوسطى، فهو يفكر جدياً في استخراج غاز بديل عن غاز الطهي الذي نقد من غالبية منازل القطاع.

وتعود فكرة أبو مصعب الحاصل على درجة الماجستير بالمحاسبة إلى الاستفادة من الغازات القابلة للاشتعال والتي تخرج من أحواض الصرف الصحي «المجاري»، حيث يؤكد أن أزمة الوقود التي يمر بها القطاع هي التي دفعته للتفكير بشكل جدي للبحث عن بديل، وقال: «من المعروف أن مياه الصرف الصحي تنبعث منها غازات قابلة للاشتعال لاسيما غاز الميثان، فكنت على يقين بأنني في حال نجحت في استخراجه فسيكون بديلاً عن غاز الطهي».

«خالد» نجح في استخدام الطاقة

الشمسية في طهي الطعام وتحلية المياه مهما كانت درجة ملوحتها وتلوثها

استخدام جديد للطاقة الشمسية في طهي الطعام وتحلية المياه مهما كانت درجة ملوحتها وتلوثها، وتجفيف المحاصيل الزراعية للاستفادة منها عند غلاء سعرها وتسخين المياه بأقل التكاليف الممكنة.

وقد أوضح بشير أن عملية طهي الطعام على الطاقة الشمسية تقوم على جهاز يلتقط أشعة الشمس ويحولها إلى طاقة حرارية قادرة على طبخ الطعام، وتتكون آلة الطهي الجديدة من صندوق معزول ذي غطاء زجاجي أو بلاستيكي مزود بغطاء عاكس لأشعة الشمس داخل الصندوق.

ويذكر أن الضوء يدخل من خلال الزجاج العلوي إلى حجرة الطبخ، مما يؤدي إلى زيادة الحرارة داخلها لتصل إلى ١٠٠ - ١٣٠ درجة مئوية، مما يجعل هذه الصناديق مناسبة لمعظم عمليات الغلي والطبخ والعديد من عمليات الخبز.

أما جهاز تحلية المياه، فقد بين أنه عبارة عن جهاز يلتقط أشعة الشمس ويدخلها إلى الماء المالح الموجود بداخله، وبفعل الحرارة الناتجة من أشعة الشمس يسخن الماء ويتصاعد البخار، ومن ثم يتكاثف على السطح الداخلي للزجاج متحولاً إلى ماء مقطر يسيل إلى مجرى خاص به في جهاز التقطير، ومن ثم يندفع بواسطة الأنابيب إلى خزان خاص داخل المنزل للشرب.

وذكر خالد أنه بإمكانه تسخين المياه عن طريق الحمامات الشمسية؛ لكن بتكلفة أقل، معتبراً أن اختراعاته هي هدية لكل مواطن فلسطيني ليستفيد منها، فهي تعمل لمدة ١٥ سنة دون صيانة، داعياً المواطنين للحضور ومشاهدتها بأعينهم والسؤال حولها، فهي لا تكلف شيئاً وفي متناول الجميع، مبدياً



بوش

بلفور

السلطان عبد الحميد

دورة التاريخ..

بين «رفض» السلطان عبد الحميد و«وعد» بلف



«مولانا صاحب الشوكة جلالة السلطان، لقد وكلنا عبيدكم اليهود بتقديم أسمى آيات التبجيل والرجاء، عبيدكم المخلصون اليهود يقبلون التراب الذي تدوسونه ويستعطفونكم للهجرة إلى فلسطين المقدسة، ولقاء أوامرهم العالية الجلييلة نرجو التفضل بقبول هديتكم ٥ ملايين ليرة ذهبية...» هذا ما قاله هرتزل وبصحبه الإخام اليهودي (موشيه ليفي) للسلطان عبد الحميد في ١٨٩٧م، بعد توسط السفارة الألمانية في استانبول (١).

لندن: د. أحمد عيسى

وكان رد السلطان كما جاء في مذكرات هرتزل التي طبعت بالألمانية: «بلغوا هرتزل ألا يبذل بعد اليوم شيئاً من المحاولة في هذا الأمر فأني لست مستعداً لأن أتخلي عن شبر واحد من هذه البلاد لنذهب إلى الغير فالبلاد ليست ملكي؛ بل هي ملك لشعبي روي ترابها بدمائه، فلتحفظ اليهود بملايينهم من الذهب».

وما أن انهزمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وبدأ تقطيع المنطقة والاتفاق على توزيع الغنائم في معاهدة ساكس - بيكو عام ١٩١٦م، ودخل الجيش البريطاني القدس ١٩١٧م، وقبل أن تدخل القوات البريطانية باسم الحلفاء لتحتل «إستانبول» في نوفمبر ١٩١٨م كان وعد بلفور في نوفمبر ١٩١٧م - والذي دل على التحالف اليهودي المسيحي ضد المسلمين، وهو التحالف الذي توجه بوش في زيارته الأخيرة له (إسرائيل).

إن جريمة احتلال فلسطين بدأت بإسقاط السلطان عبد الحميد، ثم الخلافة

العثمانية ووعد بلفور، وتؤكد بمساعدات أمريكا المعنوية والمادية بلا حساب، فإسرائيل «الآن هي المستفيد الأكبر من المساعدات الخارجية الأمريكية، التي بلغت هذه السنة أكثر من ٢.٤ مليار دولار. ولكن للتاريخ دورة، والأيام دول تعيد الحقوق وتذل الجبابرة».

ماذا كان وراء وعد بلفور؟

يعتمد تيار «الأصولية الإنجيلية» على أتباع المذهب المسيحي البروتستانتي، وقد لعب هذا التيار دوراً كبيراً في نشأة «إسرائيل» ودعمها حتى اليوم، ويؤمن أتباع هذا المذهب أن هناك ثلاث إشارات إلهية يجب أن تتحقق قبل أن يعود المسيح إلى الأرض، وهي: قيام دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات، وامتلاك مدينة القدس، وإعادة بناء هيكل سليمان. ووفقاً لهذه العقيدة الدينية فإن الإنجليين يعتبرون أن دعم قيام «إسرائيل» واجب شرعي مسيحي.

ولم يكن العامل الديني السبب الوحيد لإصدار الوعد، فقد كانت هناك مصالح مشتركة ذات بعد إستراتيجي، فبريطانيا

كانت قلقة من هجرة يهود روسيا وأوروبا الشرقية إليها. وفي عام ١٩٠٢م تشكلت اللجنة الملكية لهجرة الغرباء، واستدعي هرتزل إلى لندن للإدلاء بشهادته أمامها حيث قال: «لا شيء يحل المشكلة التي دعيت اللجنة لبحثها وتقديم الرأي بشأنها سوى تحويل تيار الهجرة الذي سيستمر بقوة من أوروبا الشرقية. إن يهود أوروبا الشرقية لا يستطيعون البقاء حيث هم، فأين يذهبون؟ إذا كنتم ترون أن بقاءهم هنا - أي في بريطانيا - غير مرغوب فيه، فلا بد من إيجاد مكان آخر يهاجرون إليه دون أن تثير هجرتهم المشكلات التي تواجههم هنا. لن تبرز هذه المشكلات إذا وجد وطن لهم يتم الاعتراف به قانونياً». كان بإمكان بريطانيا التدخل لمنع تهجير اليهود من أوروبا الشرقية، إلا أنها وجدت أن لها مصلحة في توظيف هذه العملية في برنامج توسعها في الشرق الأوسط، فحولت قواهل المهاجرين إلى فلسطين وقامت بتوفير الحماية لهم والمساعدة اللازمة.

وكان وعد بلفور وهو التصريح البريطاني الرسمي الصادر في ٢ نوفمبر عام ١٩١٧م الذي أعلنت فيه الدولة الاستعمارية تعاطفها



بعد «وعد بلفور» أخذت الهجرات اليهودية تتوالى إلى فلسطين تحت الحماية البريطانية وبدأوا يستوطنون القدس واحتلوا جزءاً منها ويقيمون فيها دوراً ومؤسسات وجمعيات ومنظمات إرهابية

«ورو» إنجاز «بوش

مع الأماني اليهودية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك على شكل رسالة بعث بها اللورد بلفور وزير الخارجية إلى اللورد «روتشيلد» المليونير اليهودي المعروف، وجاء فيها: إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية.

إنه وعد من دولة أولى (بريطانيا) أن تعطي شعباً ليقوم دولة ثانية (إسرائيل) في أرض دولة ثالثة (فلسطين) تحت سيادة دولة رابعة (الخلافة العثمانية). وبعد «وعد بلفور» أخذت الهجرات اليهودية تتوالى إلى فلسطين تحت الحماية البريطانية، وبدأوا يستوطنون القدس واحتلوا جزءاً منها، وأقاموا فيها دوراً ومؤسسات وجمعيات ومنظمات إرهابية، وشرعوا في بناء الجامعة العبرية، وسارعت بريطانيا في إكمال المخطط الصهيوني بتعيين السير صموئيل (اليهودي) مندوباً سامياً لبريطانيا على «فلسطين» فقام بتهود أجهزة الحكم كهيئة الحكومة، ودائرة الخزينة، ودائرة الشرطة وغيرها، وكان يقول: «إني ذاهب إلى فلسطين لاتخاذ مشروعات، وتنفيذ أوامر حكومتي لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين»!!

ويجسد وعد بلفور التحالف الشرير بين الإمبريالية العالمية ممثلة في بريطانيا وبين الصهيونية العالمية التي تشمل الرأسمالية اليهودية ممثلة باللورد «روتشيلد»، وذلك لصالح حركة الغزو الاستيطاني الصهيوني لفلسطين على حساب عرب فلسطين الذين كانوا يمثلون (٩٣٪) من السكان وملكية الأرض، وكان هذا الوعد بداية سلسلة من الحوادث والأحداث التي أدت في النهاية إلى اغتصاب وطن، وتشريد شعب بكامله على نحو لا سابق له في التاريخ.

المختار، وينقل عن نائب الرئيس الأمريكي (ديك تشيني) قوله: إن «إسرائيل» لم تحظ بصديق في البيت الأبيض أفضل من الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة» في إشارة إلى «بوش». ولم لا فبعد أحداث سبتمبر، كان التوافق التام مع وجهات نظر «إسرائيل» المتصلة بحاجاتها الأمنية، وإصرارها على توسيع حدودها ورفضها حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم وبلداتهم.

دورة التاريخ

وقع ١٠٠ من كبار اليهود في بريطانيا على رسالة نشرت بجريدة الجارديان تحت عنوان: (نحن لا نحتفل بذكرى «إسرائيل») من هؤلاء البروفيسور «ستيفن روز»، وهو طبيب ذو شهرة عالمية، والإذاعي «مايك روزين»، والمحامي «دانييل مكوفر» الذي قدم في الماضي للقضاء البريطاني شكوى ضد أحد جنرالات الحرب الإسرائيليين، الذي ارتكب جرائم حرب ضد الإنسانية في قطاع غزة، وأيضاً الباحث البروفيسور «حاييم براشيت» الذي قاد مع عدد من اليهود التقدميين في «إسرائيل» حملة مقاطعة الجامعات الإسرائيلية؛ نظراً لتعاونها مع مؤسسات الاحتلال الإسرائيلي.

نص الرسالة: (٢)

«في مايو تحفل المنظمات الإسرائيلية بذكرى مرور ٦٠ عاماً على تأسيس الدولة

ومن أسباب الوعد هو تحقيق الهدف الإمبريالي الثابت الذي بدأ بسياسة «المروستون» رئيس وزراء بريطانيا الذي دعا عام ١٨٣٩م إلى زرع كيان يهودي استيطاني في فلسطين ليكون حاجزاً بين مصر والمشرق العربي مشكلاً قلعة أمامية ضد التحرر والوحدة العربية، تلك السياسة التي تبناها جميع قادة الإمبراطورية البريطانية. فبعد انسحاب بريطانيا من فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٨م، أعلن (ديفيد بن جوريون) قيام إسرائيل، وعودة الشعب اليهودي إلى ما أسماه «أرضه التاريخية»!!

بوش الصديق الأفضل

في زيارة بوش الأخيرة قال أمام الكنيست وسط تصفيق حاد: «بعد ١١ دقيقة من قيام «إسرائيل» أصبحت الولايات المتحدة أول دولة تعترف باستقلالها، يمكننا القول اليوم: إن أمريكا هي أقدم وأفضل صديق لإسرائيل في العالم». وردد «بوش» في خطابه: «إن الولايات المتحدة تفخر بأنها الحليف الأقرب والصديق الأكبر لأمة أنشأت وطناً لشعب الله

تيار «الأصولية الإنجيلية» يعتقد أن هناك ثلاث إشارات إلهية يجب أن تتحقق قبل أن يعود المسيح إلى الأرض



غزة تحتضر.. هل نكرر الجريمة ثانية؟

أعادت تصريحات الأسقف الجنوب أفريقي «ديزموند توتو» حول مأساة غزة القضية إلى واجهة الأحداث؛ فهناك مليون ونصف المليون إنسان يواجهون خطر الموت الجماعي، وسط لا مبالاة عربية

د. عدنان بومطيع (*)

تثير الغضب والغثيان، ووسط إجرام دولة إسرائيلي مستمر وإرهابي، وقد وصف توتو بعد زيارته غزة بأن ما يجري هناك هو «جريمة إسرائيلية» ضد الإنسانية.. نفس الشعور عبّر عنه الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» لما زار المنطقة؛ ونفس النتيجة سيعلن عنها أي إنسان لديه شعور إنساني، إلا الحكومات العربية!!

تري ما الذي جناه هذا الشعب المسكين كي يتم إعدامه بهذه الوحشية؟! هل نكرر مع «غزة» خطيئة ما فعله العرب من حصار وتأمّر ومشاركة في الحرب على العراق الآن؟

ليست المسألة أن القطاع تحت حكم الحركة الفلانية، أو ضد السلطة العلانية.. هناك مشاركة عربية فعلية ملموسة لتحطيم الفلسطينيين وإذلالهم، سواء في القطاع أو في الضفة، وبشكل فاق كل حدود الاحتمال. يجري ذلك ويتناسق إعلامي فضائي عربي بمحاصرة المأساة وتهميشها في وسائل الإعلام كافة. فبالرغم من هول ما يحدث، فإن أخبار الموت في غزة لا تكاد تذكر البتة. ويتم تقديم المادة على أنها أزمة سياسية سببها الخلاف بين حماس والسلطة، وهذا تسطيح للأحداث وخيانة لوعي الأمة!

هناك جزء من شعب عربي عزيز يريد ويكل بساطة أن يعيش ككل الشعوب باحترام وكرامة.. هناك جريمة قائمة يتم فيها قطع الكهرباء والماء والوقود والغذاء، وكل أمل بالحياة، ثم يأتي من ينظر في الفضائيات البليدة بأن ما يحدث هو بسبب «حماس»! وتحالفها مع هذه العاصمة أو تلك، ويعرف من يروج هذا الإسفاف بأن حماس ما فعلت ذلك إلا عندما تخلى عنها العرب، وقطعوا عنها كل أسباب التواصل مع الحكومات والشعوب العربية.

إن لجوء حماس إلى «إيران» مثلاً هي نتيجة مؤسفة؛ لكنها ستبدو طبيعية وسط الحصار السياسي المفروض عليها ظلماً من الأنظمة العربية!! ثم إذا كان الموضوع هو إطلاق الصواريخ، فهذا من حق المواطن الفلسطيني؛ كي يدافع عن نفسه وسط القتل الإجرامي الصهيوني اليومي. وأما بالنسبة للصواريخ المصنوعة محلياً فهي وسيلة واحدة ووحيدة في يد الفلسطينيين أمام التهديدات الإسرائيلية باجتياح القطاع. وليت الأمر يتوقف عند تغطية الوجوه عما يحدث في غزة؛ فهناك خذلان عربي وتهديدات بمعاذير الفلسطينيين لو حاولوا اجتياز الحدود إلى أخوانهم من الشعوب العربية!! وللأسف تتصدر تصريحات المسؤولين المصريين الموضوع في هذا الصدد!!

المأساة اقتربت إلى حد الانفجار. والصيف القادم سيشهد تحولاً خطيراً إذا ما استمرت العواصم العربية في المشاركة بالتواطؤ ضد الفلسطينيين. وحينها لن يلام الفلسطينيين إذا عبّروا عن إحباطهم بعبور «رفح» أو غير رفح بطريقة تترك مخططات المنطقة، وتفجر المنطقة غضباً على الجميع. ■

(*) أكاديمي بحريني

المواثيق الدولية، وتوقع عقوبات وحشية جماعية على المدنيين في غزة، وتستمر في منع الفلسطينيين من حقوقهم الإنسانية وتطلعاتهم الوطنية. سوف نحتفل عندما يعيش العرب واليهود على قدم المساواة في شرق أوسط ينعم بالسلام» انتهى.

واليوم... إن كانت الخلافة العثمانية سقطت فالبديل التركي قادم. وإن كان هوان المسلمين أضاع الأرض، فصحتهم ستعيد المجد. وإن كان «بلفور» البريطاني كتب شهادة ميلاد «إسرائيل»، فيهود بريطانيا يوقعون على شهادة وفاتها. وإن كانت الهجرة إلى فلسطين صنعت الكيان الإنساني، فالهجرة المعاكسة منها تهدمها. فالراجع الإسرائيلية الرسمية (٣) تقول: إن عدد اليهود الذين هجروا «إسرائيل»، منذ إنشائها وحتى عام ٢٠٠٣م، ولم يعودوا إليها (بعد طرح عدد المتوفين)، بلغ نحو نصف مليون، والبقية تدور مع دوران التاريخ. ■

الهوامش

(١) السلطان عبد الحميد

واليهود

منتدى الأبحاث التاريخية
إشراف د. راغب السرجاني.

www.islamstory.com

(٢) We're not celebrating Israel's anniversary
The Guardian April 30, 2008.

(٣) الهجرة اليهودية المعاكسة ومستقبل الوجود الكولونيالي في فلسطين
http://www.dcters.org/s2887.htm

الإسرائيلية.. هذا أمر مفهوم من منطق عقود الاضطهاد التي توجت بالهولوكوست» لكننا يهود نعلن عدم مشاركتنا في هذه الاحتفالات؛ فقد حان الوقت لكي نعترف بالآخر، أولئك الذين دفعوا ثمن سياسة الإبادة التي طبقها «هتلر» والاضطهاد الأوروبي ضد الساميين. وكما أكد «إدوارد سعيد»: فإن ما تمثله الهولوكوست للإسرائيليين هو ما تمثله النكبة للفلسطينيين. ففي أبريل عام ١٩٤٨م نفس تاريخ مجزرة «دير ياسين» والهجوم بالبنادق على الفلسطينيين العزل في سوق «حيفا» تم تطبيق خطة «داليت» التي سمحت بتدمير قرى فلسطينية وطردها أهلها الأصليين خارج حدود الدولة. فلن نحتفل. وفي يوليو ١٩٤٨م طرد ٧٠ ألف فلسطيني من «اللد» و«الرملة» من منازلهم في حر الصيف دون طعام أو شراب، وتوفي المئات فيما عرف بـ «مسيرة الموت»، فلن نحتفل. وإجمالاً تشرد ٧٥٠ ألف فلسطيني، و تم إزالة ٤٠٠ قرية فلسطينية عن الخريطة. وذلك لم يوقف «التصفية العرقية»، فقد تم طرد آلاف من فلسطينيين الداخل أو عرب إسرائيل من الجليل عام ١٩٥٦م، وآلاف في «الضفة الغربية» و«غزة» بعدما احتلتها إسرائيل. ووفق القانون الدولي والقرار الصادر عن الأمم المتحدة المرقم ١٩٤ فللاجئين حق العودة، إلا أن «إسرائيل» لم ترضخ لهذا الحق أبداً. لذا لن نحتفل. إننا لا نستطيع الاحتفال بميلاد دولة قامت على الإرهاب والمذابح وطرده أصحاب الأرض. إننا لا نستطيع أن نحتفل بميلاد دولة ما زالت حتى الآن منخرطة في التصفية العرقية، واخترقا



د. عصام العريان

في ذكرى نكسة ١٩٦٧م

سنتان طوارئ للمصريين لتكتمل الثلاثون

توافقت التواريخ هذه المرة ليأتي المد الجديد للطوارئ الخميس الماضي ٥ يونيو المستمرة في مصر منذ ٢٧ سنة، مع ذكرى نكسة مصر عام ١٩٦٧م التي حلت يوم الثلاثاء... لتؤكد أننا مازلنا لم نتعلم دروس الهزيمة، وأننا مازلنا ورغم نصر أكتوبر. رمضان نعيش في ظلال النكسة ولا نعيش أجواء الانتصار، فهذا الوضع الشاذ في مصر لا يعبر بحال من الأحوال عن شعب قاتل وانتصر وحقق آماله، بل هو التعبير الصادق عن أمة مأزومة مهزومة غير قادرة على الخروج من نفق الهزيمة المظلم إلى ساحات الحرية والنصر.

الحجة التي قدمتها الحكومة لتمديد العمل بحالة الطوارئ لستين كاملتين حجة تدينها فضلاً عن أنها غير مقنعة أبداً. والوعد الانتخابي لبرنامج الرئيس مبارك بإلغاء الطوارئ مضى عليه وقت كاف منذ ٢٠٠٥م لإعداد قانون جديد إذا كانوا جادين في إعداد القانون، وقد تم تسريب بعض مواد التي أثارت الخوف والرعب عند كل المصريين؛ لأنها كانت تعني مصادرة الحريات الأساسية التي تحقق الأمن والأمان الشخصي لكل المواطنين والتي قدموا لها بتقيد المواد ٤١، ٤٤، ٤٥ من الدستور وهو ما عارضه كل شريف ومخلص لهذا الوطن؛ لأنه يعني تطبيع حالة الطوارئ وتحويلها إلى حالة دائمة مستمرة. والحقيقة فإن مصر قامت منذ أكثر من ١٥ عاماً (١٩٩٢م) بتعديلات جوهرية على قانون العقوبات لمواجهة خطر الإرهاب، وهو ما تم تسميته وقتها بقانون ضد الإرهاب، وبذلك تسقط حجة إعداد قانون جديد للإرهاب، فلدينا باعتراف كل القانونيين نصوص كافية لمواجهة الإرهاب في قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجنائية، وهي مغلفة ومشددة جداً تصل العقوبات فيها إلى الإعدام، وتمنح الإجراءات بها تسهيلات ضخمة جداً للشرطة وللنيابة، فلماذا نحتاج إلى قانون جديد؟ الذي لا يريد النظام الاعتراف به أنه لا يقدر على الاستغناء عن حالة الطوارئ أبداً، وأنه لا يستطيع الحكم بدون استمرار العمل بقانون الطوارئ، لماذا؟ الجواب جاء على فلتة لسان د. مفيد شهاب واليك الحثييات: أولاً، لأن حالة الطوارئ تخلق حالة

نفسية شاملة في كل الوطن وتخيم على كل الأنشطة ومجالات العمل، ويكفي لأي مخبر أو أمين شرطة أن يقول لأي مواطن: نحن في حالة طوارئ لكي يسكنه ويمنعه عن المطالبة بتطبيق القانون الاعتيادي، ومهما قيل إنها ضد الإرهاب أو المخدرات أو الجريمة المنظمة، فكل مواطن يعرف أن ذلك كذب صريح.

ثانياً، إن جهاز الأمن اعتاد لسنوات طوال أن يعمل دون ضابط أو قيد، ويبدد مطلقاً في كل المجالات، ودون رقابة قانونية حقيقية في ظل حالة الطوارئ ولا يوجد تطبيق حقيقي لقانون الطوارئ، لأنه في ظل المناخ النفسي والتطبيق الواقعي اختفت كل الضمانات التي أوجدتها تعديلات قانون الطوارئ، واليك مثالين فقط، القانون يعطي المواطن الحق في التظلم أمام القضاء من قرار الاعتقال الإداري وعندما يحصل على إفراجين متتاليين يجب الإفراج عنه فوراً، ولكن الذي يحدث أن هناك من حصل على أكثر من ٤٠ إفراجاً ومازال رهن الاعتقال منذ أكثر من ١٥ سنة، لماذا؟

لأن وزير الداخلية يصدر قرارات اعتقال جديدة وهو مازال في المعتقل، فلا يرى النور أبداً؛ بل يخرج إلى قسم الشرطة ليعود بعد أيام إلى المعتقل من جديد، وقوائم المعتقلين بالآلاف حتى الآن!!

الطوارئ تعطي للداخلية الحق في تقييد حرية السفر، وفي المقابل من حق المواطن أن يتظلم أمام القضاء، ولكن الداخلية لا تنفذ أحكام القضاء أبداً، بل تصدر قرارات منع من السفر جديدة، في نفس يوم صدور كلمة القضاء، فيظل المواطن ممنوعاً من ممارسة

إحدى الحريات الأساسية وهي الانتقال والسفر، وكثير حرموا من السفر لكسب الرزق أو أداء الحج والعمرة، أو المشاركة في مؤتمرات علمية، أو ندوات ثقافية بموجب قانون الطوارئ. والقوائم بالآلاف هي المطارات والموانئ والمناهب البرية!! لقد توسعت وزارة الداخلية في خلق حالة نفسية عامة أتاحت لها التدخل في كل مجالات الحياة، حتى في التعيين بالوظائف الاعتيادية. وقد زارني بالنقابة طبيب حديث التخرج من دمياط يشكو أن مديرية الصحة رفضت إعطاءه شهادة ليتقدم بها للتسجيل لدرجة الماجستير، والسبب أن هناك اعتراضاً أمنياً على تعيينه في وظيفة طبيب مقيم بالمستشفى العام، وهو ما أسمع به للمرة الأولى طوال هذه السنوات، وقد تكرر مراراً المنع من التعيين في وظيفة الإمامة بوزارة الأوقاف، أو النقل من وظيفة التدريس إلى الجهاز الإداري بوزارة التعليم.

أما وزارة الصحة، فهذه هي المرة الأولى، ناهيك عن المعوقات الرهيبة للتعين في هيئات التدريس بالجامعات. وأصبحت موافقة الأمن شرطاً ضرورياً لأي عمل دون اعتبار لحاجات البشر الأساسية، أو كفاءتهم أو حاجة العمل إليهم.

حالة الطوارئ التي أطلقت يد النظام بواسطة الأمن في كل شيء هي الحالة المثلى للتحكم في كل الأمور، وما تقييد حركة الأحزاب وتضجيرها من الداخل ومنعها من النشاط عنا ببعيد، وما خلق حرية الشعب في الاحتجاج والتظاهر بواسطة القمع المتواصل بغائب عن أنظارنا.

إذن التحكم وضبط حركة الحياة العامة بالقمع المستمر، والتنفيذ أحياناً حسب الضغوط والحاجة هو السبب الرئيس لحماية النظام بواسطة فرض حالة الطوارئ. وكذلك فرض سطوة الأمن في مواجهة بقية مؤسسات الدولة والادعاء بعدم القدرة على حماية النظام إذا تم رفع حالة الطوارئ ولو كان البديل هو العمل بقانون جديد للإرهاب، سبب آخر. إنه الإدمان للقمع والبطش!!

ويتساءل البعض، لماذا سنتان إذا كانت الحجة هي إعداد قانون جديد للإرهاب؟ والجواب لا يخفى على أحد.

لأن البلاد تستعد لانتخابات برلمانية ورئاسية وهذا يقتضي ضبط الأمور حتى لا تخرج عن السيطرة، أو تحدث مفاجآت.

الأهم، أننا لم نتعلم من دروس النكسة والهزيمة، ولذلك نعيش أجواء الهزائم المتتالية ونحقق الأصفار تلو الأصفار في كل معاركنا، وربما يستمر...



من عجائب النظام في اليمن أنه عندما تشتد الأزمات يلجأ لإشغال الرأي العام بقنابل سياسية غير اعتيادية، عبارة عن قرارات ساخنة مفاجئة تبدو وكأنها ديمقراطية تفوق في مجملها التقدم السياسي في معظم الأقطار العربية، ولكن التجربة

كشفت عن أنه سرعان ما تظهر الحقيقة وتختفي آثار قنابل الدخان هذه بعد هدوء الأحوال التي أطلقت من أجلها لصرف الأنظار عن حالات الاحتقان. من ذلك إعلان الرئيس اليمني قبل انتخابات الرئاسة الأخيرة عزمه عدم ترشيح نفسه والإصرار على هذا الأمر، في وقت اشتدت فيه الخلافات بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة وحليفه الإسلامي السابق (حزب الإصلاح) من جهة أخرى، ثم لم يلبث أن رشح نفسه بعد حملة إعلامية ضخمة تطالبه بتولي الحكم!

انتخابات المحافظين في اليمن..

«لعبة» سياسية جديدة لترحيل أزمات النظام

غير معلنة عبر إحلال مجلس الدفاع الوطني محل المؤسسة الدستورية القائمة، ما سيطرت عليه من تبعات سيطرة الحقوق والحريات العامة، والهامش الديمقراطي المتاح.

ترحيل أزمات النظام

لقد استطاع النظام اليمني تحقيق تقدم سياسي على مختلف الأصعدة حيث بات منافس الرئيس مرشحاً للمعارضة بشكل قوي في الانتخابات الرئاسية التي جرت في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٧م، وأصبح منصب كرسي الحكم مهيباً للتداول السلمي بين مختلف الأقطاب السياسية رغم العقوبات التي ستواجهها مستقبلاً، إضافة إلى انتخابات المجالس المحلية ومجلس النواب، والأن يأتي دور انتخاب المحافظين كمرحلة أولى، ثم قرارات التعيين من الرئاسة وكلها خطوات سيكون لها الأثر في المستقبل القريب.

غير أن المشكلة المورقة التي يتم ترحيلها من سنة لأخرى وبدأت تتفاقم وتشكل خطراً

صنعاء: نجيب الياقي

على اعتبار أنها بدأت تخل بالأمن وتقلق الحكومة.

ولأن هذه الخطوة لا ترقى للأمل الديمقراطي الذي تريده أحزاب المعارضة، فقد كان من الطبيعي أن تعارضها المعارضة، وأن يعتبر المجلس الأعلى لأحزاب (اللقاء المشترك) المعارضة هذه الخطوة التي تقدمت بها الحكومة على عجل «مشروع ديكوري لا معنى له ونكوصاً خطيراً عن الوعود التي قطعتها السلطة على نفسها». وقد أثبتت نتائج انتخابات المحافظين التي أجريت مؤخراً واكتسحها الحزب الحاكم ذلك، وبعد هذا الإجراء جزءاً من المعالجات الترقيعية الشكلية التي تعمد إليها السلطة للتخفيف من حالة الاحتقانات التي تفرزها سياساتها الخاطئة، التي لن تقضي إلا إلى المزيد من الاحتقان سيما في ظل الأوضاع المحتقنة التي تمر بها اليمن.

وأعلن (اللقاء المشترك) رفضه مثل تلك الحلول التي تدخل البلاد في حالة طوارئ

الجديد هذه المرة أن اشتعال الاحتجاجات في معظم مناطق اليمن وخصوصاً الجنوبية منها وارتفاع الأسعار المتواصل أقلق النظام وجعله في مربع البحث عن مخرج للأزمة ولو كانت شكلية، فكان لا بد من إطلاق قنبلة مماثلة.

آخر هذه القنابل ما أعلنه الرئيس علي عبد الله صالح في ١٠ أبريل ٢٠٠٨م في اجتماع ضم أعضاء كتلة المؤتمر (الحاكم) في مجلسي النواب والشورى وقاطعته أحزاب اللقاء المشترك المعارضة، عن (انتخاب) المحافظين - لا تعيينهم - في أبريل من قبل أعضاء المجالس المحلية في المحافظات على أساس توسيع صلاحيات الحكم المحلي.

وجاء هذا الإجراء عقب اجتماع لمجلس الدفاع الوطني الذي لا يجتمع إلا في حالات الطوارئ عقب اشتداد الأزمة والاحتجاجات في البلاد.. ليتم إقرار انتخاب المحافظين من قبل المجالس المحلية، ومنع المظاهرات والاحتجاجات



المشكلة الاقتصادية توتر الشارع اليمني و٥٣٪ من اليمنيين يعيشون تحت خط الفقر حسب تقرير البنك الدولي

المحلي لقطاع النفط والغاز بحوالي ٨,٣ - ١٢,٢٪ على التوالي نظراً لتراجع كميات وإنتاج النفط الخام من حوالي ١٤٦ مليون برميل عام ٢٠٠٥ م إلى حوالي ١١٧ مليون برميل في عام ٢٠٠٧ م.

ويلى ذلك التدني في الاستثمارات الوطنية حيث لم يتجاوز معدل نموها ٣,٦٪ خلال عام ٢٠٠٦ م مقارنة بـ ١٤,٤٪ في عام ٢٠٠٥ م.

وقد أسهم تدني حجم التمويل الخارجي الذي تتلقاه اليمن، والبطء في تخفيفه في تدني حجم الاستثمار العام في قطاعات البنى التحتية اللازمة لتحفيز الاستثمارات الخاصة، فضلاً عن محدودية الإنفاق على الخدمات العامة وبخاصة تلك الموجهة نحو الفقراء.

وتبدو الخطورة في عجز الموازنة العامة للدولة من الناتج المحلي الإجمالي التي بلغت ٢,٢٪ و ١,٧٪ في العامين ٢٠٠٤-٢٠٠٥ م على التوالي فيما تحول العجز إلى فائض عام ٢٠٠٦ م مقداره ١,٥٪، ثم قدر العجز لعام ٢٠٠٧ م بـ ٤,٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

ولأن هناك عجزاً وافتراس نضوب النفط الذي يمكن أن يصل إلى ٣٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، فمن الطبيعي أن يقرع هذا جرس الخطر ويبين صعوبة الموقف، وعدم قدرة الدولة على السيطرة على العجز المالي في حالة استمرار تراجع إنتاج النفط، والذي قد لا تتفع معه المسكنات أو الترفيعات السياسية الشكيلة. ■

يتجاوز ٤٠٪ في أعلى حدوده، باستثناء أربع دول ارتفعت فيها الأسعار ١٠٠٪ «أفغانستان بسبب الحرب، أندونيسيا والمكسيك بسبب الكوارث الطبيعية»، أما اليمن لا يوجد سبب يُذكر!

تناقضات رسمية وخلل العلاج

والمشكلة أن الأرقام في العالم العربي تقول شيئاً، والواقع يقول شيئاً مغايراً! إذ يؤكد تقرير قدمه رئيس الوزراء د. علي مجبور في ١٠ أبريل الماضي أن معدل نمو الاستثمار وصل ٢٢,١٪ في ٢٠٠٧ م مقارنة بـ ٣,٤٪ عام ٢٠٠٦ م، وساهم ذلك في ارتفاع نسبة الاستثمار في الناتج المحلي الإجمالي من ١٦,٤٪ عام ٢٠٠٦ م إلى ١٨,٤٪ عام ٢٠٠٧ م.

وقال د. علي مجبور: «إن ارتفاع معدل الاستثمار أدى إلى زيادة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي من ٣,٢٪ عام ٢٠٠٦ م، إلى ٣,٦٪ عام ٢٠٠٧ م، كما حقق النمو الاقتصادي غير النفطي ارتفاعاً ملحوظاً من ٤,٧٪ عام ٢٠٠٦ م، إلى ٥,٥٪ عام ٢٠٠٧ م، وقد انعكس هذا النمو في الناتج المحلي على خفض مستوى الفقر العام في اليمن من ٣٥,٥٪ عام ٢٠٠٥ م، إلى نحو ٣٤,٣٪ عام ٢٠٠٧ م».

وفي منتصف فبراير الماضي قدم رئيس الوزراء د. علي مجبور تقرير الحكومة الاقتصادي أكد فيه تدني معدلات النمو الاقتصادي خلال ٢٠٠٦-٢٠٠٧ م لجملة أسباب، في مقدمتها تراجع نمو الناتج

حقيقياً هي الأزمة الاقتصادية، إذ إن كيس القمح يصل في بعض القرى إلى ٥٠ دولاراً، وكذلك ارتفعت جميع أسعار المواد الغذائية الأساسية «الألبان، الزيوت، الحبوب، الخبز».

وترافق مع هذا قلة الموارد التي يعتمد عليها اليمنيون، فـ ١٠٪ هم الموظفون سواء كانوا في القطاع الحكومي أو الخاص، ويصل معدل متوسط المرتبات فيها إلى ٥٠ دولاراً وهو لا يكفي متطلبات المعيشة اليومية وما تتطلبه من سداد لإيجار المنزل، والفواتير المرهقة للكهرباء، والمياه، والتلفون.

ويبقى أن ٥٣٪ يعيشون تحت خط الفقر حسب تقرير البنك الدولي، يعتمدون على العمالة العضلية والفنية المتذبذبة بفعل عدم استقرار السوق في مواد العمل المختلفة وخصوصاً الأسمت والخشب، وهو ما يشكل عامل قلق وخوف لدى غالبية المواطنين.

المشكلة الاقتصادية توتر الشارع

يقول عبد الله غانم رئيس الدائرة السياسية للمؤتمر الحاكم: إن أهم المشكلات التي يجب حلها هي مشكلة البطالة في مختلف المناطق، فهي التي تجعل الشارع متوتراً، وهذا أمر طبيعي، والمشكلة الاقتصادية يجب أن نجد لها حلاً في أقرب وقت ممكن.

فيما يرجع د. عبد الرحمن بافضل وزير التجارة والصناعة الأسبق - الخبير الاقتصادي - الارتفاع الحالي في أسعار السلع الغذائية: لأن اليمن باعت صوامع الغلال الوحيدة في محافظة الحديدة.

ويضيف: «إن اليمن في خطر بسبب القمح، وما لم يكن هناك بنية تحتية فستظل مشكلة القمح مؤرقة للحكومة»، ومن ضمن الأسباب المحلية للأزمة فقدان المخزون المحلي نهائياً والاحتكار في الاستيراد وعرقلة المنافسين، ووجود تأمر من قبل التجار على المنافسين الجدد في السوق.

ويبقى الأمر غامضاً في اليمن حسب تقرير للأمم المتحدة التي تشير إلى أن نسبة الارتفاع العالمي في أسعار السلع لا

الداعية محمود المصري لـ «المجتمع»:

الداعية الناجح كالفلاح الماهر.. يضع الب



نجحت الفضائيات الإسلامية الدينية في صناعة «نجوم دعوية»، تختلف أساليبها، ولكن أهدافها تتفق في شرح مقاصد الإسلام وأحكامه، وتقديمها إلى عموم المسلمين بلغة سهلة ومشوقة. ومن هؤلاء الشيخ محمود المصري الذي التقت «المجتمع»، وناقشته في عدد من القضايا، فكان هذا الحوار..

القاهرة: بدر محمد بدر

واحد، وهذا الأمر بفضل الله وجد القبول عند الناس.

قناة للإفتاء

• بعض الدعاة يتساهلون في إصدار الفتاوى، مما يسبب الكثير من الآراء والحيرة لدى عامة المسلمين.. فما الحل من وجهة نظرك؟

- الفتوى لا يجيدها إلا العالم الفقيه الذي يلم بكل الأساسيات والأصول الشرعية، ولديه دراية بالآراء المختلفة في الباب الذي يتحدث فيه، بجانب الإلمام بالسيرة النبوية واللغة العربية وغيرها. إضافة إلى أسلوب التعامل مع قضايا كل زمان ومكان، وهذه الأمور كلها لا تتوافر إلا في أناس متخصصين ومشهود لهم بالحكمة في هذا الميدان..

ولا شك في أن القنوات الفضائية أتاحت لجيل جديد من الدعاة القيام بدور الإفتاء دون تأهيل ومع إقبال المشاهدين على الدين تزداد رغبتهم في الاستفسار وطرح أسئلة يبحثون لها عن إجابات، وبدلاً من أن يقول الداعية: لا أدري تجنباً للاجتهاد الخاطئ فإنه يجيب بما يدري، وإذا كانت هذه الاتصالات تدر الأرباح للقناة الفضائية إلا أنها في نفس الوقت تؤدي إلى الحيرة والاضطراب في صفوف عامة الناس، فالضجاعة على جلال قدرهم ورفعة شأنهم كانوا لا يفتون إلا بما يعلمون.

وأرى الحل في تخصيص قناة فضائية إسلامية للإفتاء، يقوم عليها شيوخ وعلماء أجلاء يتم اختيارهم في جميع التخصصات للتصدي للفتوى والإجابة على تساؤلات المشاهدين، بالإضافة إلى تعريف الناس بأمور دينهم.

• الفضائيات.. أضافت إلى منابر

• كيف تقدم نفسك لقراء «المجتمع»؟

- محمود المصري.. من مواليد حي الدرب الأحمر بمدينة القاهرة، كان والدي عاملاً من بسطاء الناس، وأمي كانت ربة منزل، وكانت حياتنا بسيطة لأننا كنا فقراء، وحرص والدي على أن يربينا على الأخلاق والفضيلة والتدين.. اجتهدت في دراستي حتى حصلت على البكالوريوس في تخصص الخدمة الاجتماعية، وبعدها درست في معهد إعداد الدعاة، ثم استكملت دراستي بعد ذلك في المملكة العربية السعودية.

ولاشك في أن الفقر كان له الأثر الكبير في نشأتي؛ لأن المعاناة والألم والشعور والإحساس بأحوال الناس جعلني دائماً أشعر بالرفق والرحمة تجاه الآخرين، وفكرت كيف أساعدهم بما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة؟ ولم يكن لدي شيء مادي أقدمه لهم غير الكلمة الطيبة فاجتهدت حتى أوصلها لهم ببساطة وصدق، فالكلام إذا خرج من القلب وصل إلى القلب، وهذا بفضل الله ما حدث معي، حيث بدأت في إلقاء الدروس بالمساجد والمنديات، وفكرت في أسلوب دعوي جديد يصل إلى الناس بسهولة، فأخذت المنهج الدعوي السلفي الذي يعتمد على صحة الأحاديث والأحكام الشرعية، مع الأسلوب الميسر البسيط الذي يصل إلى عامة الناس بشكل هادئ ومقنع في أن

الإصلاح يبدأ بنهضة
شاملة.. والداعية
يستطيع استثمار جهد
الشباب وتحويله إلى
طاقة إيجابية بناءة



لذرة في مكانها المناسب

المعانة والألم جعلاني
أشعر بالرفق والرحمة
تجاه الآخرين وأحاول
مساعدتهم بما فيه خيرهم
في الدنيا والآخرة

المساجد أم خصمت منها؟

- لاشك في أن المسجد في حد ذاته مدرسة تربية لها خصوصيتها ودورها، لكن الفضائيات الآن ساعدت الدعاة والعلماء على الانتشار والوصول إلى الناس بسهولة هائلة من أن يصل صوت الداعية إلى بضع مئات أو آلاف، يسمعه أو يراه الآن الملايين بدون زحام أو تعب... ومع زيادة القنوات الدينية أصبحت هناك صعوبة إسلامية أكثر مما كان في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، فكل قناة لها خصائصها ومميزاتها التي تستغل بها عن غيرها.

نهضة شاملة

• لكن البرامج الفضائية الدينية تفتقد الجو الروحي والتأثير الذي يحدثه المسجد، فماذا ترى؟

- نعم، المسجد لا غنى عنه أبداً، بل أستطيع القول: إن المسجد يؤثر في الداعية وكذلك في الجمهور الحاضر بشكل كبير، والداعية يستفيد بالتعامل المباشر مع الجمهور، وهذه ميزة تفتقدها البرامج الدينية في الفضائيات.

وحتى نستفيد من المسجد والفضائيات يمكن أن نعدل مواعيد الدروس في المساجد

والفضائيات لتكمل بعضها بعضاً، بالإضافة إلى تواصل الدعاة في المساجد حتى يراهم الناس أمامهم وفي القنوات الفضائية كذلك.

• ما دور الدعاة في تحقيق الإصلاح الشامل في المجتمع المسلم الآن؟
- أعتقد أن للدعاة دوراً كبيراً في الإصلاح والمساهمة الفعلية في النهوض بالوطن ومن ثم بالأمة جميعها، مستخدمين كل الوسائل التي تؤثر في الناس، وأول ما يجب أن يبدأ به الدعاة تعزيز فكرة الانتماء إلى الوطن وجعله جزءاً منه ومن أحلامه. ومن المهم أيضاً أن يعالج الدعاة الأمور باللين والرحمة بدلاً من الشدة والتعصب لآراء فكرية أو تصرفات خاطئة، وليبدأ كل بنفسه في إصلاح ما يستطيع إصلاحه: فالإصلاح الشامل يبدأ بنهضة شاملة، والداعية بكلمته المؤثرة يمكن أن يستثمر الكثير من جهد الشباب ويحوّله إلى طاقة إيجابية بناءة.

الداعية الناجح

• ما مواصفات الداعية الناجح في نظرك؟

- أستطيع القول: إن ترويض النفوس ليس بالأمر السهل، بل يحتاج إلى داعية يتميز بالذكاء والحضور وسرعة البديهة ومعرفة كيف يكون مؤثراً، وهذا لا يكون إلا بتحويل المنهج الرباني إلى منهج حي يمشي ويتحرك بين قلوب وأفعال الناس، كما فعل رسولنا الكريم ﷺ مع الصحابة بإخراج جيل كان يعبث ويسرق ويشرب الخمر فتحوّلوا إلى رجال بكائين خاشعين لله تعالى، وتلك هي

القنوات الفضائية أفرزت
«دعاة» غير مؤهلين للفتوى

المعجزة حتى قال أحدهم: «لقد انتصر محمد بن عبد الله ﷺ يوم أن صاغ من فكرة الإسلام شخصاً حول إيمانهم بالإسلام عملاً، ثم نسخ من المصحف عشرات النسخ بل مئات وآلاف، ولكنه لم ينسخها بمداد من الحبر على الورق؛ وإنما بمداد من النور على صفحات قلوبهم ثم تركهم يتعاملون مع الناس فيأخذون ويعطون فيراهم الناس فيؤمنون بالإسلام».

• ما رأيك في مصطلح «تجديد الخطاب الديني»؟

- تجديد الخطاب الديني يعني - في رأيي - تجديد الأسلوب الدعوي، يعني توظيف الأسلوب الدعوي بما يتناسب مع أحوال الناس في كل مكان وزمان؛ فعلى سبيل المثال لو أعطيت درساً دينياً في منطقة شعبية أهلها بسطاء فإن الأسلوب المتبع هو الأسلوب البسيط الذي يصل بهم إلى المعلومة بأقصر الطرق، ولا مانع من استخدام الكثير من القصص والطرائف بما يتناسب مع طبيعة هؤلاء الناس، وإذا أقيمت نفس موضوع الدرس في منطقة راقية فسيختلف الأسلوب؛ لأن الناس اختلفت.. إذن المنهج واحد والذي يتغير هو الأسلوب والوسيلة فقط، فالتنبي ﷺ قال: «أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم»، وقال علي رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يفهمون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟».

«حكايات عمو محمود»

• لماذا اتجهت إلى مجال تعليم الأطفال في برنامجك، حكايات تربوية؟ وما قصة هذا البرنامج؟

- أنا أحب الأطفال جداً، والله عز وجل أعطاني الموهبة التي أعرف كيف بها أخطب الطفل، وهذا الأمر ليس سهلاً ويحتاج إلى جهد لتربية عقول تتسم بالشفافية والذكاء والتقبل لكل ما ترويه. والفكرة جاءتني عندما سمعت من بعض أصدقائي أن أطفالهم ينتظرون برنامجي على إحدى القنوات الفضائية، ومن هنا فكرت في هذا البرنامج الديني التربوي، وبدأت أعلم فيه الأطفال الأمور الدينية والتربوية البسيطة والمتنوعة من خلال القصص والمفاهيم العامة، والحمد لله لقي هذا البرنامج قبولا حسناً، وسيغير اسم البرنامج بعد ذلك إلى «حكايات عمو محمود».

أكدت رئيسة جمعية «سمية» النسائية الإسلامية بالبوسنة المحامية «سعادة كوتسو» أن الجمعية تعمل على تحقيق أهدافها التي أسست من أجلها بعد سنوات الحرب التي حولتها إلى مؤسسة إغاثية، وقالت في حوار مع «المجتمع»: إن حجم الإغاثة الإسلامية انخفض بشكل كبير عما كان أثناء الحرب، كما تحدثت عن أهم إنجازات الجمعية منذ نشأتها وحتى الآن.. وإلى تفاصيل الحوار:

رئيسة جمعية «سمية» النسائية في البوسنة لـ «هَجَمَ»:

الدعم الثقافي والروحي لا يقل أهمية عن الإغاثة المادية

سراييفو: عبد الباقي خليفة

وننخرط في العمل الإغاثي، فتمكنا من تكوين لجنة طبية، وإقامة مطبخ عام مجاني، حيث كانت هناك مجاعة كبرى بعد توقف حركة الإنتاج بفعل الحرب، وأصبح الناس يعيشون على المساعدات الإنسانية.. وإلى جانب سكان العاصمة «سراييفو» البالغ عددهم نصف مليون نسمة تقريباً كان هناك الكثير من المهجرين الذين قدموا إلى سراييفو من مناطق أخرى، وكان من بين المهجرين أرامل وأطفال الشهداء، فكان ذلك مدعاة لإقامة روضة للأطفال لا تزال تعمل حتى اليوم، إضافة إلى كل الاحتياجات النسائية في وقت فقد فيه الكثير من النساء أزواجهن وآباءهن وإخوانهن، الأمر الذي ألقي على عواتقنا عبئاً ثقيلاً وواجباً مضاعفاً تجاههن، فأنشأنا ورشاً لتعليم التطريز والحياكة والخياطة وما إلى ذلك من المهن التي

• بداية.. متى أسست الجمعية؟ وما المغزى من اختيار اسمها؟ وما أهم أهدافها؟

.. أسست جمعية «سمية» في ١٦ من فبراير ١٩٩١م، وتحمل اسم أول شهيدة في الإسلام «سمية بنت خياط» رضي الله عنها، وقد تم الاعتراف بها بعد الانتخابات الديمقراطية التي جرت في البوسنة في ذلك الحين..

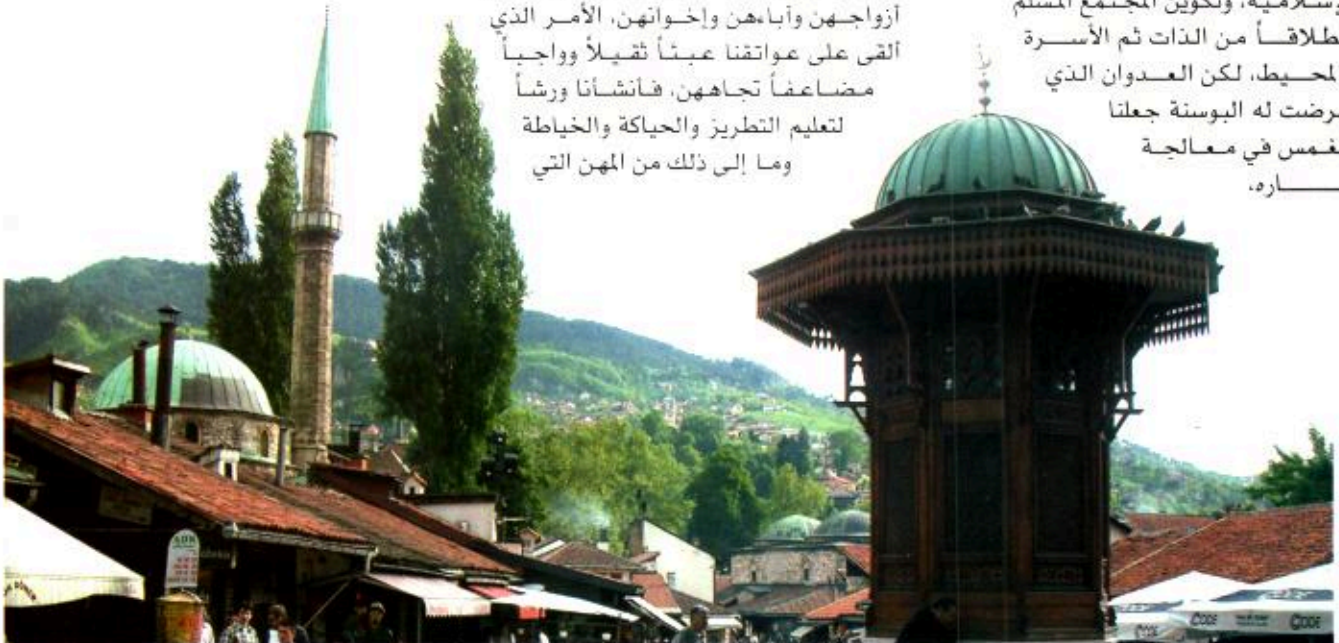
والأهداف التي أسست الجمعية من أجلها هي العناية بالمرأة والأسرة من حيث التوجيه الاجتماعي والثقافي من منظور إسلامي، ويشمل ذلك إلقاء المحاضرات والندوات، إلى جانب مساعدة الفتيات والنساء والأسرة على بناء الشخصية الإسلامية، وتكوين المجتمع المسلم انطلاقاً من الذات ثم الأسرة والمحيط، لكن العدوان الذي تعرضت له البوسنة جعلنا ننغمس في معالجة آثاره،

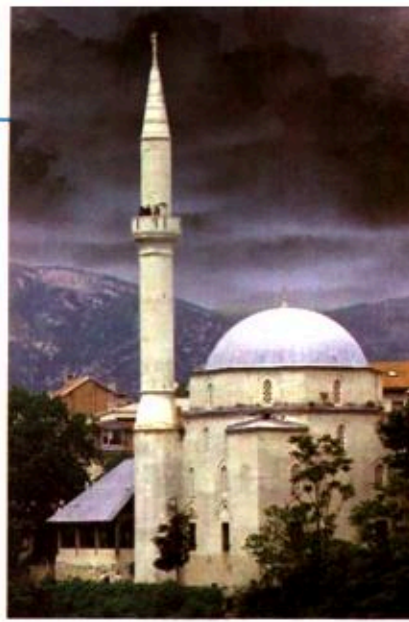
يمكن للمرأة أن تستعين بها على نواب الدهر.. وإلى جانب ذلك كنا ومازلنا نقدم دورات في اللغة العربية واللغة التركية والإنجليزية والحاسب الآلي.

• من يقوم بإلقاء المحاضرات والدروس؟

.. يوجد أساتذة من تخصصات مختلفة، ولدينا نشاط خاص في شهر رمضان، حيث نقيم إفطاراً جماعياً طوال الشهر الكريم خارج سراييفو، كما نوزع سلال الإفطار لتمكين المنتفعات من الطبخ بأنفسهن في منازلهن، ونوزع أيضاً الأضاحي التي تصل للجمعية من بعض المحسنين.

• أنشطتكم عامة أم خاصة بعضوات الجمعية فقط؟





بعضها عام، وهي التي تتعلق بالبرامج التعليمية والتثقيفية والاجتماعية، أما عضوات الجمعية فلهن برامج خاصة تتعلق بالمبايدين التشيعية والتأهيلية.

• وماذا عن علاقتكم بالمشيخة الإسلامية والحكومة وبقية الجمعيات المماثلة؟

علاقتنا جيدة وتزداد وثوقاً مع الأيام، فتحن جمعية قانونية معترف بها تعمل وفق القانون، وتتعاون على البر والتقوى مع العاملين في مجال التنمية البشرية، ومقرنا مفتوح لكل من يرغب في المساهمة، ويزورنا كثير من الشخصيات الاعتبارية في البلاد، ونحن ممتنون ونعزز بذلك، لكن هذه العلاقة لم تنعكس بشكل إيجابي على وضعنا المادي.

روضة إسلامية

• بعد انتهاء الحرب عدتم إلى البرنامج الأول، فكيف سارت الأمور بعد ذلك؟

يقتصر عملنا الآن على مساعدة الفتيات والنساء والأطفال على استيعاب تعاليم دينهن وتمكينهن من إجادة اللغة العربية، وكذلك اللغتين التركية والإنجليزية، بالإضافة إلى الحاسب الآلي، ولدينا محاضرات ودروس الأسبوعية ومنها حلقة أسبوعية لتجويد القرآن وتصحيح التلاوة لمن لا تستطيع القراءة من المصحف مباشرة دون ترجمة، أو من تحتاج لتعلم المزيد لتكون قراءتهم أفضل..

وللأطفال فصولهم الخاصة داخل مقر الجمعية، ونلاحظ سرعة حفظهم للقرآن واستيعابهم لتعاليمه وأحكامه.. ومنذ عام ١٩٩٦م أصبح لدينا روضة للأطفال تترك الأمهات العاملات أطفالهن فيها، وتوفير روضة إسلامية تتميز بالتعليم الجيد والألعاب المناسبة للأطفال من الأهمية بمكان، حيث يمكن للأُم أن تطمئن على سلامة أبنائها البدنية والذهنية وعلى سلوكهم، حيث يتعلمون ما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم.. ونعتقد أننا نقدم خدمة جليلة للمجتمع من خلال هذه الروضة، فهي الوحيدة التي يمكن أن تعوض بعض ما يفقده الأطفال الصغار حال غياب الأمهات سواء في العمل أو النشاط الخيري.

• ما الفرق بين الأوضاع التي كانت أثناء الحرب واليوم؟

نحن اليوم نعيش بسلام، ولكننا خرجنا

الجمعية.

• ما أهمية الدين في الحرب والسلام؟

أثناء الحرب كان لدينا مطبخ جماعي كبير وكنا نعمل كل يوم، ولم تمنعنا القنابل والقصف عن مساعدة شعبنا والدفاع عن حقوقنا، وقد عشنا فترات انقطعت فيها الإمدادات بفعل الإغلاق المتكرر لمطار سراييفو والمعارب البرية المختلفة، ولم يكن بعض الناس يفهمون تلك الظروف ما سبب لنا ضغطاً كبيراً، وواجهنا الموقف بشجاعة حيث كنا نقسم كل شيء الطعام والألام على حد سواء.. لم يكن هناك ماء ولا كهرباء ولا تدفئة، وفي تلك الظروف كان إقبال الناس على تعلم الدين كبيراً، وبدأت أهمية الدين في حياتهم؛ لاسيما في تلك الظروف الصعبة.

• بعد الحرب أقامت جمعيتكن ورشة لتعليم خياطة الحجاب، فماذا عن هذا المشروع؟

جاء المشروع لسد النقص في الحجاب، حيث لم يكن متوافراً، والموجود منه كان مستورداً ولا يفي بالغرض.. الورشة تهدف إلى توفير ملابس المحجبات بما في ذلك الجلباب وغطاء الرأس مجاناً، فكنا أول جمعية تقوم بهذا العمل وتُعرف به من خلال المعارض المخصصة لهذا الغرض، والتي تهدف كذلك للتعريف بالحجاب كفرية.. ولا يزال الإقبال على الملابس الإسلامية كبيراً، رغم كل الدعايات المضادة وكل الاتهامات الباطلة والانتقائية التي تروّج ضد الحجاب، والذي وصل ذلك إلى حد تلفيق القصص الكاذبة للمحجبات.

• حسب تقديركن، عدد المحجبات كان أكثر أثناء الحرب أم بعدها؟

أعتقد العدد الآن أكثر كماً ونوعاً، فخلال الحرب كانت هناك أسباب كثيرة تدفع النساء للحجاب، أما اليوم فالوعي والقناعة بالنموذج الحضاري الإسلامي، وما يمثله الحجاب من معانٍ للسلوك يجذب إليه الكثير من الفتيات الراغبات في الدفء الروحي والأسري والاجتماعي عموماً..

• هل لديكن برنامج مستقبلي أكثر فعالية؟

هذا يتوقف على الدعم المادي، لكننا نمضي بما لدينا من إمكانيات، والله المستعان. ■

من الحرب لنعيش حروباً أخرى، كما قال الرئيس الراحل «علي عزت بيغوفيتش» يرحمه الله.. فتحن نعيش دعايات مضادة، وحرباً ثقافية بمعنى الكلمة، وهي حرب من طرف واحد، فتحن لا نحارب أحداً وإنما نسعى للحفاظ على هويتنا الإسلامية، فالأخر يفرض علينا المواجهة، مثل الحرب على الحجاب، ومثل الرسوم البذيئة..

والحقيقة أن المسلمين كانوا يهتمون بالبوسنة أثناء القتال أكثر مما عليه الحال اليوم، وهذا يشبه إخراج غريق من البحر ثم تركه على الشاطئ دون إسعافات، فعلى المسلمين أن يدركوا أن الإغاثة العاجلة لا تنتهي، خاصة فيما يتعلق بالجانب الثقافي والروحي، فالرسول ﷺ لم يترك وفد الأنصار الذين أسلموا ثم عادوا إلى ديارهم، بل بعث معهم مصعب بن عمير رضي الله عنه ليعلمهم دينهم وليضرب لنا مثلاً في متابعة الغرس.

• كيف تدبرن أموركن إذن في غياب الدعم؟

ننفق من جيوبنا، ومن مساعدات الفقراء الذين يقطعون من مخصصاتهم ومكافآتهم ورواتبهم الهزيلة ليستمر عمل

نحن أول جمعية تعنتي بالمرأة وفق تعاليم الإسلام
نحتاج الدعم والمساعدة لتحقيق نهضة ثقافية تساهم في الحفاظ على هوية المسلمين في البوسنة



م: محمد الحمداوي (*)

ثمة مقولات جديدة تسود الخطاب حول الحركة الإسلامية في الأونة الأخيرة، مثل: ما بعد التنظيمات الإسلامية؟ الدعاة الجدد بديل عن الحركات الإسلامية.. الجماعات بدعة حزبية.. وهي مقولات تعبر عن هذه الحركات من وجهات نظر مختلفة، فهذا الداعية يدعونا إلى إلغاء التنظيمات وحلها، لأنها أصبحت تشكل عبئاً على الصحة الإسلامية، وهذا الباحث الذي تجلت له قوة موجة الدعاة الجدد المرتبطة بثلاثية الصورة والخطاب والمال، فيتحول إلى الحديث عن «ما بعد التنظيمات»، وتلك دعاوى المعادين للحركة الإسلامية في الداخل أو الخارج الذين يحاولون الترويج لمقولة استنفاد «الإسلام السياسي» لدوره ووظيفته..

سؤال «ما بعد التنظيمات» وآفات البحث عن المفقود

التعصب يرتبط بالفكرة والاختيار، حتى وإن لم يعكس قابلية تنظيمياً واضحاً، وهو ما يدفعنا إلى القول: إن التعصب للفكرة والاعتقاد بصوابيتها المطلقة، أخطر على مجتمعاتنا من التنظيم الذي يبدو مقلداً في الظاهر، لكنه قد يتيح مجالاً مقدراً للتعبير عن الاختلاف.

والخلاصة، أن التحرر من سلبات النماذج التنظيمية القائمة، لا يتطلب بالضرورة حلها والبحث عما بعدها، لأن من بدهيات التفكير التنظيمي والإستراتيجي أن «ما بعد التنظيم» هو تنظيم جديد، بل المطلوب في العمق هو العمل على طرح أسئلة حقيقية، تساهم في التجديد النوعي للأداة التنظيمية للمشروع الإسلامي، تثبيتاً للإيجابيات، وتجاوزاً للسلبات، ومن آليات ذلك فتح نقاش جاد وحيوي حول الصيغ المطروحة في عالم اليوم لتجديد التنظيمات، كصيغة التيار، أو الشبكة، أو النسيج الجمعي، أو غيرها من الأشكال التي يمكنها أن تجمع بين أفراد وجماعات ضمن مشروع مجتمعي واحد، وأيضاً تطوير نقاش أساسي حول مفاهيم الانتماء والجماعة والتنظيم.. من زوايا جديدة تستوعب التحولات المجتمعية الحقيقية وتجاريها.

ودون طرح مثل هذه الأسئلة الحقيقية، سيظل منطق «مهاجمة التنظيمات، على هامش تحديات المرحلة التاريخية الراهنة، التي تستوجب العمل بفعالية ونجاعة في تنزيل الأفكار والمشاريع المطروحة، وقد يكون.. في أسوأ التقديرات.. سبباً في تحقق الفوضى التي يريد لها البعض أن تكون «خلافة»، بتفكيك الموجود والارتهاق للموجود المفقود. ■

مرحلة التحول من طور إلى طور، التي تحتاج إلى تطوير القدرات العلمية والمنهجية في فهم وتحليل التحولات، وتسهم في دراسة العمل الإسلامي من جانب الرؤية المجتمعية، مما سيسهم في ترسيخ فلسفة تطوير الموجود قبل التبشير بالموجود أو المطالبة بالمفقود.

ومن نافلة القول: إن خطاب «ما بعد التنظيمات» ليس جديداً، إذ كان له مثيل في التاريخ القريب للصحة الإسلامية، حيث كان خطاب الصحة في بداياته يتبنى مقولة «ما بعد المذاهب»، من منطلق أن المذهبية الفقهية تدفع إلى التعصب والانغلاق، وتفرقة الأمة وتفكيك وحدتها، فكان التبشير بعثة جديدة، تتجاوز مآزق المذهبية، وتؤسس لـ «اللامذهبية»، ترتبط مباشرة بالكتاب والسنة اقتداءً واتباعاً، غير أن المتأمل يكتشف أن هذا الخطاب قد تحول إلى ضده، فكان مسار البحث عن بديل للمذهبية وقوعاً في مذهبية أخرى، لا هي حافظت على وحدة وتماسك المجتمع ولا قدمت حلولاً لسلبات المذهبية الأولى، بل وصار التعصب وإقصاء الآخر منهجاً، والظعن في عقائد المسلمين والاستعلاء عليهم مسلماً، وأنتج هذا المذهب الجديد، الذي كان يروم تجاوز المذهبية في الأصل، مقولات من قبيل، «نحن الحق والأخرون الباطل»، و«نحن الفرقة الناجية».

والحقيقة أن «ما بعد التنظيم» مقولة تنتهي بالضرورة إلى ظهور تنظيم جديد. حتى وإن لم يكن في شكله الهيكلي المعتاد. كنتيجة لركوب موجة تحطيم النماذج التنظيمية القائمة، بدعوى «تصلبها» أو «تعصبها»، على الرغم من أنه كان ينبغي الانتباه إلى أن

وهكذا تتداخل الخطابات ووجهات النظر حول النموذج التنظيمي القائم وإن اختلفت، لتعبر عن حقيقة جارية في الصحة الإسلامية، تستوجب الاهتمام والتفكير الجاد، ذلك أننا لا ننكر أن التنظيمات قد عرفت بعض سلبات الحزبية والانغلاق والجمود، غير أن تقييم وظيفة «التنظيم» بما هو هياكل وأجهزة ونظام وقرارات، يجب أن ينبني على رؤية تجعل المشروع ذا أسبقية على التنظيم، وعلى مراجعات مستمرة للهيكل التنظيمية بحسب المتغيرات الأساسية التي يعرفها المحيط.

ولأجل وضع القضية في مكانها الطبيعي،ؤكد منذ البداية أن حالة التأثير والقلق لها دوافع حقيقية، ترتبط بحالة المخاض، التي تعيشها الصحة الإسلامية. بشكل طبيعي. في مسيرة انتقالها من طور إلى طور، بحيث يصير البحث عن انطلاقة جديدة، مَدْخلاً لتحميل النموذج التنظيمي القائم كل مظاهر التمر، فتتناهى نفسية «البحث عن المفقود»، والقفز على الموجود، دون العناية، بتطويره، بالضرورة قطيعة مع ما كان.

والحقيقة، أن الاشتغال بالموجود وتطويره، في المرحلة الانتقالية، يتطلب بالإضافة إلى الفعاليات والكفاءات الشرعية، والقيادات التنفيذية والتنظيمية، إشراك العلماء والباحثين المتخصصين في مجال العلوم الاجتماعية، حتى تتكاتف الجهود من نواح مختلفة من أجل الاستجابة لتحديات

(*) رئيس «حركة التوحيد والإصلاح» المغربية



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

لماذا الإسلام هو الحل؟

محمد بن مسلمة فأرسل إليه رسولا بأن ادخل، هابى، فخرج إليه سعد فأراده على الدخول والنزول هابى، وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ودفع كتاب عمر إلى سعد، بلغني أنك بنيت قصراً اتخذته حصناً ويسمى «قصر سعد»، وجعلت بينك وبين الناس باباً، هليس بقصرك، ولكنه قصر الخيال، انزل منه منزلاً مما يلي بيوت الأموال وأغلقه، ولا تجعل على القصر باباً يمنع الناس من دخوله وتنفيهم به عن حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت، فحلف له سعد ما قال الذي قالوا، ورجع محمد بن مسلمة من فوره حتى إذا دنا من المدينة فني زاده، فتبلغ بلحاء من لحاء الشجر، فقدم على عمر وقد سبق فأخبره خبره كله فقال، فهلا قبلت من سعد، فقال، لو أردت ذلك كتبت لي به، أو أذنت لي فيه، فقال عمر، إن أكمل الرجال رأياً من إذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالهزم، أو قال به ولم ينكل وأخبره بيمين سعد وقوله، فصدق سعداً وقال، هو أصدق ممن روى عليه ومن أبلفني، وعمر إنما هو بهذا يقتدي برسول الله ﷺ حين بعث ابن اللثبية الأزدي إلى بني ذبيان وأمر رسول الله ﷺ المصدقين أن يأخذوا العضو منهم ويتوقوا كرائم أموالهم، قيل، ولما قدم ابن اللثبية حاسبه، وكان في هذا حجة على محاسبة العمال والأمناء حين ظهرت خيانتهم عزلهم وولى أميناً، حين قال، هذا لكم وهذا أهدي إلي، فقال ﷺ، «هلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى يهدي إليك»؟.

٢. حساب الأمة للجميع: الأمة الحية التي كانت تحاسب الخليفة رأس الدولة على ذويه الطويل، وتقول له، لو ملت عن الحق قومنا بكحد سيوفنا، فيقول، الحمد لله الذي جعل في أمتي من يقومني بحد السيوف، «وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» (التوبة، ١٠٥).

أهذا أيها المسلم يكون خيراً، أم هذا الانحراف والفساد الذي يزكم الأنوف والذي أعلنه رئيس هيئة الرقابة الإدارية عن حجم الفساد وسرقة المال العام الذي بلغ إجمالي قضايا هذا العام ٦٥٨٥٥ قضية بواقع ١٨٠ قضية في اليوم؟

وبعد هذا، أفلا نقول، «إن الإسلام هو

ميراناً يحكم التصرفات فمن هذه الرقابة، **١. رقابة الله وخشيته** التي تمنع المسلم من الدنيا وتبعده عن الخروج عن المنهج، ونسمع خشية الجمادات لنستشعر خشية الله سبحانه، «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» (الحشر، ٢١). فإن الجبل رغم غلظته وقساوته لو كلف لخشع وتصدع من خوف الله وخشيته، فكيف بالمؤمن الذي كلف ورزق الفكر والعقل؟ لا بد له أن يخشع ويستقيم لو فهم عن الله سبحانه، وكذلك كانت رقابة المؤمنين وخشيته لله سبحانه وتعالى، فقال مرتجفاً والدمع في صلب من خشية الله والأنفاس في صعد وفكر العقل في الدنيا وشيئتها وأنها مالهها يقينا على أحد علمت أن التقى للمرء جنته وأنه ليس غير الواحد الصمد فآله يوسفه دنيا ومحمدة عقيب ويبقى له حمد على الأبد

٢. رقابة الخليفة أو الرئيس الأعلى: وكان عمر بن الخطاب لا يسهو عن محاسبة عماله، أو يؤجل سماع شعوبهم في أحوالهم وأخطائهم اقتداءً بالرسول ﷺ، وعملًا بتعاليم الإسلام والشرع الحنيف.

ومن ذلك ما نسمع عن بطل الإسلام محمد ابن مسلمة في مصاحبته لعمر بن العاص، حيث شهد فتح مصر، وكان فيمن طلع الحصن مع الزبير ابن العوام واختط بمصر، ثم رجع إلى المدينة وقدم مرة أخرى مصر في مقاسمة عمرو بن العاص، لما قاسم عمر العمال وأعطاء عمرو بن العاص هدية فلم يقبل، وكذلك محاسبته لخاله ابن الوليد رغم سابقته، ولكنها العدالة، وهذا سعد بن أبي وقاص خال النبي ﷺ والمبشر بالجنة ومستجاب الدعوة، والتي عمر على الكوفة، بعد معركة القادسية بلغ عمر أنه بنى بيتاً وجعل له باباً، وبلغ عمر ذلك وأن الناس يسمونه «قصر سعد»، فدعا محمد بن مسلمة فسرجه إلى الكوفة، وقال، اعمد إلى القصر حتى تحرق بابه ثم ارجع صودك على بدنك، فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطباً ثم أتى به القصر فأحرق الباب، وأتى سعد فأخبر الخبر، فقال، هذا رسول أرسل لهذا من الشام وبعث لينظر من هو، فإذا هو

أولاً ويأذى ذو بدء، لن أسمع لنفسي أن أكون مدافعاً عن هذا الشعار لسبب بدهي، وهو أن هذا الشعار حقيقة إسلامية ناصعة جامعة تعنون لصفة من صفات الإسلام، مثل قوله تعالى، «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» (الإسراء، ٩)، أي أن هذا القرآن بتعاليمه هادٍ لأقوم السبل، ومثل قوله، «وأن هذا صراطي مستقيماً فأتبعوه» (الأنعام، ١٥٣) إلخ.. الآيات والأحاديث الكثيرة التي يتداولها الناس في الحقل الإسلامي، أو حتى في الحقل القانوني مثل، «القانون هو الحاكم، أو الدستور هو حامي المجتمع»، أو في الحقل الاجتماعي، مثل، «الأمانة هي النجاح، أو في الحقل الاقتصادي مثل، «المال هو القوة، أو المال عصب الحياة، كلمتان ترمزان إلى منهج معين ينبغي اتباعه حتى يصل الإنسان إلى مدلول تلك الشعارات؟

إذن فما السبب الرئيس في ذم هذا الشعار، قد يكون كراهية المنهج ذاته، أو كراهية القائمين عليه، أو الخوف من طغيانه على المناهج الفاشلة التي يتبناها آخرون، وتحميها سلطات استئنافية تريد أن تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، أو لأن هناك محاولات للارتزاق من هذا العداء لحساب عدو داخلي أو خارجي، أو لحماية الفساد الذي أصبح له مخالب وأنياب وجند مدججون بالسلاح ومحصنون بالسلطات والقوانين الاستثنائية.

وزماننا هذا كما تدرونه ظهر الفساد به بلا كتمان فالأرض من أطرافها منقوصة والدين منبؤذ.. ورا الظهران ووراء ذلك ما يروع ذوي النهى إن نام راعي السرح عن سرحان كادت متى الإسلام تكذب أهلها

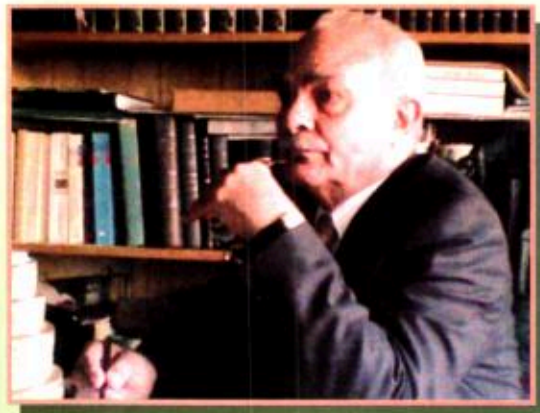
لو لم تمد بصادق الإخوان ويعد، فاقول لنفسي، مالي ولهذا النزال الذي لا طائل من وراءه؟ والذي لا يأتي بجديد مع قوم ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون، ولكنني أحب أن أجنح مع الأحبة في بحثي إلى ميدان آخر، تنطق فيه الحقائق، ويتحدث فيه التراث الإسلامي العظيم بشرح هذا الشعار المعنون بـ الإسلام هو الحل، وأمس ناحية واحدة، وهي رقابة الإسلام للمسلم وللسلطات ومحاسبته لتكون العدالة



الشيخ رشيد رضا.

ومعاركه مع العلمانية والصهيونية (٢)

منار الإحياء والتجديد



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

لا نبالغ إذا قلنا إن «المنار» كانت الإنجاز الأعظم للإحياء الإسلامي على امتداد العمر الفكري للشيخ رشيد رضا.. والإنجاز الأعظم لفكر هذا المصلح الإسلامي الكبير.. فحتى كتبه ورسائله ومعاركه الفكرية، بل ومشروعاته العملية قد بدأت وظهرت أولاً على صفحات «المنار».

لقد مثلت مجلداتها الخمسة والثلاثون ديوان تيار الفكر الإحيائي.. وذلك أنها قد صدرت،

(*) مفكر إسلامي

- لحمل رسالة مدرسة الإحياء الديني والتجديد الإسلامي إلى كل أقطار عالم الإسلام.
- وتزكية الخيار الإسلامي الوسطي سبيلاً للنهضة الإسلامية والشرقية.. رافضة الجمود الذي يقلد السلف، والتبعية التي تعكر النموذج الحضاري الغربي.
- وإعادة نشر مقالات «العروة الوثقى».. ومقالات الإمام محمد عبده التي سبق نشرها في «الوقائع المصرية» باعتبار «المنار» الامتداد لهذا الاتجاه.
- وديوان تجديد وإبداع الإمام محمد عبده في تحرير العقل الإسلامي من أغلال الجمود والتقليد.
- وتقوية العقيدة من شبهات الشرك الجلي والخفي.. ومن البدع والخرافات.
- والدفاع عن الشريعة الإسلامية وعلومها... وعن اللغة العربية وعلومها وآدابها وفنونها..
- ونشر الفتاوى المعاصرة، التي تفقه الأحكام وتفقه الواقع الجديد، لتعقد القران بين فقه الواقع وفقه الأحكام.
- ولتبصير الأمة بالفروق بين الدين الإلهي المقدس والمعصوم والمزمر وبين العادات والتقاليد والأعراف.
- والدفاع الواعي عن وحدة الأمة، والجامعة الإسلامية، التي هي جنسية الشرقيين على اختلاف قومياتهم وملهم وأوطانهم.
- والتأييد البصير.. والناقد.. للدولة الإسلامية الجامعة.. يومئذ.. وهي الدولة العثمانية.. مع الدعوة إلى إصلاح مفاسدها، وتلافي عيوب إدارتها، وشد أزرها في مواجهة أعدائها من الإمبراطوريات الاستعمارية الغربية.. ومن النزعات الانفصالية.
- والتحذير من تقليد الحضارة الغربية الغازية... مع الدعوة إلى تعلم علوم الغرب، وخبراته في التقدم التي هي مشترك إنساني عام..
- والدعوة إلى الإصلاح الاقتصادي، الذي يحرر اقتصاديات العالم الإسلامي من النهب الاستعماري الغربي، وذلك ليكون الاقتصاد المتحرر دعامة للاستقلال الحضاري السياسي.
- ومحاربة التصدير، ومطاردة دعائه ودحض ادعاءاته عبر عالم الإسلام.. وتسليح المسلمين بأدوات مقاومة شبهاته ومفترياته.. وتأليف الكتب... والجمعيات التي تحارب المنصرين.
- والدعوة إلى إقامة الجمعيات والمؤسسات.. العملية والخيرية.. والاجتماعية.. لتكون جهود الأمة في الإصلاح أفعال أجدى وأدوم.
- والتأكيد على منهاج التدرج في الإصلاح، لأن صياغة الإنسان صياغة إسلامية، وتكوين الصفوة.. من العلماء والمفكرين.. وتهيئة الواقع لتقبل المنهاج الإسلامي، لابد فيها من التدرج..
- والإلحاح على ضرورة ترتيب الأولويات في الإصلاح...
- فإصلاح مناهج الفكر، والمؤسسات التي تصنع العقل المسلم وتصوغ الوجدان الإسلامي، هي أولى درجات سلم الإصلاح.. وتربية الأمة مقدمة على الاستيلاء على «الدولة»... وسياسة التربية سابقة على تربية السياسة..

● والنظر إلى السياسة بمنظار عالمية الإسلام، وعالمية الأمة الإسلامية.

● ولقد حملت «المنار» إلى العالم الإسلامي منهاجاً جديداً وفريداً في تفسير القرآن الكريم، تمثل فيما دونه الشيخ رشيد رضا من دروس الشيخ محمد عبده في تفسير القرآن، على امتداد ست سنوات، من شهر المحرم سنة ١٣١٧هـ. (مايو سنة ١٨٩٩م) وحتى وفاته سنة ١٩٠٥م، حملته أعداد المنار إلى القراء على امتداد اثني عشر عاماً. من شهر المحرم سنة ١٣١٨هـ (مايو سنة ١٩٠٠م) وحتى جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ (مايو سنة ١٩١٢م) ثم أخذ الشيخ رشيد في مواصلة هذا التفسير. ولقد كان هذا التفسير. الذي اشتهر «بتفسير المنار». فتحاً جديداً في عالم التفسير للقرآن الكريم.. وفي تاريخ هذا التفسير.. وبعبارة الإمام محمد البشير الإبراهيمي (١٣٠٦ . ١٣٨٥ هـ . ١٨٨٩ م . ١٩٦٥ م):

فلقد كان تفسير الأستاذ الإمام للقرآن بمنهاج المعجزة والتفسير المنبئ لظهور إمام المفسرين بلا منازع.. أبلغ من تكلم في التفسير بياناً لهديه، وفهماً لأسراره، وتوفيقاً بين آيات الله في القرآن، وبين آياته في الأكوان، فيوجود هذا الإمام وجد علم التفسير وتم.. فهو آية على أن القرآن لا يفسر إلا بلسانين: لسان العرب ولسان الزمان... ولقد جاء تفسيراً لا للقرآن بل لمعجزات القرآن (١)

نعم.. صدرت «المنار» لتحمل هذه الرسالة الإصلاحية الإحيائية التجديدية إلى كل أقطار عالم الإسلام. حتى لقد فتحت نوافذ الفكر والعلم والتعليم والاستشارة أمام بقاع إسلامية كانت تعيش في ظلمات الجهل والجاهلية بعيدة عن الحدود الدنيا من العلم والتعليم... واستمرت «المنار» في حملها لهذه الرسالة، وفي إشاعتها، وفي إحداث التراكم المعرفي الإسلامي على امتداد ما يقرب من أربعين عاماً هجرياً (١٣١٥ - ١٣٥٤ هـ . ١٨٩٨ - ١٩٣٥م) فكانت ديوان النهضة الإسلامية طوال ذلك التاريخ.. ● ولقد وصف الإمام محمد عبده منهج

«المنار» فقال: «إن الحق يظهر في (المنار) عرياناً في الغالب، ليس عليه شيء من الحلي والحلل التي تجذب إليه أنظار من لم يألفوا الحق لذاته»!

ولذلك كان «المنار» سابحاً . بمنأخ غير ملاثم . ضد التيارات الطاغية على فكر الأمة في ذلك التاريخ.. تيار الجمود والتقليد . المتحصن بالمؤسسات الموروثة . التعليمية منها والصوفية... وتيار التغريب، الذي اشتد عوده في ظلال الاستعمار، بعد هزيمة الثورة العربية (١٢٩٩ هـ . ١٨٨٢ م) ..

ولقد قاومت الحكومة العثمانية هذه المجلة عند صدورها، وحرمت على رعاياها تلقيها . كما سبق وصنعت السلطات الإنجليزية مع «العروة الوثقى»... ورد أغلب المصريين الذين أرسلت إليهم أعدادها



بالبريد . مجاناً . ردها إلى الشيخ رشيد رضا... ولم يبدأ رواجها، وتعلق الناس بها إلا بعد خمس سنوات من صدورها... فكان استمرارها درساً في الجهاد والصمود، ذلك أن صاحبها قد نظر إليها نظرتة إلى أداء الفريضة الإلهية الاجتماعية . فريضة الكفاية . التي يقع الإثم بتخلفها على الأمة جمعاء... وعن هذه الحقيقة كتب يقول:

«إنني لم أنشئ (المنار) ابتغاء ثروة أتأكلها، ولا رتبة أمير أو سلطان أتجمل بها، ولا جاء عند العامة والخاصة أباهي به الأقران، وأبارى به أعلیاء الشان، بل

لأنه فرض من الفروض يرجى النفع من إقامته، وتأثم الأمة كلها بتركه، فلم أكن أبالي بشيء إلا قول الحق والدعوة إلى الخير،

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكانت إن أصبت بحسب علمي فسيان رضي الناس أم سخطوا، مدحوا أم ذموا، قبلوا

المنار أم رفضوا...» (٢)

ولقد بارك الله في أعداد «المنار» ومجلداتها.. التي صار يعاد طبعها . في حياة صاحبها . وحتى هذه الأيام... والتي استخرج من صفحاتها العديد والعديد من الكتب والدراسات.. والتي وضعت فيها العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه..

ولقد صارت ديوان المدرسة الإحيائية والتجديدية في تاريخنا الحديث.. حتى إن اليقظة الإسلامية المعاصرة عندما أرادت أن تبدأ بدأت «بالمنا».. فرائنا الشيخ حسن البنا (١٣٢٤ . ١٣٦٨ هـ . ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م) . الذي حضر بعض دروس الشيخ رشيد رضا.. وتردد على دار «المنار» . يعيد إصدار هذه المجلة . بحجمها وشكلها وتبويبها، بل وتسلسل أعدادها وأجزائها . بعد وفاة الشيخ رشيد وذلك بداية من غرة جمادى الثاني سنة ١٣٥٨ هـ . ١٨ يوليو سنة ١٩٣٩ م . وعلى امتداد أربعة عشر شهراً.. بل إن الشيخ البنا عندما شرع في تفسير القرآن الكريم، بدأ من حيث انتهى الشيخ رشيد، الذي سبق وبدأ هو أيضاً من حيث انتهى الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده!

إذن.. كانت «المنار» ديوان الإحياء الإسلامي، وميداناً لتجديد دنيا المسلمين بالدين الإسلامي المتجدد.. أي أنها لم تقف عند «تجديد الفكر» وإنما عملت على «تجديد الواقع» أيضاً...

● لقد دعت

إلى نهضة

حضارية

إسلامية.

.. وذلك

الشيخ رشيد رضا.. ومعاركه مع العلمانية والصهيونية

ب. وجبهة التقليد للحضارة الغربية الداعين للانسلاخ عن الموروث من:

«دعاة الحضارة العصرية، والنظم المدنية والقوانين الوضعية، الذين يقولون: إن هذه الشريعة المدونة لا تصلح لهذا الزمان، ولا يمكن أن تصلح بها حكومة، ولا تستقيم بها مصالح أمة، فيجب تركها واستبدال قوانين الإفرنج بها، أو استقلال كل قوم وشعب من المسلمين كغيرهم بتشريع جديد يوافق مصالحهم، والا كانوا من الهالكين» (٧)،

• والتبشير بشمولية الإسلام للدين والدولة جميعاً.. للشرع والسياسة معاً.. لكن ليس كما يفهم المتغربون أنها الكهانة التي عرفت أوروبا عندما جمعت كنيسرتها السلطة الزمنية إلى السلطة الدينية.. لأن الإسلام ينكر هذه السلطة الدينية.. بهذا المعنى ويحاربها..

وحتى السلطة الروحية للتصوف.. في التجربة الإسلامية.. لم تبلغ ما بلغته كهانة «الأكليروس» في التاريخ الأوروبي:

«ولو كان الإسلام شرع هذه السلطة المعروفة في الملل السابقة عليه، من

البوذيين والبراهمة والإسرائيليين والنصارى، أو أجازها، لوجد لها في المسلمين نظام ورؤساء، ولكن شيئاً من ذلك لم يوجد، وإنما وجدت طائفة منهم تصدت للتربية والإرشاد، ثم انقسمت إلى طوائف وجماعات، ولم تكن لهم سلطة على أحد، وإنما يتبعهم من شاء باختياره، ولم يسلموا مع ذلك من رمي الفقهاء لهم بالانحراف عن الدين، ومن تفريق الحكام شملهم، ولذلك لم يكن لهم ظهور، إلا حيث يضعف علم الدين وحكمته...» (٨)

• والتميز الإسلامي في المشروع الحضاري، لا يعني القطيعة مع الحضارات الأخرى، وفي مقدمتها الحضارة الغربية المعاصرة.. وإنما يعني هذا التميز:

أ. الانفتاح الحضاري، والتفاعل الفكري، واستلهم المشترك الإنساني العام في المعارف والعلوم.

التاريخ أصلها حفظاً تاماً إلا الديانة الإسلامية.. فاتباع الرسل وهداية الدين أساس كل مدنية، لأن الارتقاء المعنوي هو الذي يبعث على الارتقاء المدني...» (٤)

• وذلك لأن الشريعة الإسلامية جامعة للإصلاح الديني والسياسي كليهما:

«فمن مقومات الإصلاح الديني، الإصلاح السياسي المدني، على أن الإصلاحين متلازمان في الأمة الإسلامية، لا يقوم أحدهما حق القيام إلا بالآخر، والشريعة الإسلامية هادية للإصلاحين، إذ كل خير وصالح للعباد يتعلق بالمعاش والمعاد قد قرره الإسلام...» (٥)

• والاجتهاد هو الشرط الأول لبقاء الشريعة الإسلامية واقية بمتطلبات هذا الإصلاح:

«لأن هذه الشريعة هي جامعة

في مواجهة الخيار الغربي.. الوضعي العلماني.. في التقدم.. مع رفض خيار الجمود والتقليد للسلف والتراث، ذلك الذي فتح ويفتح، بالعجز والقصور، أبواب الواقع الإسلامي لخيار التغريب.

فالأفغاني قد دعا إلى هذا الخيار الحضاري الإسلامي، عندما قال:

«إنا، معشر المسلمين، إذا لم يؤسس نهوضنا وتمدنا على قواعد ديننا وقرآننا فلا خير لنا فيه، ولا يمكن التخلص من وصمة انحطاطنا وتأخرنا إلا عن هذا الطريق.

وإن ما نراه اليوم من حالة ظاهرة حسنة فينا.. من حيث الرقي والأخذ بأسباب التمدن.. هو عين التقهقر والانحطاط، لأننا في تمدننا هذا مقلدون للأمم الأوروبية، وهو تقليد يجبرنا بطبيعته إلى الإعجاب بالأجانب، والاستكانة لهم، والرضى

بسلطانهم علينا، وبذلك تتحول صبغة الإسلام، التي من شأنها رفع راية السلطة والغلب، إلى صبغة خمول وضعف واستئناس لحكم

الأجنبي.. إن الدين هو قوام الأمم، وبه فلاحها، وفيه سر سعادتها، وعليها مدارها.. وهو السبب المفرد للسعادة الإنسان...» (٣).

• ولقد حمل «المنار» رسالة البلورة لمعالم هذا المشروع الحضاري الإسلامي إلى كل أقطار العالم الإسلامي.. فدعا رشيد رضا إلى تأسيس النهضة والتقدم على الدين:

«لأن التاريخ قد علمنا أنه لم تقم مدنية في الأرض من المدنيات التي وعها وعرفها إلا على أساس الدين، حتى مدنيات الأمم الوثنية، كقدماء المصريين والكلدانيين واليونانيين.

لقد علمنا القرآن أنه ما من أمة إلا وقد خلا فيها نذير من الله.. عز وجل.. لهدايتها، فنحن بهذا نرى أن تلك الديانات الوثنية كان لها أصل إلهي، ثم سرت الوثنية إلى أهلها حتى غلبت على أصلها.. وليس للبشر ديانة يحفظ

«المنار» دعت إلى نهضة حضارية إسلامية في مواجهة الخيار الغربي العلماني.. مع رفض الجمود والتقليد

الشرائع الإلهية، وحكمة ذلك أن الله تعالى قد أكمل بها الدين الحق، فجعلها جامعة بين مصالح الروح والجسد، ومنح الأمة حق الاجتهاد والاستنباط، وبهذين كانت موافقة لمصالح البشر في كل زمان ومكان» (٦)

• وهذا المشروع النهضة الإسلامي، المتسلح بالتجديد الديني، إنما يحارب في جبهتين:

أ. جبهة الجمود الديني عند أفكار السلف، كما هو الحال عند:

«حماة تقليد الكتب المدونة في المذاهب المتبعة، من سنية وشيعية وإمامية وإباضية، وحجتهم أن علوم الشريعة المودعة في الكتاب والسنة، إجمالاً وتفصيلاً قد انحصرت فيها، فمن لم يأخذ بمذهب منها فليس على ملة الإسلام»؛



القومي والعصبية الإقليمية.

وغير ذلك من سمات هذا المشروع النهضوي الإحيائي الذي حملت «المنار» رسالته إلى العالم الإسلامي على امتداد نحو أربعين عاماً... حتى أصبحت «المدرسة» و«الديوان» لتسيار البعث الإسلامي واليقظة الإسلامية في عصرنا الحديث.

لقد عرف العالم الإسلامي، في عصره الحديث، عشرات المجلات الكبرى... لكن «المنار» تضررت من بين كل تلك المجلات، عندما أصبحت مدرسة جامعة لتسيار الإحياء والتجديد. الذي هو أعظم تيارات العصر في عالم الإسلام.

وقيادة لإقامة مؤسسات الإصلاح والمقاومة والنهوض...

بل وكانت المنطلق للحركات الإسلامية الجماهيرية، التي رفعت شعارات شمولية المنهاج الإسلامي للدين والدولة.. للعقيدة والشرعية.. للفرد والأمة.. للعالم والآخر.. في مواجهة العلمانية الغربية التي أزادت اختزال الإسلام، واستبعاد حاكميته في ميادين الاجتماع والحياة. ■

الهوامش

- (١) آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، (٢٥٢/٢)، جمع وتقديم: د. أحمد طالب الإبراهيمي، طبعة بيروت، سنة ١٩٩٧م.
- (٢) مقدمة رشيد رضا للطبعة الثانية لمجلدات «المنار» ص ٢، ٣، طبعة القاهرة، سنة ١٩٢٧م.
- (٣) «الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني» ص ٣٢٧، ٣٢٨، ١٢١، ١٧٣، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م.
- (٤) رشيد رضا «تفسير المنار» (٤/٢٩)، طبعة دار المعرفة، بيروت.
- (٥) رشيد رضا «المنار» مجلد (١) (٧٩٥/٢٩).
- (٦) المصدر السابق، مجلد (١٩) (١٠٥/٢).
- (٧) المصدر السابق، مجلد (٢٩) (٦٦/١).
- (٨) المصدر السابق، مجلد (٥)، (٧٤٨/٢٢).
- (٩) المصدر السابق، مجلد (٧) (١٠/١).
- (١٠) المصدر السابق، مجلد (٨)، (٧٨٦/١٩)، (٧٨٧).

البشر إلى التعارف والتآلف في ظل حمايتها، وأنه لم يخلو ظليل يباح للمستظل به كل شيء إلا محاولة إزالته أو إزالة فائدته للناس، وهي دفع الشر والأذى عنهم، وتقريب الخير منهم، مع حفظ حريتهم في أديانهم وأعمالهم...» (١٠).

على صفحات «المنار» تم بسط الحديث عن معالم المشروع الحضاري النهضوي، الذي صاغت معالمه المدرسة الإحيائية:

- المرجعية الإسلامية للنهضة.
- وشمولية الشريعة الإسلامية للإصلاح الديني والإصلاح السياسي كليهما..

● وضرورة الاجتهاد والتجديد، لتواكب الشريعة جميع المستجدات، عبر الزمان

قال عنها الإمام محمد عبده:
«إن الحق يظهر في المنار»
عرباناً ليس عليه شيء من الحلي والحلل التي تجذب إليه أنظار من لم يألفوا الحق ذاته»

والمكان.

- والوسطية الجامعة بين منابع المرجعية الإسلامية وبين الواقع المتجدد، دونما انغلاق على تجارب السلف، أو قطيعة مع التراث..

● والاعتصام بالشرع الإسلامي، دون الوقوع في شرك الكهانة، والسلطة الدينية. بالمعنى الكنسي الغربي. تلك التي يرفضها الإسلام، والتي برئ منها تاريخنا الحضاري.

- والانفتاح على الحضارات المختلفة، والتفاعل مع كل المعارف والعلوم التي تمدن الواقع، مع الاحتفاظ بخصوصيتنا الحضارية، وهويتنا الثقافية..

● والتعلق برابطة الجامعة الإسلامية، التي تستوعب شعوب الأمة أجناسها ولغاتها وأوطانها ومللها، حذراً من ضيق التعصب

ب. مع الاحتفاظ بسمات الخصوصية الحضارية الإسلامية وقسماتها. وكما يقول الشيخ رشيد: «... إننا في أشد الحاجة إلى الصناعات الإفرنجية، وما نتوقف عليه من العلوم والفنون العملية، وإلى الاعتبار بتاريخهم وأطوار حكوماتهم وجماعاتهم، ولكن يجب أن يقوم باقتباس ذلك جماعات منا يجمعون بينه وبين حفظ مقوماتنا ومشخصاتنا، وأركانها: اللغة، والدين، والشرعية، والأداب. فمن فقد شيئاً من هذه الأشياء فقد فقد جزءاً من نفسه، لا يمكن أن يستغني عنه بمثل من غيره، كما أنه لا يستغني بعقل غيره عن عقله ولا بجسم سواه عن جسمه، وإنما نستفيد من العبرة بحالهم، كيف نرقي لغاتنا كما رفقوا لغاتهم، وكيف ننشر ديننا كما ينشرون دينهم، وكيف نسهل طرق العلم بشريعتنا وأدبنا كما سهلوا طرق شرائعهم وأدابهم...» (٩)

● وإذا كان التقليد للغرب قد جاءنا. ضمن ما جاءنا. بالنزعة القومية العنصرية المتعصبة، التي تميز وحدة الأمة. التي هي فريضة إسلامية.. وضرورة حياتية.. فإن الجامعة الإسلامية هي إطار الوحدة والانتماء لشعوب الأمة الإسلامية:

«ذلك أن أكمل الجنسيات وأنفعها للبشر ما كانت أعم وأشمل للطوائف والجمعيات المختلفة في النسب والوطن واللغة والدين والحكومة، بأن يقصد بها الخير للجميع، للمساواة في الحقوق، وتمكينهم من الرقي إلى ما أعدتهم له الفطرة البشرية من الكمال الاجتماعي. وإنها جنسية لا يتحسر عليها نوابغ الحكماء، وهي موجودة في الملة الإسلامية. وإن كان المسلمون من أبعد الناس عنها.. فالملة الإسلامية تساوي بين المختلفين في الأنساب والأوطان والأديان، وتسمح لمن يحل في حكمها وهو عي دينه، أن ينشئ في بلاده محاكم لأهل ملته وأبناء جلدته، فلا تلزمه بأحكامها إلزاماً، فإن هو اختار حكمها بنفسه ساوت بينه وبين أقرب الناس من بنيها أو أعلى أفرادها مكانة فيها، فهي تدعو جميع

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف

إيطاليا (٣)

قدمت إيطاليا للمشاركة في
وقائع المهرجان العاشر «للجمعية
الخيرية لمناصرة الشعب
الفاشيني» للمرة الثانية، وكنت
قد أتيتهم سنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م
للمشاركة في المهرجان الثامن،
وقد مرّ عليّ من الوقائع في هذه
الزيارة ما ينبغي تسجيله وذكره،
ولن أذكر ما ذكرته في أيام في
إيطاليا (١) و (٢) حتى لا أكرر
وأطيل بلا طائل

وأحاديث، وبينت أن الإسلام قادم، وأن الموقف
السعيد من شارك في تحقيق هذا النصر،
وساعد في ذلك التمكن، فإن لم يصنع
فهنالك من سيأتي عوضاً عنه ليصنع ذلك
﴿وإن تولّوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا
أمثالكم﴾ (٣٨) (محمد)، ثم ذكرت لهم شيئاً
مما ينبغي صنيعه وعلى رأسه إحسان الصلة
بالله تعالى والائتمار بأوامره والانزجار عن
زواجه، ومن ذلك المشاركة للمسلمين في
مشروعاتهم ومن هناك عرّجت على أمرين
أحدهما هو المشاركة في بناء جامع ضخم
للمسلمين كل بما يستطيعه، وهذا أمر
ميسور سهل على المسلمين لو أنهم تخلّوا عن
العصير الذي يشربون، والتحسينات التي
يتعاطون. وبينت لهم أن هذا المنظر الذي
رأيت أمام المسجد هو منظر مقترح ومحزن،
مفرح من حيث ازدياد عدد المسلمين وقدمهم
للصلاة ولو لم يكن لهم مكان في المسجد،
ومحزن لأنهم يجلسون في الطرقات في
أحوال صعبة ثم إن ذلك لا يدفعهم للتحرك

للرجال، وتحتها قاعة أخرى للنساء، وغرف
ملحقة لإدارة المسجد ومراقبه، ولقد هالني
لما اقترت من المسجد ما رأيته من اقتراح
مئات الناس للأرصعة أمام المسجد، والمرات
التي تؤدي إلى المسجد، هذا عدا بضع مئات
يقفون لا يجدون لهم مكاناً، ولما وصلت إلى
المسجد شققت طريقي بصعوبة صاعداً
إلى القاعة الرئيسة أو صحن المسجد، ولا
أكتفكم أنني كدت أسقط من شدة الازدحام
وكثرة الجالسين والواقفين في الممرات
لكن الله تعالى سلّم، وكنت في طريقي
إلى المسجد قد أعددت كلاماً في نفسي
وعزمت على الحديث في موضوع محدد
لكني لما رأيت ما رأيت من جموع المسلمين
عزمت على الحديث عما أردت مع مزج ذلك
بشيء مناسب للحالة التي رأيت.

إشاعة الأمل: فتحدثت في الخطبة الأولى
عن وجوب إشاعة الأمل بانتصار المسلمين
وأن ذلك أمر كائن ووعد قائم لا يتخلف
إن شاء الله تعالى، وذكرت في ذلك آيات

وبداية أقول: إن الذي حملني على
المجيء هذه المرة هو شعوري بأهمية المشاركة
لإخواني في نشاطهم، قياماً بواجبي تجاه
فلسطين المباركة وأهلها. الذين هم بين
مرابط ومجاهد وعامل وعام، أما القلة
العميلة والقائطة فلا كلام معهم حتى يعودوا
إلى رشدهم ويثوبوا إلى دينهم وإخوانهم.
خاصة أنني اعتذرت عن عدم حضوري السنة
الماضية، والمهرجان هذه السنة قد أقيم في
عدة مدن منها روما، ويستمر شهراً تقريباً
داثراً بين المدن الإيطالية؛ لكن القائمين
على المهرجان طلبوا مني الحضور في أيام
محددة يقام فيها المهرجان في «ميلانو»
وهـ «بريشيا» وهـ «تورينو»، فهم يعدون هذه المدن
الثلاث هي أهم المدن التي فيها تجمعات
إسلامية كبيرة، وهذا كان أرفق بي وأعون
على المجيء فجزاهم الله خيراً.

أكبر مساجد ميلانو

وقد وصلت صباح الجمعة إلى ميلانو،
فأخذت إلى الفندق لأرتاح قليلاً، ثم ذهبت
إلى المسجد، الذي هو أكثر مساجد ميلانو
من حيث عدد المصلين، وهو قاعة كبيرة

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



شاركت في المهرجان العاشر للجمعية الخيرية لمناصرة الشعب الفلسطيني.. وهذه وقائع يجب روايتها

**ذهبت لأخطب الجمعة في أكبر مساجد «ميلانو» فهاأني
مارأيته من افتراش مئات المسلمين للأرصعة أمام المسجد
والممرات المؤدية إليه لحضور الصلاة**



ولقد جاء القائمون على المهرجان بالأخ
«عدنان حميدان» ليكون عريف المهرجان
والمقدم له، وهذا الأخ يعمل في قناة «إف. إم»
وهي إسلامية تعمل في الأردن، واسمها «قناة
الحياة»، وله برنامج فيها، ولقد كان له أثر كبير
في ضبط الجمهور وإثارة مشاعره وحثه على
المشاركة الفاعلة والتبرع، وقد جاء لأول مرة
ولا أظن أن القائمين على الجمعية سيستغنون
عن إدارته في المستقبل، والله أعلم. وهذا
يدلنا على أن الإخوة العرب المدربين على
العمل الإعلامي لهم الأثر الكبير في الأنشطة
الأوروبية التي يفتقد كثير منها إلى الخبرات
اللزامة لإحسان إدارتها وجودة إخراجها.

أهم القضايا

وكان المهرجان في «ميلانو» يوم أحد،
والموعد الساعة الثالثة والنصف، وقد كان
في قاعة رياضية كبيرة، وللأسف جاء
الموعد والقاعة لم يمثل ربعها بعد، فادركت
أن القوم لم يستفيدوا مما وعظمتهم به في
خطبة الجمعة، وطلب مني عريف الحفل أن
أتحدث إلى الحضور بشيء حتى يأتي عدد
أكبر فتحدثت عن أهمية المشاركة بحضور
أعداد كبيرة إلى هذا المهرجان، وأن من يأتي
لا ينبغي له أن يأتي وحده أو مع أهله فقط بل
لا بد له أن يأتي بجملة من جيرانه وأصحابه،
فإنهم إن صنعوا ذلك حضر عدد كبير، وقد
قلت لهم فيما قلته: إن قضية فلسطين هي
أهم قضية في زماننا؛ فإن لم يهتموا بها
ويحضروا المهرجان السنوي الذي يقام من
أجلها فبأي قضية سيهتمون بعد ذلك؟!
وأرى أنه لا بد للقائمين على هذه المهرجانات
من التفكير ملياً وطويلاً في وسائل جذب
للجمهور، حتى تكتمل الاستفادة من مثل
هذه التجمعات، والله أعلم. ■



متحمس صاحب طرح قوي مثير للعواطف
متناسب مع كونه من فلسطين، وله أثر كبير
في إنجاح حملة التبرعات التي تقام في
المهرجان، وشارك نائبان من مجلس الشعب
المصري «د. أكرم الشاعر» والدكتور «صبحي
صالح»، وشارك الدكتور «أحمد الرقب» من
الأردن وهو متخصص في الفقه وأستاذ في
جامعة العلوم التطبيقية في عمان والمهندس
«علي أبوبكر» النائب الأردني السابق المشهور
صاحب حادثة تعزية «الزرقاوي» في الأردن،
وكل أولئك الأربعة أصحاب حماسة ولهم
فضل في إنجاح حملة التبرعات، وأتى
القائمون على الجمعية بفرقة النور الإنشادية
من «أم الفحم» في فلسطين وأنشدت أناشيد
حماسية تناسب المقام، وقدم الجمهور تبرعات
جليلة، فمن النسوة من أتت بكل حليها،
ومنهن من أتت بساعتها، ومن الرجال من
قدم ألفاً وألفين من اليوروهات، وهذا مبلغ
ضخم يقدمه أشخاص، جلهم عمال أو طلاب
فجزاهم الله خيراً.

ولا للعمل، والأمر الآخر الذي ذكرته لهم هو
أهمية المشاركة في المهرجان من أجل نصرة
فلسطين، وأن هذا أقل ما ينبغي صنيعه نصرة
لأهل فلسطين واستجابة لتوجيهات مديري
المراكز وأئمة المساجد، ثم صليت بالناس
صلاة تذكرت فيها بعض صلواتي في الحرم
أيام الموسم؛ إذ كان بعض المصلين يسجدون
على أرجل وظهور غيرهم وبين أقدامهم، ثم
غادرت المسجد بصعوبة بعدما تحدثت مع
إمام المسجد الشيخ الفاضل «أبي عماد محمد
الحسيني»، وهو شيخ مصري فاضل متعاون
جداً مع الجمعية، وهو رمز يلتف حوله كثير
من المسلمين هناك، ولله الحمد.

جذب الجمهور

ثم حضرت المهرجانات التي أقيمت في
المدن الثلاث: «تورينو» و«بريشيا» و«ميلانو»،
وكان المهرجان في «تورينو» في مسرح وسط
البلد، وكان الحضور متوسطاً لا يتناسب مع
ما ينبغي أن يكون عليه الحضور في مناسبة
كهذه، وقد بينت سبب ذلك في حلقات
ماضية، وخلاصة ذلك أن الذين لم يحضروا
هم بين مشغول بدينا، أو حذر خائف أن
يوصم بالإرهاب، أو غير مبال أو غير ذلك،
وقد اقترحت على أخي المرافق لي «أبي
فلسطين» جملة من الاقتراحات يمكن عملها
لجذب الجمهور من إقامة المسابقات الآتية
على المسرح، وسحب جوائز عمرة على تذاكر
الدخول، واصطفاء الأشخاص المؤثرين في
الجالية المسلمة ليأتوا بالمسلمين، كل في حيه
ومكانه.. إلى غير ذلك من الاقتراحات.

حملة تبرعات

وقد شارك في هذا المهرجان الشيخ
«رائد فتحي» من بيت المقدس وهو شيخ



التاريخ الإسلامي

رصد مساره وسبب أغواره (٥)

أصول الحضارة الغربية

ففقدت الكثير جداً من وجهتها الخيرة
وسمّتها الكريم وروحيتها الإنسانية. فتأذّت
وأذت، ولربما يأخذها إلى الهاوية ويوصلها
إلى حتفها.

كيف تكون المقارنة؟

لكن هذه المقارنة تكون مع الإسلام
والمجتمع الذي بينه وبينه، وقام بهذه المعاني
والصبيغ والصبيغ لقرون. والأمل - إن شاء الله -
أن يتكرر ذلك في صولات وجولات قادمات؛
ليرى الناس بأعينهم رأي العين هذا المجتمع
الذي بينه الإسلام ويحقق به الحضارة
الإنسانية الحقّة، وفي التاريخ من الأخبار
الموثقة ما يغطي مساحات واسعة لا تعد ولا
تحصى، أشاد بها كثير من الدارسين الغربيين.
ومن يأخذ بهذه الألوان من الفهم من
النظريات المتوهمة، ويجعلها مسلمة ويتخذها
ميزاناً ومقياساً، كيف يمكنه أن يفهم حركة
التاريخ الإسلامي - وأي تاريخ - وأن يفسره؟
وهو نفسه لا يعرف غير المعتقدات المظلمة
والدوافع المُبهمّة، وحتى لو صدقت تفسيراته،
أو صحت على قوم في مثل معتقده ومُتَبَيِّنَاتِهِ
الفكرية والسلوكية، فإن الواقع يكذبه.

أما أهل العقيدة الإسلامية وشريعتها
الريانية فقد جرّوا على فهم سليم وصلة بهدي
رسالة الإسلام (٥)، ومهما بلغت العقول
والمعرفة في أي عصر ومصر فلا يمكن أن
يصل إلى ما وصلوا إليه (٦). وعليه؛ فلا بد
من الأخذ بمنهج الله ليهتدي الباحث في فهمه
وتفسيراته، والله أنزل هذا المنهج للبشرية؛
لأنها بحاجة إليه لا يمكنها أن تحيا كريمة

والفساد الخلقي، والتحلل في العديد من
جوانب الحياة، لاسيما العلاقات الاجتماعية،
مما يهدد الكيان الأسري، الأمر الذي جعل
«البابا» يندب الحظ العاثر أمام الخطر المائل
ويحذر منه، مما جعل العديد من المتفاسين في
دول الغرب يضعون العناية بالأسرة في
برامجهم الانتخابية (كأمريكا، وإسبانيا،
وبريطانيا). كما غلب التعلق بالمتع الحرام،
والبعث عن المصلحة الذاتية بأنانية مفردة
موغلة (٢)، وإن تقننت خلال مؤسسات وفُرضت
بالقوة أو التقنية التي تملكها وبزمام
السياسات التي سطت عليها (٣).

انظر إلى الغرب كيف تتردى إنسانيته،
رغم ما بلغه من الترف والرفاهية وتوفر
أسباب العيش، وما تحقق له من ديمقراطيات.
وهذا ما حذر منه - منذ عقود - الكثير من
عقلانهم (٤)، من أمثال الفيلسوف الانجليزي
اللورد: برتراند راسل (Lord Ber- ١٩٧٠)
trand Russel

الحسنات المخوفة المهددة

إذن فجذور الحضارة الغربية - عدا العلم
والتقنية - قادم من تلك الحضارات القديمة؛
بينما نجد كل ما فيها من ميزات، علمية أو
اجتماعية أو معنوية جاءها من خارجها،
وتحديداً من الحضارة الإسلامية، وبها بنت
مدنيتها وحضارتها وامتلكت العلمية وتقنياتها
وأساليبها. لكن لأنها نُقلت بغير مقوماتها
وجذورها ومحاضنها، مستبدلة ذلك - جواً،
وبيئة، وتراثاً - من تلك الحضارات الأخرى،

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

الحضارة الغربية موروث خليط
من الحضارة اليونانية (الإغريقية)
والرومانية Greco-Roman
بالإضافة إلى ما أخذته من
المسيحية، فالفكر والفلسفة والنظرة
إلى الكون والحياة والإنسان جذورها
يونانية رومانية. والعلاقة بين
الإنسان وغيره هو الصراع
والعداء (١).

ومن النصرانية طقوس دينية
تغلب الوثنية على كثير من جوانبها،
وهذه الحضارة اليونانية الوثنية هي
التي حملت إلى الفكر الحديث
عقيدة الصراع التي افترضوها بين
الآلهة، ومن الرومانية تبنت القوة
الباغية وغلبت الانفلات والانحلال،
والفوضى الأخلاقية (ومنها
الجنسية).

بقلم: د. عبد الرحمن علي الحَجِّي (*)

بدونه، وبه تؤدي حق الله عليها بتعبيد نفسها له سبحانه فتؤدي حق الربوبية والألوهية، حاكمية وعبودية ﴿فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم﴾ (١٦) (الزخرف).

فهم التاريخ وتفسيره

إن قوة الفهم الإسلامي للتاريخ والحياة تلتقي وتبطل وتكذب كل التفسيرات من خلال تطبيقاته، وليس من خلال مقولاته فقط. وهذا ما تعجز التفسيرات المادية الجاهلية الضالة أن تفهمه، أو تفسره، ناهيك عن أن تقبله.

والذي يقف موقف مسلم ينظر من مرتفع ارتقاء، بثبوت وقوة ورسوخ، يستطيع أن يرى التحركات الأخرى وليس كالذي يقف على السفح الهابط المغلق. وهذا في حالة حسن الظن بأهل الاتجاهات الأخرى. وهي التي أهملت النظر والحديث بأمور وأحداث، رغم أهميتها وسعتها وأثرها؛ لأنها معادية لها.

أليس من العجب العجيب أن تهمل النبوات، وهي التي ملأت الساحات الأرضية بأحداثها والحياة الإنسانية بآثارها وشغلت الأحياء والأشياء بمراميهما. كيف لمثل هذا المنهج (أو المناهج) الذي أهمل - بل ألغى - هذا كله، أن يتولى تفسير التاريخ - أي تاريخ - بله التاريخ الإسلامي. بعد أن أعدم، عن عمد أو جهل أو تخلف، القيمة الحقيقية للحياة والأعمدة القوية لقيامها والميزان الحق لسيرها ثم لفهمها (٨). ومن لم يؤهل لمسح هذه الحقائق والوقائع والمجريات - نسياناً أو إهمالاً أو تحيزاً - كيف يكون مؤهلاً لتفسيرها؟

وهذا يقود إلى القول بأنه لا بد من منهج، ليس من صنع الإنسان بل من خالقه، يبين الصواب ويوضح الحقيقة ويحدد الطريق. يعود الناس إليه دوماً ويكون هو الميزان الذي لا يخطئ ولا يزول، حتى لو خالفه الناس أجمعين، إن أعرضوا عنه يوماً عادوا إليه لا محالة؛ إذ لا يستمد صحته وصوابه وأحقيته من كثرة الأتباع، أو من سطوة الموقع وتأثيره، أو من تواهر الإمكانات وامتلاك وسائلها التطويعية والتطبيعية المطاعة، بل إنما يستمد تلك الأحقية مما يمتلكه ذاتياً. وهذا لا يتأتى إلا لمنهج أنزله الخالق وهو العليم الغني الكريم. وهذا نفسه يجعل الانحراف طارئاً، والأصل الاستقامة عليه، وبه يتم تفسير المسيرة التاريخية



للمجتمع المسلم في ازدهاره، حين الاستقامة عليه. والخسارة حين الانحراف عنه، وبه يعرف الحق والصواب وكرامة التوجه والمنهج. وقيمة هذا المنهج الذي إذا ما زل عنه المجتمع أو انحراف تقوم دعوة للعودة، لاستئناف حياته الكريمة الفاضلة المتحضرة، وفي ظله يُعيدون أنفسهم لله ولا يتبعدون عنه ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (الإسراء: ٩).

ضرورة المنهج وئزومه

وذهاب هذا المنهج وانحساره من واقع الحياة في العصر الحاضر كان - بصورة رئيسة - بسبب تكالب الأمم المعادية وذيولها عليه. الحديث الشريف الذي أخرجه أحمد وأبو داود: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها». قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة من صدور أعدائكم، ولينقذفن في قلوبكم الوهن». قالوا: وما الوهن يا رسول

من العجيب أن تهمل الحضارة الغربية النبوات رغم أنها ملأت الساحات الأرضية بأحداثها والحياة الإنسانية بآثارها وشغلت الأحياء بمراميهما

الله؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت». وهذا ما أخبر به الرسول ﷺ وهو من معجزاته. وهذا ما جرى في الأندلس تماماً لمن يعرف ذلك التاريخ، ولكن لا بد بعون الله أن يكون المستقبل للإسلام الذي هو دين أهل الأرض مستقبلاً لا محالة، كما بين الله تعالى في القرآن الكريم في عدة آيات من مثل ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾ (١٢٨) (الأعراف) وكذلك قوله تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ (١٠٥) (الأنبياء).

وهناك آيات أخرى كثيرة مبثوثة في القرآن الكريم وأحاديث متعددة، بل إن طبيعة الإسلام نفسه تقض عن ذلك بوضوح تام تثبت القراءة الواعية أن الله تعالى أنزله وبعث به الرسول الكريم ﷺ، وجاهد من أجله وضحي ليقيم مجتمعه، لهذا الغرض والهدف الحق. والأمر كما أخبر بذلك الرسول الكريم ﷺ في أحاديث عدة منها ما أخرجه مسلم: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ...»، وهي الغربة الثانية، أي سيعود للانتشار كما كان في الغربة الأولى وانتشر بعد ذلك، لأنه دين أهل الأرض في كل زمان ومكان ■

الهوامش

- (١) انظر: كيف نكتب تاريخنا الإسلامي، ١٤٠. رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر، ٤٦. وبعدها، في ظلال القرآن، ١٢٦٢/٣-١٢٦٣. وهو واضح في أساطيرهم وألهتهم: زيوس (Zeus) وبروميثيوس (Prometheus) وإيبيميثوس (نعوذ بالله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد).
- (٢) قرأت منذ سنين أنهم كانوا يتقيأون ما يأكلون، ليعودوا للأكل مستمتعين.
- (٣) قارن: نفسه، ١٢٥. وقد مرت بعض تلك المعاني بصيغ أخرى بما يتناسب ومواقع الكلام في مكان أو أكثر من هذا المبحث الحالي.
- (٤) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام، ٧٩، ٨٥، ٩٤، ٩٥. مذاهب فكرية معاصرة، ٦٤٨-٦٤٥.
- (٥) انظر: في ظلال القرآن، ٨١١/٢.
- (٦) نفسه.
- (٧) كلها ذات سمات متقاربة، وإن اختلفت مشاربها أو آمالها ومثقلاتها، هو البعد عن منهج الله تعالى، فأولى وصف لها أنها جاهلية، مجتمعة مع جاهليات التاريخ، المتباعدة أو المتقاربة.
- (٨) قارن: في ظلال القرآن، ٨١٢/٢.



والأجداد في عمرها .. شكلها يوحى
بالغربة .. بها فجوات وتعاريح وجحور
وأماكن للجلوس .. شقشقة العصافير
تحتها .. لها طابع خاص .. جذعها عليه
نقوش وتواريخ: فهي علامة من علامات
البادية .. تراها من مسافات بعيدة لها
ماض يوحى أنه جمعت قلوب الأحبة ..
الكل يحكي عنها ويقول: إنه اشترك في
زراعتها فأنت لا تستطيع أن تجزم لمن
تكون؟ فهي دائماً تجمع بين القلوب

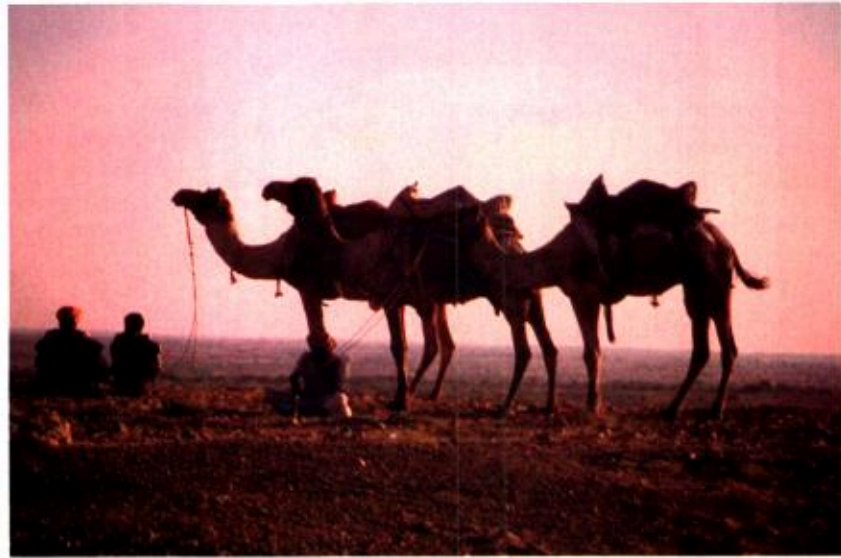
«منصور» الراعي شاب في الحادية
والعشرين صارم كالصخور .. عيونه غائرة
.. نظراته حائرة .. لا يخاطب أحداً ..
يسمى دائماً منفرداً، حتى مع قطعان
الأغنام .. لا تراه يتحدث .. قلبه كالجبال
.. لم يحلم هو ولا قبيلته أن يسقط في فخ
الغرام؛ لكنه رأى ما يشبه ريم الوديان ..
عيونها حور يختلط فيها البيض بالسواد ..
شعرها يتدلى كسلاسل السود، تحمل في
يدها مغزل يدور كدوران الأرض.

كانا يسيران في طريقين مختلفين
متعاكسين تقابلت العيون .. كان الخجل
والحياء سيد المكان، لكن طالت النظرة
وتوقف كل شيء .. القلب يدق دقات .. كل
شيء يسمعه .. ما هذا؟ «منصور» لم يكن
في يوم لينظر إليها .. «غادة» تنظر في
خجل .. همس يدور بدون كلمات ولا
حروف .. جوارح تتحرك بدون حركة ..
جسد يهتز .. إنه زلزال الحب لم تستطع
غادة أن تملك نفسها ولا قلبها ولا
جوارحها كانت حياة جديدة تبدأ .. وحياة
تنتهي في البادية.

بدأ الراعي وأهل البادية التحرك كانت
حركة كحركة الجبال والصخور فالمكان
رغم ما فيه من الذكريات العذبة والقاسية
قد قضوا فيه سنوات لم يخطر ببال
أحدهم أنهم سيتركوه .. تحركت القافلة
وكان الجبال تتحرك معها والوديان تسير
خلفهم كل صخرة وحبة رمل يسمع لها
صوت .. ككلمات الوداع ودموع المحبين ..
حتى الأشجار الجافة تسمع لأوراقها
خشخشة كأن قطرات من الماء تسقط في
قدر حار والقافلة تسير من مرتفع إلى واد،
ومن واد إلى سهل؛ فالأمطار لم تسقط
لعدة أعوام حتى الصخور تشكي حالها
والطيور تشكو وجعها والحشرات تحكي

الراعي

قصة قصيرة



عبد المنعم اليوسفي

سحابة صيف أو قطرة ماء ..

فجأة يخرج الراعي عن صمته: لماذا لا
نترك هذا المكان؟ لماذا نبقى هنا؟ انبقى
حتى الموت كل شيء ينذر بالهلاك؛ إن لم
يكن اليوم فغداً أو بعد غد فترك المكان
إنقاذ لحياتنا .. حتى الجوارح والحيوانات
تسعى للرحيل .. والأشجار جفت،
والحشائش احترقت .. وتبقى شجرة
السنط شاهدة على المكان!

قديمة قدم البادية قد تسبق الآباء

قمم شاهقة، ووديان غائرة، وأشجار
جفت أوراقها، وحيوانات بانث عظامها ..
الجوع يقتل المكان، فالأرض جفت آبارها
وعيونها .. كنت أدور بعيني فكل شيء
ساكن ينتظر المجهول .. لا حركة ..
سكون قاتل .. حشرات تنتظر الليل
لتخرج تبحث عن طعامها .. حيوانات
مفترسة تتجول في المكان .. الكل ينتظر
.. وبين الغروب والشروق دعوات تخرج
حتى من أنوف الحيوانات .. الكل أوشك
على الهلاك .. حتى الطيور الجارحة
والأليفة كلها ترافق القطيع أملاً في

ستون عاماً وأنت في منابتنا

رافع علي الشهري (*)

وانبتوك فعشت في مغانينا
لا تحلمي أن تظلي في أراضينا
أنى لك اليوم أن تبقي بوادينا
ستون همأً وغمأً في مأسينا
ستون كريباً نراها في ليالينا
من خاف أن تفسدي في أرضه الطينا
ولا واد من الأحزان ينسينا
واليوم جئت لتربي في روابينا
نجد وفيأ لنا يأتي فيسقيننا
بل أيدوا كل أفاك يعادينا
من كان في هذه الدنيا يجافينا
وقلدوك بلا حق نياشيننا
وأدخلوك علينا في صياصينا (١)
ستون عاماً ونحن عنك لاهينا
ولم نعد نجني الزيتون والتينا
أفسدت العطر فيها والرياحينا
ولم يعد ماؤها عذباً ليروينا
بل قد ذرأت في الدنيا الشياطينا
على شرى القدس والأقصى تناديننا
جاءت لترميك في أقصى مرامينا
وتملأ الحقل رياحاناً ونسرينا (٢)
الله أكبر حررنا فلسطينا

يا بذرة السوء قد أسموك صهيونا
يا نبتة كل أهل الأرض تقلعها
ستون عاماً وأنت في منابتنا
ستون عاماً لظاها في جوانحننا
في كل يوم نرى ستين معضلة
عشت على أرضنا قسراً يؤازرك
عشت وعشنا بلا حب يقربنا
قد كنت في عالم التسيان ضائعة
أسقوك في أرضنا حتى ارتويت ولم
لم يعشقوك فما في عشقك شرف
لم يعشقوا فيك حسناً إنما عشقوا
أضفوا عليك من التبجيل أوسمة
حموك حتى تسلفت ماذننا
سكنت القدس والأقصى فوا أسفاد
تعكر الماء والأزهار قد ذبلت
ولم يعد زهرنا الضواح ينعشنا
ديارنا أصبحت جرداء قاحلة
جلبت الشؤوم يا حمالة النكد
يا طالع السوء (٢) قد جاءت طلائعنا
طلائع المجد من أبناء أممتنا
وتسقي الأرض ماء كي تطهرها
وترفع البند خفافاً تزينه

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

المها، كل ذلك والخواطر تدور في قلب
«منصور» وه «غادة» والنظرات الحائرة هل
يا ترى سيجتمع القدر بينهم أم تفرق بينهم
الأيام.. كانا يخشيان من توقف قبيلة في
مكان والأخرى في مكان آخر فكلما توقف
السير أو تحرك تسقط دمعة حزن ودمعة
فرح كان «والد منصور» شيخاً لجموع
السائرين هو الذي يأمر بالتحرك
والتوقف ترك الحبيبان شجرة السنط
التي ولد بجوارها حبهما تحرك أهل
البادية بعد توقف دام لعدة ساعات
للراحة والغداء سار الجميع ولكن في هذه
المرّة كانت الحركة أخف والأمل قريباً في
الحلم الذي يسعى من أجله الجميع وهو
وجود الماء.. تعب الجميع: الشباب،
والرجال، والنساء، والأطفال.. حتى الإبل
أعيها طول السفر.. كل ذلك وهمس
العيون يجمع بين الحبيبين فكانا ينحنيان
في الخلف لدقائق كل منهما يهمس للآخر
بما يحلم به ثم يعودان للسير كل منهما
في ناحية خوفاً أن يعرف سرهما أحد.

فجأة الأصوات تعلو والصيحات تملأ
الأرجاء ماء.. ماء.. ماء انطلق الجميع
إليه الكل يشرب يروي عطشه الحيوانات
الأطفال.. «منصور».. «غادة» يتلقيان
الحمد لله الحمد لله فجأة هناك أكواخ
أكواخ حيوانات توقفت دقات القلوب، خيم
الحزن على الجميع الكل يجلس في مكانه
بدون صوت أو حركة.

جمع الشيخ الشباب والرجال ماذا
سنفعل في الأمر؟ اتفق الجميع على أن
يلتقوا بأهل المكان في حديث يكون الود
سيده، فإذا قبلوا ليحيوا معاً فله الفضل،
أما إذا كان غير ذلك فستكون الحياة
للأقوى.. تقابل شيخ القبيلة معه ودار
حوار وترحيب وخرج الرجال يختلفون
ويفرحون.. الكل سعيد تقابل الحبيبان
وعيونهما تقول: إنهما لن يفترقا مرة
أخرى، وسالت دموعهما فرحة وبعد ذلك
جمع بينهما الحب والزواج وتوفي والد
منصور وأصبح «منصور» شيخ القبيلة،
ورزقه الله الأولاد الصالحين ونبتت شجرة
سنط أخرى! ■

الهوامش

(١) حصوننا. (٢) وجه السوء. (٣) زهر طيب الرائحة.



قراءة في كتاب..

«المرأة المسلمة وقضايا العصر»



المؤلف: د. محمد هيثم الخياط

الذكور كان خطاباً للنساء إلا مواضع الخصوص التي قامت أدلة التخصيص فيها.

نتائج مهمة

ويخرج من ذلك بنتائج منها:
أن الخطاب القرآني للمؤمنين «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» (الشورى: ٢٨)، «وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ» (آل عمران: ١٥٩) إنما ينطبق على الذكور والإناث، فالمرأة داخلة في الخطاب وكذلك الخطاب القرآني: «وَقُلْ إِعْمَلُوا فَمَا يَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» (التوبة: ١٠٥).

كما أكد ذلك المعنى قوله تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» (التوبة: ٧١).

رابعاً: أهمية التوفيق بين النصوص التي ظاهرها التعارض بقدر الإمكان، ورد المتشابه إلى المحكم، مع فهم السياق الذي جاء فيه النص الملتبس في الفهم.

خامساً: المساواة التي أقرها الإسلام للمرأة جاءت في «أصل الخلقة»، كما في المسؤولية منذ الخطيئة الأولى بالأكل من الشجرة، فالمرأة (حواء) ليست مسؤولة وحدها: بل المسؤولية مشتركة والمساواة في المسؤولية الإنسانية كما قال الله عز وجل: «مَنْ عَمِلَ سِئَةً فَلَا يَجْزِي إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (غافر: ٤٠)، ومسؤولية الالتزام بطاعة الله «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (الأحزاب: ٣٦) وسوى بينهما في الجزاء والثواب.

كتاب «المرأة المسلمة وقضايا العصر» للدكتور محمد هيثم الخياط، تقوم فكرته الأصلية على محاضرتين ألقاهما المؤلف: الأولى: بالإنجليزية في بروكسل بمقر الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٣م بعنوان: «المرأة في الإسلام ودورها في التنمية البشرية»، في ندوة «الحوار بين الحضارات، تحسين أوضاع المرأة». والثانية: بالعربية في القاهرة في الندوة التشاورية حول «الجنس والصحة في الإطار الاجتماعي والثقافي لإقليم شرق المتوسط»، بعنوان: «الإسلام والجنس»، الكتاب، كما يقول المؤلف في مقدمته به عدد من «الأفكار الصادمة» لأول وهلة، وأنه يطلب ممن يخالفه في آرائه الصادمة أن يرد عليه بحجج من الكتاب العزيز والسنة الصحيحة، وسيكون كما قال: «شاكراً وأواباً - إن شاء الله - إلى الصواب».

قراءة: د. عصام العريان

عند الاختلاف هي: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، حيث «لا قول مع قول الله وقول الرسول ﷺ»، كما نقل عن الإمام ابن قيم الجوزية.

ثانياً: ضرورة فهم معاني النصوص الشرعية وفق قواعد اللغة العربية، ومعاني الكلمات، كما كان يفهمها العرب وقت نزول القرآن.

ثالثاً: الخطاب القرآني هو للرجال والنساء معاً؛ إلا ما اختص به الإناث، حيث لا تعرف اللغة العربية خطاباً عاماً للذكور وحدهم، وينقل عن الإمام الخطابي في «معالم السنن»: «إن الخطاب إذا ورد بلفظ

يسبح الكاتب ضد التيار السائد في الثقافة الإسلامية ويذكرني بأساتذتي الذين عرفت فيهم الدفاع عن حقوق المرأة المسلمة، مثل الراحلين: أستاذنا الشيخ محمد الغزالي، وأخينا محمد عبدالحليم أبو شقة صاحب موسوعة: «تحرير المرأة في عصر الرسالة»، والتي قضى عمره تقريباً في جمعها لإنصاف المرأة المسلمة وقد عاد الكاتب إلى الكثير من آرائهما».

هذا الفهم الذي ينطلق من أرضية إسلامية، وخلفية فقهية تجديدية، واجتهاد في فهم النصوص الشرعية، وتخليصها مما لصق بها من آراء الفقهاء هذا الفهم يعاني من المتشددین تجاه المرأة، والذين يظلمونها ظلماً شديداً باسم «الفقه الإسلامي»، وأيضاً من المتحليين الذين يريدون فصم صلة المرأة المسلمة عن دينها؛ فهو يحارب على جبهتين، ويحتاج إلى مناقشة هادئة من أجل الوصول إلى تصور عملي يضمن للمرأة المسلمة الحفاظ على هويتها وعقيدها، كما يتيح لها الحياة السعيدة والمشاركة في المجتمع.

منطلقات أساسية: ينطلق الكاتب من عدة منطلقات أساسية:

أولاً، المرجعية التي يجب الرجوع إليها

الكتاب ينطلق من أرضية إسلامية وخلفية فقهية تجديدية واجتهاد في فهم النصوص الشرعية

المؤلف في سطور

- أ.د. محمد هيثم الخياط.
- كبير مستشاري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية.
- أستاذ الطب السابق بـ جامعة دمشق، وجامعة بروكسل.
- عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، والقاهرة، والأردن وعدد من المجمع العلمية.
- درس العلوم الشرعية على يد مشايخ دمشق
- عضو مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ومجلس أمناء المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية. ■

الجسدية والمفاتيح والجاذبية والإغراء في المنافسة العادلة، بما يلغي التكافؤ والمساواة.

استثناءات الأسرة المسلمة

يستطرد الكاتب في نهاية الكتاب إلى شرح وضعين استثنائيين في أوضاع الأسرة المسلمة، ويشرح لماذا هي استثناءات: **الأول:** الزواج بأكثر من واحدة أي «تعدد الزوجات».

الثاني: الطلاق.

ويشرح لماذا يذهب إلى أن الوضع الطبيعي هو الاكتفاء بزوج واحدة للزوج الواحد وأن الاستثناء هو التعدد. كما يبين خطوات الإصلاح قبل الانتهاء بالانفصال، ويذهب إلى اختيارات فقهية تضيق وقوع الطلاق.

هذا كتاب يحتاج الجميع إلى قراءته ذكراً وإناً، وهو إضافة جيدة للمكتبة الإسلامية في وقت تحتاج فيه الحركة الإسلامية والمجتمعات الإسلامية إلى تحرير المفاهيم حول القضايا المتعلقة بالمرأة وبلا شك سيثير أصداء واسعة في الساحة الإسلامية. ■

الكتاب: المرأة المسلمة وقضايا العصر

المؤلف: د. محمد هيثم الخياط
الناشر: سفير الدولية للنشر



الشيخ محمد الغزالي محمد عبدالحليم أبوشقة

الكاتب يسبح ضد التيار السائد في الثقافة الإسلامية ويذكرنا بكتابات الراحلين: الشيخ محمد الغزالي والأستاذ محمد عبدالحليم أبوشقة

والأمية، والأوضاع الصحية، والمجال السياسي والاقتصادي، ويستطرد في شرح المظالم التي تتعرض لها المرأة بسبب النزاعات المسلحة الدولية والأهلية.

ونتيجة لهذه المظالم نشأت الحركة النسوية في الغرب ويشرح الكاتب تطور هذه الحركة منذ شعار «تحرير المرأة» ثم «الحركة النسوية» التي تستند إلى المنظور الطبقي، ثم أولئك الذين لا يرون فروقاً بيولوجية بين الذكر والأنثى. انتهاءً بثقافة «الجنس» تصاعداً من «الأنثوية التقليدية» إلى «الأنثوية الليبرالية» إلى «الأنثوية الجندرية» بإلغاء كل الفروق بين الرجل والمرأة، سواء كانت فروقاً بيولوجية، أو في أصل الخلقة، أو فروقاً وظيفية حسب الأدوار المجتمعية، وفند الكاتب البحوث التي توهم المنادون بـ «الجنس» أنها تؤيد وتساند مفهومهم الجديد عن «الجنس».

ويتناول الكاتب موقف الإسلام من «الجنس» ويشرح كيف أن الإسلام يميز بين دوائر ثلاث ويشرح كل دائرة وهي: (١) دائرة البيولوجيا (٢) دائرة المجتمع والعمل. (٣) دائرة الأسرة.

ويصدم الكاتب البعض بشرحه لمفهوم الحجاب ويذهب إلى أن لباس المرأة المحتشم ضرورة: كي يحقق المساواة بينها وبين الرجل: فلا تدخل العناصر الأنثوية والمعال

وغنى عن الذكر المساواة في حق التملك، والاستقلال المالي، والاقتصادي... بل للمرأة الحق في الأخذ من مال زوجها حتى للصدقة بدون إسراف، ولم يعط هذا الحق للرجل، كما سوى بينهما في حق ممارسة العمل المهني، وفي الأجر على هذا العمل، وسوى بينهما في حق طلب العلم: بل فرضه عليهما، كما سوى بينهما في المسؤولية القانونية والجناحية

ويوضح اللبس في فهم الفرق بين الشهادة عند القاضي، وبين طرق الإثبات في الديون المالية كما أن الإثبات يقوم به اثنان رجل وامرأة: أما الأخرى (المرأة) فهي مذكورة ومستشارة، وليست شاهدة: بل تمتاز المرأة بأن الرجل إذا احتاج إلى من يذكره وينبئه بطلت شهادته بينما يجوز ذلك للمرأة، كما سوى الإسلام بين الرجل والمرأة في قرار الزواج، والاختيار الحر والمسؤولية عن البيت فضلاً عن التسوية بينهما في حضور العبادات والاحتفالات ومجامع الخير.

سادس: يشرح الكاتب معنى المساواة العادلة التي أرساها الإسلام بين الذكر والأنثى، ويزيل الالتباس عن الفهم الخاطئ لآيات مثل: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» (النساء: ٣٤).

فالقوامة هي العناية والمسؤولية والفضل في الآية مشترك، فهناك أمور فضلت بها النساء، كما أن هناك أموراً فضّل بها الرجال، ويوضح معنى الدرجة التي جاءت في الآية الكريمة: «وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم (٢٢٨)» (البقرة).

انحراف في نظرة المجتمعات

يشرح الكاتب لماذا وكيف حدث الانحراف في نظرة المجتمعات الإسلامية إلى المرأة، وتأثيرها بالثقافات التي حملتها الأقوام التي دخلت في دين الله بعد الفتوحات وكيف وجدت مفاهيم غريبة عن الإسلام ومنافية للأسس السابقة؟ فمن الفقهاء من صاغها في قالب إسلامي وبذلك أصبحت جزءاً من الفقه.

ويشرح الكاتب الأوضاع السيئة للمرأة حالياً في المجتمعات الإسلامية، وكذلك في الغرب، وبلاد العالم المختلفة في الفقر



شراء الوحدات السكنية من البنك



الشيخ عبد اللطيف حمزة العلامة ابن باز

كمصاريف إدارية، ورجع هذا الرأي «الشيخ عبد الله الفقيه»، بل رأى الدكتور «الفقيه» حرمة التعامل مع البنوك الربوية ولو في معاملة مباحة؛ لأن هذا من باب الإعانة على الحرام، إلا في حالة الاضطرار.

بينما يذهب فريق آخر إلى أنه يجوز شراء الشقة بالتقسيط من البنك، وبه أفتى «الشيخ صبري عسكر» من علماء الأزهر، كما أن الجواز المشروط هو رأي «العلامة الشيخ ابن باز» - يرحمه الله، حيث أفتى بأن شراء الشقة من البنك بالتقسيط لا مانع منه؛ بشرط ألا يتم التعاقد مع البنك على شراء الشقة إلا بعد أن يشتريها البنك من مالكها الأول، فإذا اشتراها وأصبحت ملكاً له جاز شراؤها منه نقداً أو مؤجلاً.

أدلة التحريم

واستدل من قال بالحرمة بأن التعامل قائم على القرض الربوي، حيث تحدد الشركة

أفرزت الحياة المدنية الجديدة «العمارات السكنية»، وارتفعت أسعار المساكن، وعجز كثير من الشباب عن إيجاد مسكن خاص بهم لبدء رحلة الحياة، ما جعل الدولة وبعض مؤسساتها كالبنوك يقوم بعمل وعرض وحدات سكنية للشباب؛ ولأن هذه الوحدات تابعة للبنك فقد أثارت جدلاً فقهيّاً حولها للوقوف على حكمها الشرعي من حيث الجلب والحرمة.

وشأن كثير من المستجدات الفقهية، فقد انقسم الفقهاء حيال شراء الوحدات السكنية من البنك مواقف متعددة، فهناك من رأى أنه يحرم شراء الشقة بالتقسيط من البنك، وهو رأي «الشيخ عبد اللطيف حمزة» - مفتي مصر الأسبق - يرحمه الله، فيما يخص قروض الإسكان، ولو كانت بنسبة قليلة (٢٪)

الاستشاري للندوة العالمية للشباب الإسلامي، وعضو المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية، وعضو الهيئة العليا للدعوة، وعضو الصندوق الدائم للتنمية الشبابية. وكانت الفتوى من أشهر ما عرف عن الشيخ، كما كان في عصره وحتى قبل مماته من أشهر المفتين في العالم الإسلامي، وكانت فتاواه محل تقدير واحترام في عدد كبير من العالم الإسلامي. وقد ترك الشيخ عدداً من المؤلفات، مثل: «مجموع فتاوى» و«مقالات متنوعة»، و«الفوائد الجلية في المباحث الفرضية»، و«التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة»، و«التحذير من البدع»، كما كان له برامج إذاعية وغيرها من أنشطة الدعوة.

توفي يوم الخميس ١٢٧/١/١٤٢٠هـ في مدينة (الطائف) عن عمر يناهز ٨٩ عاماً، عن زوجتين، وتسعة أبناء، أربعة ذكور، وخمس بنات، ودفن يوم الجمعة بـ«مكة المكرمة».

حيث لازم حلقاته قرابة عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداءً من سنة ١٢٤٧هـ إلى سنة ١٢٥٧هـ، كما أخذ عن «الشيخ سعد وقاص البخاري» من علماء (مكة المكرمة) علم التجويد في عام ١٢٥٥هـ. عين الشيخ ابن باز - يرحمه الله - قاضياً بالخرج في ١٢٥٧/٦/٢٥هـ، ثم مدرساً في المعهد العلمي بالرياض في ١٢٧٢/١/١هـ، ثم مدرساً في كلية الشريعة بالرياض عام ١٢٧٣هـ، ثم عين نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ١٢٨١/٤/١٠هـ، ثم رئيساً لها في ١٢٩٠/١٠/١٥هـ، ثم رئيساً عاماً لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في ١٢٩٥/١٠/١٤هـ، ثم مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية عام ١٤١٤هـ، كما كان يشغل منصب رئيس هيئة كبار العلماء، ورئيس اللجنة الدائمة للإفتاء، ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس المجلس العالمي للمساجد، ورئيس المجمع الفقهي الإسلامي، وعضو المجلس

من أعلام المفتين:

الشيخ ابن باز - يرحمه الله

ولد سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز - يرحمة الله تعالى - في شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٠هـ بمدينة (الرياض)، وكان بصيراً ثم أصابه مرض في عينيه عام ١٢٤٦هـ وضعف بصره ثم فقده عام ١٣٥٠هـ.

حفظ «الشيخ عبد العزيز بن باز» القرآن الكريم قبل سن البلوغ، وتلقى العلم على يد عدد من علماء الرياض، مثل: «الشيخ محمد بن عبد اللطيف» قاضي الرياض، و«الشيخ صالح بن عبد العزيز»، و«الشيخ سعد بن حمد بن عتيق» قاضي الرياض، و«الشيخ محمد بن فارس» وكيل بيت المال في الرياض، و«سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ» مفتي المملكة العربية السعودية.



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

كفارة الدهس

• رجل يقول: إنه لما كان في سن الصبا وقبل سن البلوغ ارتكب حادث سيارة فدهس طفلاً، فقيل له: إن عليك الآن صيام شهرين متتابعين، إلى جانب الدية التي كان قد دفعها في نفس سنة الحادث، فهل يجب عليه الصوم؟

- هذا قتل خطأ ويترتب عليه: الدية، والحرمان من الارث، والكفارة.

أما الدية فلقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ (النساء: ٩٢).

وأما الحرمان من الميراث فإن القاتل يحرم من الميراث إن كان المقتول مورثه. وهذا عند الحنفية والشافعية لقول النبي ﷺ: «القاتل لا يرث» (أخرجه البيهقي ٦/ ٢٢٠).

وأما الكفارة: فتجب في القتل الخطأ مع الدية، تحرير رقبة، فإن لم يجد فصوم شهرين متتابعين لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ٩٢).

وأما بالنسبة لكون القاتل حين القتل لم يكن بالغاً، ففعل الراجح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة من عدم اشتراط البلوغ والعقل في وجوب الكفارة

وعلى هذا، فعلى السائل مدام لا يجد عتق رقبة، أن يصوم شهرين متتابعين. ■

المسلف إذا اشترط على المستسلف زيادة أو هدية فأسلف على ذلك، أن أخذ الزيادة على ذلك ربا.

ولا بد لصحة العقد من توافر أمرين: توافر الشروط، وتحقق المقاصد.

والراجع في المسألة هو الجواز المشروط، فإن كانت الشقة ملكاً للبنك ملكاً حقيقياً، وهو يبيعها للناس بالتقسيط فلا حرج في هذا، أما إن كان يقرض المال لأجل شراء الشقة، فهو قرض ربوي محرم شرعاً.

أما حرمة التعامل مع البنوك الربوية في معاملات مباحة، فقد كان النبي ﷺ يتعامل مع اليهود وهم كانوا يتعاملون بالربا، فترجيح النهي هو من باب الورع وليس من باب الحلال والحرام.

كما أن تملك البنك للشقة ينفي الربوية مطلقاً: بناء على قاعدة «إذا توسطت السلعة فلا ربا» ولكن فرق بين تمويل البنك وبين بيعه، ولا يمكن القول بحرمة البيع الحلال، وقد قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٦)، فمنافذ التحريم والتحليل بالفعل، وليس على الشخص. ■

قرض جر نفعا فهو ربا.

واستدل من قال بجواز الشراء بناءً على تكيف المسألة أنها بيع بالأجل، وهو جائز على رأي جمهور الفقهاء، كما استند إلى قاعدة: «إذا توسطت السلعة فلا ربا».

وجه الاختلاف

هناك إشكال في هذه المسألة، وهو اندراجها تحت عنوانين: الأول: وهو الشراء بالتقسيط من البنك، والثاني: هو القرض السكني، أو «قروض الإسكان»، فأساس الاختلاف هو اعتبار شراء الشقة من البنك بيعاً بالتقسيط أم قرضاً إسكائياً؟ فمن كيفها على الوجه الأول أجازها، ومن كيفها على الأمر الثاني حرمها، ومن هنا لا بد أن نعرف ماهية المعاملة أولاً، ومن خلال معرفة ماهية يمكن لنا أن نكيفها على أحد الوضعين.

فمن يعتبرها تندرج تحت «قروض الإسكان» يستجلب تعريف القرض في الفقه، وشروطه، ومنها: عدم الزيادة عليه عند الرد أو الهدية معه؛ لأن القرض من عقود الإرفاق. قال الإمام ابن المنذر: «أجمعوا على أن

مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا الشمالية

من فتاوى الجامع:

بطاقات الائتمان

المسداد، وهذه البطاقات تصدرها المؤسسات المصرفية الإسلامية، ولا وجود لمؤسساتها فيما نعلم خارج ديار الإسلام، وهي جائزة شرعاً، فيجوز التعامل بها، كما يجوز استئصالها واستصدارها والعمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

النوع الثاني: بطاقات الائتمان الربوية، وهي وسيلة شراء في الذمة (بالدين) مع ترتيب فائدة على الدين. وهي محرمة شرعاً؛ فلا يجوز استئصالها ولا استصدارها، ولا العمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

النوع الثالث: بطاقات تعطي حاملها مهلة محددة من غير فائدة ربوية، فإن تأخر عن السداد بعد مضي هذه المهلة ترتب عليه هذه الفائدة، وهي غير جائزة لما تتضمنه من شرط فاسد، فلا يجوز استئصالها ولا استصدارها، ولا العمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها. ■

لبطاقات الائتمان أهمية بالغة في واقعنا المعاصر؛ لأنها تحل محل العملة النقدية، وتغني عن حمل النقود لا سيما خارج ديار الإسلام.

وبطاقات الائتمان نوعان:

الأول: بطاقات الائتمان المغطاة برصيد نقدي لحاملها، ويستحق مصدرها أجره معلومة مقابل إصدارها، وهي أداة وفاء جائزة شرعاً؛ لأن العوض الذي يترتب على التعامل بها يسد من أرصدة حاملها، لذا يجوز التعامل بهذه البطاقات، كما يجوز استئصالها والعمل في الشركات التي تصدرها، أو تقوم على تسويقها.

الثاني: بطاقات الائتمان غير المغطاة برصيد نقدي لحاملها، وهي ثلاثة أنواع: **النوع الأول:** بطاقة ائتمان تصدر مقابل أجره معلومة، وهي وسيلة شراء في الذمة (بالدين) مع تحديد طريقة معينة للسداد دون ترتيب فائدة على التأخر في



يسوء المسلم الذي يحمل في نفسه حرقه للمسلمين وغيره عليهم وعلى كرامتهم أن يجد منابر الجمعة منطلقاً للتشهير والتنقيص وتصفية الحسابات أو اللعب بعواطف الناس ضد الأنظمة والخروج عليها لكي يسود البلاد الإسلامية الأمانة الاضطراب والفساد، كما يسوءه أيضاً أن تكون خطبة الجمعة بلا روح أو معنى، تتجلى هذه الحقيقة من خلال توجه الناس إلى المساجد قبل موعد إقامة الصلاة بقليل؛ لأنهم لا يجدون في خطبة الجمعة إلا كلاماً إنشائياً ملئت منه الأسماع!

خطبة الجمعة.. وسيلة إعلام مهمة



حفيظ الرحمن الأعظمي

يجب أن تتحلى بها خطبة الجمعة المنشودة، وأود التنويه إلى بعض الحقائق المهمة، وهي:

- إن الجمعة يحضرها عامة الناس على اختلاف عقولهم وظروفهم وبيئاتهم، كما أن وقتها محدود، فلا بد أن يكون الخطاب فيها بسيطاً واضحاً مختصراً مفيداً، لا مَعْقُداً غامضاً مطولاً مشتتاً.
- إن السياسة في الإسلام لا تعني فقط الحديث عن تصرفات المسؤولين والحكام ومواقفهم، وإنما معناها أشمل من

يقال: إن اليهود يتحكمون في العالم من خلال استغلالهم لبعض المجالات، من أبرزها وأجلاها الإعلام، وأجديني أصبت كبد الحق إن قلت: إن لدى المسلمين ما هو أجدي وأنفع وأخطر مما لدى اليهود، وهي خطبة الجمعة، التي إن وظفت توظيفاً صحيحاً سيكون لها أثر كبير. لذلك أحببت أن أشير إشارة سريعة إلى المواصفات التي

ذلك: إنها تعني أن تسوس الناس وتدير كل شؤون حياتهم بنظام الإسلام، لتأخذ بأيديهم إلى حسن إعمار الدنيا، كما طلب منهم ذلك ربهم، فيسعدون فيها ثم يسعدون بالثواب العظيم الذي ينتظرهم في الآخرة.

وبناء على هذا الفهم الأوسع للسياسة، فإن تفهيم الناس نظم الإسلام الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والعلمية والتجارية والصحية والرياضية والفنية وغيرها، هو من السياسة؛ لأنه لا يمكن إدارة أفراد وسياساتهم بنظام لا يفهمونه أو لا يحبونه، وإلا انقلبوا عليه يوماً ما، فيتعسسون في الدنيا ثم في الآخرة.

وتربيتهم على التمسك بأخلاق الإسلام - كالصدق والأمانة والعدل والتعاون وغيرها - من السياسة؛ لأنه لا يمكن إحسان إدارة أفراد بينهم غش وخداع وأناية وحقد وظلم وغيره، إنهم بهذه الصفات ستصعب أو ستستحيل قيادتهم.

وحثهم على التخصص في مجالات الحياة المختلفة، وتدريبهم على كيفية إدارة مؤسساتها بأسلوب الإسلام، أيضاً من السياسة؛ لأن كل مسؤول في موقعه ما هو إلا جزء من نظام الحكم.

وإرشادهم لأساليب الفساد ليجتنبوها هو جزء مهم من السياسة، من أجل حفظ حقوق الناس وأموالهم وأعراضهم، الأمر الذي سيؤدي إلى دولة إسلامية آمنة مستقرة.. وهكذا.

فعلى الخطيب عند وضع منهجه أن يراعي اشتماله على الفهم والأخلاق والتربية والإدارة ومحاربة الفساد وما شابه ذلك، فإن هذا سيمهد له الطريق تمهيداً جيداً عند حديثه مع المخاطبين عن أية قضية سياسية بعينها ستحيط بهم.

إن منبر الجمعة - رغم أهميته ومكانته - لم يعد هو المنبر الأساسي لتوصيل دعوة الإسلام للناس، وزيادة وعيهم بحقوقهم وواجباتهم، كما كان في السابق أيام الرسول ﷺ وخلفائه وصحابته الكرام، بل من فضل الله على الإسلام والمسلمين أن لديهم الآن وسائل يومية أسرع وأقوى تأثيراً في الدعوة إلى

الله، والدعوة إلى أن يكون نظام إسلامه هو الأعلى الذي يرجع إليه الناس، ليسعدوا به، كالإنترنت والفضائيات، وما يستجد.

فعلى خطيب الجمعة أن يراعي وعي الناس وتفتحهم الذي تطور سريعاً في السنوات الأخيرة، وأن يراعي أيضاً أنه في بعض الأماكن وفي بعض الأوقات، قد تشتد القيود على خطبة الجمعة: لأهميتها في توجيه الرأي العام، فليقل فيها ما استطاع حسب ظروفه وإمكاناته، وليتق الله فيها ما استطاع، وليعلم أن الله سبحانه يعلمها، ويعلم السر وما يخفى، وسيحاسبه عليها يوم القيامة.

أما ما لا يمكنه قوله في خطبة الجمعة، فأمامه عدد كثير من الفرص، وعليه أن يستغل ما استطاع من وسائل الاتصال الحديثة الأخرى.

الأهداف والوسائل

خطيب الجمعة عند وضع منهجه عليه أولاً أن يحدد تحديداً دقيقاً هدفه العام منه، حتى لا ينحرف عنه مع الوقت دون أن يشعر، ثم يحدد تحديداً دقيقاً أيضاً أهدافه الجزئية المرحلية، وفي أية مدة زمنية يمكن تحقيقها، ثم وسائل

تحقيقها، حسبما يتفق مع واقع الناس الذين يخاطبهم، وظروفهم العقلية والثقافية والمالية والاجتماعية وغيرها، ثم يضع الدلائل والمقاييس التي تبين أنها قد تحققت، ثم التقييم بعد انتهاء الفترة الزمنية المحددة، ومعرفة الإيجابيات لتتميتها، والسلبيات لمعالجتها وتلافيها.

فمثلاً: هدفه العام من المنهج تغيير الناس نحو الإسلام ومواظبتهم عليه دون انحراف، وأن يظل دولتهم وكل أرضهم نظام الإسلام وحكمه، وأهدافه الجزئية هي تربية فرد مسلم، ثم تكوين أسرة مسلمة والتي بمجموعها سيتكون المجتمع المسلم، ثم إعداد كوادر إسلامية متخصصة لتدير كل مؤسسات الدولة بالإسلام، والتي منها ستخرج الحكومة

الإسلامية، والتي بتجمعها مع غيرها من الحكومات الإسلامية حولها سيتكون وطن إسلامي له إدارته الممثلة في الخلافة والخليفة.

ولذا، فيمكنه إما أن يجعل مثلاً خطب الشهر الأول من الخطة للأخلاق، والشهر الثاني لأنظمة الإسلام، والشهر الثالث للإدارة، والرابع لمحاربة الفساد.. وهكذا، ثم تدور الدورة، مع الاهتمام بالمستجدات من الأحداث وعدم إغفالها.

وحبذا لو أمكن إنشاء جمعية خيرية، أو مدرسة، أو دار للأيتام، أو لجنة لجمع الزكاة وتوزيعها، أو نحو ذلك من الأنشطة العامة النافعة، لتكون نماذج يتربى فيها الناس عملياً على أخلاق الإسلام، ويقتدون بها في كل حياتهم.

علاوة على ذلك يحتاج خطيب الجمعة إلى بعض المراجع المبسطة في الأخلاق، وفي وسائل التربية، وفي العلاقات الأسرية، وفي التعامل بين الرجال والنساء عموماً، وفي تربية الأبناء، وفي نظم الإسلام وفكره، وفي الإدارة، وفي تاريخ الخلفاء الراشدين الذين أداروا دولتهم بنظام الإسلام ليقتدي بهم كل مسؤول في قوتهم ورحمتهم وعدلهم.

دور مهم

وأخيراً: أود أن أشير إلى أن دور الخطيب الفاهم الواعي بقضايا أمته مهم جداً ومحوري، في الإصلاح عامة، والإصلاح السياسي خاصة، وأن كثيراً من حركات الإصلاح السياسي والاجتماعي والتحرر الوطني، قد انطلقت من فوق منابر المساجد، مدفوعة بخطب مؤثرة استطاعت تحريك العقول وامتلاك القلوب، فأدت إلى إيقاظ الوعي المخدر لدى الحاكم والمحكوم على السواء، ذلك لأن من

ألقوا هذه الخطب علموا ما يقال وما لا يقال، والوقت والمكان المناسبين للقول، وكذلك من هم مؤهلين لسماع أقوالهم، ومن ليسوا بمؤهلين، اتباعاً للحكمة القائلة: «ليس كل ما يُعرف يُقال، وليس كل ما يُقال حضر وقته، وليس كل ما يقال حضر أهله».

فأنت يا أخي الخطيب، على ثغر مهم من ثغور الإسلام، فلير الله منك خيراً.

نصيحة وهمسة

وقبل أن نفرق لدي نصيحة وهمسة أهمل بها في أذني الخطيب:

أما النصيحة: أن يجعل من سيرة النبي ﷺ وسيرة صحابته الكرام، وخلفائه، وكذلك أحداث التاريخ القديم والحديث، زاداً له يعينه على منهج الإسقاط السياسي الذي يريده، فذلك يكسب حديثه صدقاً وموضوعية وواقعية، ويجنبه الاتهام بالسفسطة والادعاء وتجاوز الحدود.

وأما الهمسة: التي أحب أن أهمل له بها، فهي: أنه من الأهمية بمكان أن ينتقي ألفاظه وتعبيراته عند الحديث في أمور السياسة والحكم، فلا يغمز ولا يلمز، ولا يسب ولا يشهر ولا يفحش، فالنبي ﷺ يقول: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» (رواه أحمد وغيره بسند صحيح).

بل يجعل نقده موضوعياً بعيداً عن الذوات والأشخاص، حتى يكسب احترام الناس وتعاطفهم مع ما يقول، ولا تجرّه حماسة الجماهير التي تستمع إليه إلى أن يتخطى حدود الأدب والشرع، وقد كان هذا منهج النبي ﷺ حينما كان يرى في أحد شيئاً أو أمراً يكرهه يقول - ما معناه: «ما بال أقوام...»، من دون تحديد المقصود بالتحذير، وغالباً ما يحب الناس سماع ألفاظ التعدي والتشهير، رغبة في التفتيس عن بعض الكبت الذي يشعرون به، فيجدون من خلال هذا متفكساً لمشاعرهم المكبوتة، ولكن ما كان الإسلام دين غوغائية وثقلت وتعبد، بل هو دين الأدب والأخلاق والموضوعية، فليحذر الخطيب من الانسياق وراء شهوة اللسان، بحثاً عن بطولة زائفة، بل يجعل نيته لله عز وجل، حتى يكون لكلامه الأثر الذي يريده في الإصلاح. ■



تنمية عدد السكان .. ضرورة شرعية وتنموية



تنمية عدد المواطنين تبدأ من إقبال الشباب على الزواج

د. حامد محمد إدريس (*)

جدير بالدول الإسلامية أن تكون كتلة واحدة تستغني عن الذين يتحكمون بجوها وأرضها وبحرها وقرارها السياسي، كما أن من مصلحتها أن تصبح بتكتلها أمة كثيرة العدد مهابة الجانب قوية الشوكة.

قلة ضعيفة: البلد الصغير المساحة قليل عدد السكان مع الوفرة المادية، في حاجة إلى من يمسكون بزمام أموره، بداية من الخبراء والفنيين والقادة، ونهاية بوظائف الخدمة المدنية، حتى لا يتحول البلد إلى ما يشبه المستعمرة يمثل المستخدمون فيها أكثرية ساحقة.

إن بلدًا مثل هذا بسبب قلة عدد سكانه مضطر للاستعانة بالأجنبي في كل أموره، ولا يمكن أن تعود إليه العاقبة إلا بالسعي إلى مزيد من المعالجات التي تؤدي إلى كثرة عدد السكان عبر الطرق المشروعة، كما أن البلد الذي يتآكل بفعل حروب أهلية ووطنية تغذى بتدبير من الأجنبي غير قادر على الحياة كذلك: بسبب تناقص عدد سكانه يوماً بعد يوم بفعل الحرب وتوقف التنمية فيه.

فاعل التنمية السكانية

من بدهيات الأمور أن يكون الإنسان هو فاعل التنمية الحقيقية.

وبقدر كثرة الإمكانات الموفرة، شرع الله لهذا الإنسان أن يتكاثر إلى درجة يصبح التكاثر الإيجابي في حقه خلقاً إيجابياً تبني عليه أخلاق أخرى إنمائية للوطن؛ ولهذا كانت تنمية الإنسان أهم عامل لتنمية الوطن.

ولهذا شرع أن يكون من خلق الإنسان العمل على تنمية الأمة من حيث العدد، والعمل على تميميتها من حيث الفكر

(*) دكتوراه في السياسة الشرعية - إريتريا

٢- القضاء على ظاهرة العنوسة.
٤- الإبقاء على العمل الصالح.
فإن الوالد الذي يترك ولداً صالحاً قد نجح في بقاء عقبه الصالح حاملاً راية الخلافة، ومهمة عمارة الوطن.

هدف شرعي

فإن كان ما سبق ذكره من مقاصد الزواج الشرعي؛ فإنه من غير المنكور أن يكون من مقاصد الزواج الشرعي كذلك تنمية سكان الوطن من حيث العدد؛ وذلك لأن كثرة عدد السكان هدف تسعى الشريعة إلى تحقيقه عبر خلق المواطن، فقد حض الشرع على تكثير سواد الأمة، وقد عيب على الإنسان الذي يتجرد من هذا الخلق المساهم في التنمية البشرية، ولهذا عدَّ الإسلام من المكاسب العظيمة كثرة عدد الأمة، كما تدل عليه نصوص الشرع: «لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (متفق عليه).

«تزوجوا الودود الولود؛ فإنني مكاثر بكم

والأخلاق، وإذا كان السبيل إلى تنمية الفكر هو التعليم والتربية فإن السبيل إلى تنمية النوع هو الزواج الشرعي.

من ناحية أخرى كانت دولة الإسلام الأولى قد تكاثرت بالفتوحات التي توسعت إليها عبر الجهاد؛ فقد تكتل مع الفاتحين مواطنو كل المواقع المفتوحة حتى كونوا أمة كثيرة العدد استوعبت كل الألوان، وكل اللغات، وكل العادات، وكل البيئات.

الزواج ودوره في زيادة السكان

بناءً على ذلك فإن تنمية المواطنين عدداً تبدأ من إقبال شباب الأمة على الزواج الشرعي امتثالاً لقوله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء» (البخاري ومسلم).

فلئن كان من مقاصد هذا الزواج الواضحة:

١- تحصين الشباب.

٢- درء مخاطر الزنى.

وهذا حق؛ لكنه لا يتنافى مع الحقيقة التي تحدث عنها في أن كثرة عدد السكان جزء من مقاصد الشريعة وأن هذه الكثرة عامل فاعل من عوامل التنمية الوطنية، وحديث الغناء لا يسقط هذه الحقيقة، وإنما يضيف عليها أهم صفاتها الفاعلة لتؤدي دورها الإيجابي وهي كونها - مع كثرة عددها - تتمتع بالشجاعة والعمل الجهادي، وتؤثر الآخرة على الدنيا، كما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وسلف هذه الأمة.

صورتان

اليهود أدركوا فائدة الكثرة العددية؛ ففتحوا الباب إلى كل من يدعي أنه يرتبط بهم نسباً ودينياً، كما أن أوروبا أدركت فائدة الكثرة العددية فأخذت تفتح بابها لضم دول جديدة إليها، والغرب عامة أدرك فائدة الكثرة العددية فأخذ يستورد شعوباً من دول وقارات أخرى.

هذه صورة تقابلها صورة أخرى، وهي ما عليه المسلمون في الوقت الحاضر فنحن نجتهد في كبح جماح المواليد عندنا بأدوية منع الحمل مرة، وبإشاعة ثقافة الحد من الذرية مرة، وبقوانين تحديد النسل مرة ثالثة، وبغزوف الشباب عن الزواج الشرعي استغناء بمرور مواطن الحرام مرات كثيرة!

الخلاصة

إن كثرة عدد السكان ميزة إيجابية يلزم الدول الإسلامية أن تسعى إليها، وهذه الكثرة تأتي بطريقتين: أحدهما مشروع الزواج الشرعي، والآخر إيقاف الخصومات والحروب البينية وقطع التحالفات الخارجية المريبة ضد البعض، وكسر الحدود الاستعمارية لإنشاء مشروع التكتلات الجمعية الإيجابية التي تنضم فيها الدول إلى بعضها انضماماً حقيقياً اختيارياً حتى تحقق الكثرة الإيجابية المطلوبة، وعند ذلك يمكن أن تصل إلى درجة تحقق فيها التنمية السكانية، وتدافع فيها عن مكاسبها، وتحمي مقدراتها، وهذه الكثرة ثمرة لا تتأتى إلا بخلق يتحلى به المواطن يدفعه للمساهمة الفردية لتكثير سواد الأمة بالزواج الشرعي، ويتحلى به المؤسسون والجمعيات الخيرية لدعم مشروع الزواج الحلال؛ لإغلاق كل منافذ البدائل الفاسدة ■

الوطن الذي تتعاون فيه الأيدي الكثيرة يزداد رقياً مع الأيام

وبهدف أن تكون قوية قادرة للدفاع عن نفسها وحماية مصالحها، وإن هذه الكثرة تأتي عبر تسهيل أمر الزواج الشرعي والتشجيع عليه.

من عوامل حماية عدد السكان

لم يكتف الإسلام بالحض على الزواج، وإنما اتخذ عدداً من الاحتياطات التي تحمي المواطنين من التآكل والتناقص الذي يضعفهم عدداً. يظهر ذلك في أكثر من إجراء اتخذته هذا الدين؛ فقد فرض على السكان أن يكونوا أمة واحدة يلتقي سوادها على الإيمان، وعلى فريضة التعاون على المعروف والتناهي عن المنكر والدعوة إلى الخير، وعلى واجب الدفاع عن المكاسب كما حرم اللجوء إلى القتال لحل خلافاتها، فجعل القتال والمقتول في درجة واحدة من الجريمة، ولحماية عدد السكان من التناقص بسبب الأمراض الفتاكة فرض أن يتحلى المواطنون بالأخلاق الحميدة وأن يقوموا بحمايتهم بالعفة.

وكان ضمن عوامل الحفاظ على عدد السكان أن كتب على الأمة فريضة الجهاد في سبيل الله؛ لترد العدوان الخارجي عن نفسها وعن وطنها وأعراضها، وإن حصل وباء مفاجئ فرض الإسلام الحجر الصحي على المصابين؛ وذلك لتقليل الأضرار على السكان.

مسألة الغناء

أخبر الرسول ﷺ أن الأمة يصيبها الوهن في آخر أمرها؛ بسبب حب الدنيا وكرهية الموت وتجروا أعدائها عليها على الرغم من أنها كثيرة في عددها وغنية بمواردها؟

اليهود أدركوا فائدة الكثرة العددية.. ونحن نواجه زيادة المواليد بأدوية منع الحمل!!

الأنبياء يوم القيامة» (رواه ابن حبان وصححه).

التباهي بكثرة عدد السكان، وإن هذه الكثرة لها مقصدان: أخروي وهو التباهي بهم يوم القيامة، ودنيوي وهو التنمية. فغير خاف رجحان ما يحققه عدد كبير في زراعة بستان مثلاً على ما يحققه عدد قليل؛ فإن الوطن الذي يقطنه مليون شخص ويعملون لبنائه وتعميره أفضل من الوطن الذي يقطنه ألف شخص فقط، وإن الوطن الذي يصدر الأيدي العاملة الزائدة عن حاجته إلى الدول الأخرى أفضل تنموياً من الوطن الذي يستورد الأيدي العاملة إلى درجة تطغى فيها على السكان الأصليين، حيث تفرض عاداتها وتقاليدها ولغتها وربما دينها، وعلى سبيل المثال إذا قام العمال الأجانب بإضراب عن العمل في بلد هم السواد الأعظم فيه، فماذا يبقى للمواطنين من حيلة وهم مأسورون بأيدي الأجانب في طعامهم وشرابهم وخيرات بلادهم؟!

كثرة عاملة

إن كثرة عدد السكان هدف نبيل يلزم أن تسعى إليه الدول الإسلامية دون خوف من ضائقة اقتصادية، ولا انفجار سكاني؛ لأن كل مولود يولد برزقه، ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها؛ فالواجب على المسلمين السعي في كثرة عددهم من أجل تنمية أوطانهم؛ وذلك لأن الوطن الذي تتعاون فيه الأيدي الكثيرة يزداد رقياً وتقدماً يوماً بعد يوم، إن كثرتهم مظنة تفاوت مهاراتهم وتنوع مواهبهم وتباين درجاتهم العلمية والاجتماعية؛ بخلاف قلة السكان، فإن كانوا أغنياء أصبحوا قبيلة مترفة لا تقوى على خدمة نفسها وحماية وطنها، وإن كانوا فقراء عجزوا عن استثمار ما بأرضهم من خيرات، وربما أتى إليهم عدو من غيرهم، فأبقاهم أبد الدهر على الفقر.

ردع العدوان

وكلما زاد عدد السكان كان قادراً على ردع العدوان الخارجي وعلى حماية مكاسبه من تاريخ وحضارة وتقاليده وثرواته، بخلاف الوطن قليل السكان فإنه معرض لكل الأخطار من الأقوياء الطامعين؛ ولهذا يتوجب على الأمة أن تسعى إلى تكثير عدد سكانها بهدف استثمار خيرات وطنها،



إن العتاب دليل على الحب، والله تعالى عاتب أحب الخلق إليه محمداً ﷺ ليجرد أنه عبس في وجه ابن أم مكتوم.. ولأن العتاب وسيلة تربوية فعالة في علاج أخطاء من نحب، إلا أن كثرته قد تأتي بنتيجة عكسية وأيضاً إذا أستخدم في غير وقته فكيف السبيل لعتاب ناجح تربوياً؟ يجيبنا الخبير التربوي «عبد الله محمد عبد المعطي» صاحب العديد من المؤلفات التربوية والأسرية من خلال هذا الحوار.

الخبير التربوي عبد الله محمد عبد المعطي:

متى نعتاب أبناءنا؟!!

حوار: أحلام علي

• بداية هل هناك أمور يجب أن نعتاب أبناءنا عليها وأمر نتركهم فيها بلا عتاب؟

بداية أود أن أقول أن كثرة العتاب قد تفرق الأحباب، ونحن لا نريد أن يفرق الشيطان بيننا، لذلك علينا أن نستخدم العتاب في وقته المناسب فقط، كما أن العتاب يفقد معناه إذا كان سببه تافهاً ليس ذا قيمة، فعلى كل من أراد أن يعاتب ابنه أن يسأل نفسه أولاً: هل ما فعله ابني يستحق العتاب؟ وتأتي المخالفات الشرعية والأخطاء الأخلاقية على رأس الأمور التي تستحق العتاب، فقد روى البخاري: «أن عبد الله بن مسعود التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب، فقال: ألم يثن لهذا الخاتم أن يلقى؟ قال: أما إنك لن تراه عليّ بعد اليوم، فألقاه».

• وماذا عن الأخطاء التي تصدر بدون قصد؟

إذا اجتهد ابنك في دراسته ولم يوفق فلا عتاب عليه؛ لأن المرء عليه أن يعمل

وليس عليه إدراك النجاح، وإذا حاول ابنك فعل الصواب في مسألة ما (كحمل الطعام أو الرد على التلفون أو شراء الحاجات من خارج البيت) لكنه أخطأ فلا تستخدم العتاب معه، خاصة إذا وقع فيما لا يستحق العتاب ولم يكن يعرف أنه أخطأ، ولكن عرفه أن ما فعله ليس صواباً من ناحية كذا وكذا، أيضاً إذا ارتكب ابنك خطأ ما نتيجة نسيانه أو ظروف خارجة عن إرادته فإنه في هذه الحالة لا يستحق العتاب، والسبب في ذلك ما رواه ابن حبان والحاكم وابن ماجة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» ولقد قال بعض العلماء: ينبغي أن يعد هذا الحديث نصف الإسلام، لأن الفعل نوعان، الأول: عن قصد واختيار، والثاني: ما يقع عن خطأ أو نسيان أو إكراه، فهذا القسم مغفوف عنه باتفاق.

التسرع في العتاب

• متى أحكم على عتابي بالنجاح؟
إن الهدف من العتاب هو تصحيح

الخطأ والرجوع عن الذنب؛ لذا يجب أن أتوقع استجابة جيدة ممن أعاتبه وإلا فلا! وعلينا ألا نتسرع في العتاب؛ لأننا قد نعتاب أبناءنا على شيء نظنه شراً، و يتضح بعد ذلك أنه كان خيراً.

• طريقة العتاب كيف تكون؟

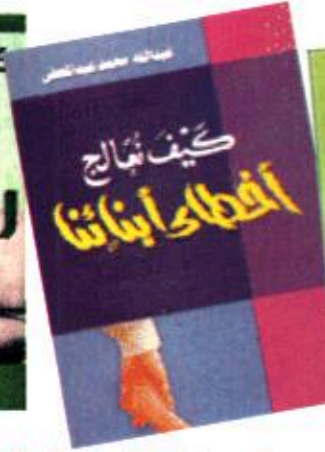
بالعتاب تصفو النفوس وتحسن الأخلاق، ومن هنا قال أبو الدرداء: «معاتبه الأخ خير لك من فقده»، لكن العتاب لا يكون أسلوباً فعالاً إلا إذا استخدم في الوقت المناسب مع الشخص المناسب وبالطريقة المناسبة، كي لا تخسر أبناءك أو أصدقائك نتيجة عتابك لهم.

وسائل عملية

• هل من وسائل عملية فعالة في هذا الشأن؟

هناك بعض النصائح في هذا الشأن، والتي نسأل الله عز وجل أن يجعل فيها النفع وهي:

- أن تعاتب بحب، فعندما تعاتب ابنك أو صديقك حدد بدقة الأشياء التي ضايقتك منه، مع ضرورة التأكيد عند عتابك أنك باق



علينا ألا نتسرع في العتاب فقد نعاتب أبنائنا على شيء نظنه شراً ويتضح أنه كان خيراً

يكون للأباء أسلوب مميز في عتاب أبنائهم كان تكون هناك عبارة معينة يستخدمونها فقط أثناء العتاب، ونجد هذه الفكرة فيما رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «لم يكن النبي ﷺ سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً، كان يقول لأحدنا (عند المعاتب): ما له ترب جبينه» وقوله ﷺ: «ما له ترب جبينه» يحتمل أن يكون خر لوجهه فأصاب التراب جبينه، و«ترب جبينهم» كلمة تقولها العرب جرت على ألسنتهم، وهذا يعني أنها كلمة تجري على اللسان للعتاب ولا يراد حقيقتها، ويحتمل أن يكون معنى قوله ﷺ: «ترب جبينه» دعاء له بالعبادة كان يصلي ويسجد لله كثيراً فيتررب جبينه».

- العتاب الجماعي ينفع أحياناً، دخل النبي ﷺ المسجد يوماً فرأى بصاقاً (مخاطاً من الأنف أو ما يشبهه) في الحائط من جهة القبلة، فعلم أن أحد المسلمين قد بصق في القبلة، فغضب النبي ﷺ لكنه لم يبحث عن صاحب هذا الفعل ليعتابه. ولم يسأل عن الفاعل، ولو سأل لعلم من هو، لكنه ﷺ استخدم أسلوباً تربوياً رائعاً فانتقل من العتاب الفردي إلى العتاب الجماعي الذي يحافظ على شعور المخطئ، وفي نفس الوقت يحذر الجميع من الوقوع في هذا الخطأ، وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد، فتغيظ على أهل المسجد وقال: «إن الله قبّل أحداكم، فإذا كان في صلاته فلا يبرزن» (يبصقن)، وفي رواية: «فتناول حصاة فحكه».

والتوبيخ تكرهه النفوس، وتمل منه القلوب، «وإياك أن تعاتب ابنك قائلاً: كم مرة قلت لك أن تقلع عن هذه العادة السيئة أسمعني أم لا؟» فهذه طبيعة الأطفال.

- لا توجه اتهاماً مباشراً، يجب ألا تضع ابنك موضع المتهم فتجعله يدافع عن نفسه بطريقة تبدو وكأنه يبرئ نفسه من تهمة مؤكدة، فذلك يوغر صدره تجاهك، وربما تخسره جزئياً أو كلياً، عليك أن تتفهم ظروف من تعاتبه وترفق به فلا تتصادم معه.

- كن هادئاً ومهذباً، الشيطان قد ينزع بين الأحبة والأخوة وأفراد الأسرة فيفسد علاقتهم ويفرق وحدتهم، ومن أسلحته التي يستخدمها لتحقيق هذا الغرض: الكلمات النابية والعبارات الخارجة، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (الإسراء)، فالحل تعالى في هذه الآية يخاطب نبيه ﷺ قائلاً: قل يا محمد لعبادي يقول بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاوراة والمخاطبة، قال الحسن: يقول الواحد التي هي أحسن كقوله: «يرحمك الله، يغفر الله لك...» عليك أن تراعي أثناء العتاب ألا ترفع صوتك وحاول أن تتكلم بهدوء ودون انفعال، وتذكر أنك تعاتب ولا تتشاجر، وعليك أيضاً ألا تستخدم أبداً كلمات خارجة عن الأدب، وانتق الفظاظك بعناية، ولتكن كلمات العتاب رقيقة وحنونة حتى يزيد الحب وينتشر الخير.

- استخدم أسلوباً خاصاً، ما أجمل أن

**المخالفات الشرعية
والأخطاء الأخلاقية
على رأس الأمور التي
تستحق العتاب**

**إذا حاول ابنك فعل
الصواب في مسألة ما لكنه
أخطأ فلا عتاب عليه**

**كلمات العتاب يجب أن
تكون رقيقة وحنونة حتى
يزيد الحب وينتشر الخير**

على محبته واحترامه، ولقد ضرب لنا حبيبنا محمد ﷺ مثلاً رائعاً في الجمع بين العتاب والتعبير عن الحب، فقد عاتب النبي ﷺ صبياً صغيراً لأكله العنب الذي كان أمانة، وفي نفس الوقت مسح النبي ﷺ على رأسه تعبيراً عن الحب، كما جاءت كلمات عبد الله بن بسر المازني، قال: بعثتني أمي إلى رسول الله ﷺ بقطف من عنب فأكلته، فقالت أمي لرسول الله ﷺ: هل أتاك عبد الله بقطف؟ قال: لا، فجعل رسول الله ﷺ إذا رأيته قال: «غدر غدر»، وفي رواية أخرى قال عبد الله بن بسر: لما بعثتني أمي بقطف، تناولت منه قبل أن أبلغه النبي ﷺ فلما جئت به مسح رأسي وقال: «أيا غدر».

حدد عتابك، العتاب هو نوع من اللوم والتأنيب اللطيف الذي يهدف إلى تعديل السلوك وتصحيح الأخطاء، والعتاب يكون بكلمات موجزة ومحددة، ولكي يكون عتابك محدداً ركز على الخطأ، وتحدث عنه في عبارات موجزة، ولا تكرر ما تقوله ولا تلج عليه كثيراً، حتى لا يتحول كلامك إلى نوع من الهجوم غير المفضل، واعلم أن العتاب إذا زاد عن حده انقلب إلى نوع من التوبيخ،



المواقع الشخصية.. هل أصبحت موضة؟

عملية انتشار المواقع على الإنترنت وتوالدها أصبحت عملية أشبه بعملية النمو السكاني وتكاثر المواليد كل يوم.. بل في كل ساعة.. بل في كل دقيقة! وتشير بعض الإحصاءات إلى ظهور (٦٠٠) موقع جديد في اليوم الواحد! أي أنه بمعدل (٨,٣) موقع في الدقيقة! وهذا معدل هائل ينم عن ثورة لا حدود لها في هذه التقنية!

مفيد.. المهم أن يظهر الموقع للوجود.. وحتى لو مات في سنته الأولى.. لاضير.. المهم أن يشعر بكيانه الإلكتروني!! هذا لا يعني التقليل من فائدة المواقع الشخصية وأهميتها ضمن أطر وشروط نجاح محددة، وهي جودة المحتوى.. التحديث المستمر.. وجود خدمات تفاعلية.. تفاعل صاحب الموقع مع الزوار والقراء... إلخ وقد ظهرت مواقع شخصية أكثر من رائعة في عالم الإنترنت، وكان لها صدى وتجاوب كبير جداً، مثل موقع الأستاذ عمرو خالد، وموقع الشيخ الدكتور القرضاوي، وموقع الشيخ سلمان العودة الذي تحول إلى موقع وبوابة عالمية وبعدة لغات.

عوامل نجاح المواقع الشخصية

أولاً، يجب أن يكون المحتوى عالي الجودة متعدد الجوانب ويهتم بأكثر من شريحة اجتماعية، حتى لا ينحصر ضمن فئة معينة.
ثانياً، لا بد من تفاعل صاحب الموقع مع الزوار والقراء، فغياب صاحب الموقع يصرف النظر عن موقعه ويمهد الطريق لموته البطيء!
ثالثاً، إضافة خدمات تفاعلية للموقع، مثل التصويت، التعليقات على المقالات والمحتوى، نشر بعض مشاركات الزوار، خدمات الأسئلة والأجوبة في مجالات من تخصص صاحب الموقع.
رابعاً، تحديث الموقع والمحتوى بشكل مستمر وضمن جدول زمني يتم التخطيط له بناء على طبيعة الموقع وأهدافه. ولذلك لا بد من وجود فريق عمل أو شخص واحد على الأقل يدير الموقع، ويقوم بتحديث المحتوى ومتابعة جميع خدمات الموقع.

ومضة لتصحيح المسار

ظهرت المواقع الشخصية لتتشرع علماء أو فائدة.. لتعرف مجهولاً أو مغموراً.. لتضيف زخماً عربياً للإنترنت.. ولكن إذا كان ظهورها من أجل أن تقول: أنا هنا! فقد فقدت قيمتها من لحظة التفكير بتنفيذها! ■

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

هناك شرائح كثيرة لهذه المواقع منها التجاري والإعلامي، ومنها البوابات المعرفية الكبيرة، ومنها التعليمي والترفيهي، ومنها أيضاً شريحة المواقع الشخصية. وهي المواقع التي تنتمي لشخص أو فرد واحد أراد أن يضع فكره وإنتاجه العلمي ومعلوماته الشخصية في هذا الموقع، وغالباً ما تكون هذه المواقع محدودة المعلومات والمحتوى والخدمات؛ لأنها تعبر عن كيان فردي ومعلومات مختصرة لشخص واحد هو صاحب الموقع. وعادة ما يكون عالماً أو متخصصاً أو خبيراً في مجال معين، أو صاحب إنتاج علمي أو ثقافي أو فكري.

لماذا تريد موقعاً شخصياً؟

في عالمنا العربي انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير، فأصبح الجميع يشيدون مواقع شخصية لهم، بهدف أو بدون هدف! بفائدة أو بدون فائدة! المهم أن يقول الشخص: أنا لدي موقع شخصي!! قد تكون لانتشار هذه المواقع ناحية إيجابية وهي تكثيف سواد الصفحات العربية وزيادة نسبة انتشار اللغة العربية على الإنترنت، ولكن الجانب السلبي في الموضوع يكمن في أن تأسيس هذه المواقع بدون أهداف أو خطط واضحة سوف يهبط بالمستوى العام لهذه المواقع، ويقلل من قيمة المحتوى، خاصة إذا تم إهمالها وعدم تحديثها المستمر وعدم إضافة الخدمات المتنوعة لها.
فعندما يأتي العميل إلى شركة البرمجة ويطلب منها تصميم وبرمجة موقع شخصي، فتسأله الشركة عن المحتوى، وعن أهداف الموقع، وعن الشريحة المستهدفة، فلا يجيب على شيء! لأنه يريد موقعاً شخصياً وكفى! وعلى الشركة أن تتصرف في باقي الأمور!

فتحولت هذه الظاهرة إلى (موضة) من أجل أن يقول أحدهم: أنا لدي موقع شخصي! ويتباهى به أمام الآخرين.. ولا يهمه سواء كان المحتوى العلمي لهذا الموقع مفيداً أو غير

(*) خبير تقنية المعلومات



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



سياحة في معاني الحب

سادساً: حب الإخوة: فعن حب الأنصار

للمهاجرين قال تعالى: «والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (٤١)» (الحشر).

سابعاً: حب الوالد لولده: وهو حب العطف

والشفقة. قال تعالى علي لسان إخوة يوسف: «إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين (٤٨)» (يوسف).

ثامناً: حب الولد لوالده: وهو المذكور في

قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»، وهو حب التقدير والاحترام.

أعود بك عزيزي القارئ.. إلى حيث بدأت، شكوى البشر من ندرة الحب وغيبابه.. كثير من الفتيات الآن يهربن من الزواج ويتمنعن.. لأنهن لم يشاهدن الحب بين زوجين.. وثمة أولاد آخرون لا يرون العلاقة الحميمة بين أبائهم وأمهاتهم.

إن الحب الحقيقي ليس كلمات تنطق دون إحساس. ولا تعبيرات تخرج جوفاء من جهاز النطق، إنما الحب رحمة، ومودة، وعاطفة، وإحساس أنه معنى جميل يسكن القلب.. إنه في نظر المحبين نقاء وصفاء، وللمرضى شفاء ودواء.. إنه كيان يحيا به الإنسان، ويعيش عليه ويموت، قد يعطش الحب فنسقيه، وقد يضعف فنقويه، وقد تمرض فندويه..

إن الحب الراقي كوردة الربيع، لا تقصفها رياح الشتاء ولا صقيعة المهلك، ولا تحرمها حرارة الصيف وقيظته.. إنه، أي الحب الراقي، قمر يتلألأ نوره فيضيء المكان، ويبدد الظلام.. إنه شمس تبعث دفئاً يشعر به كلا المحبين ويأنس.. الحب الراقي ينبع من قلب صاف صادق.. إنه الإحساس الجميل الذي يلازمك في جميع أحوالك.. أن تشعر بأن هناك من يحبك ويريدك، أن تحس بسريانه في وجدانك وأوعيتك وعروقك.. يحبك وأنت تحبه، أن تشعر بأن رسولك ﷺ يحبك وأنت تحبه، أن تشعر بأن هناك من البشر من تحبهم ويحبونك، وقد يكون هذا الحب هو حبك لعقيدتك، أو حبك لأمك، أو لزوجتك، ولأختك، ولا بنتك.. وقد يكون هذا الحب هو حبك لأسرتك، أو لمؤسستك، أو لفكرتك.. وقد يكون حبك لهؤلاء جميعاً، وتلك نعمة الحب وعظمته. ■

تستشيرني في أمرها، وكيف تقنع أسرتها كي يوافقوا على زواجها منه!!

إن الحب الراقي الحقيقي لا تعرفه إلا القلوب التي سمت وارتقت فوق شهوات الجسد... ويقدر ما تسمو قلوبنا وأرواحنا بقدر ما نرتقي بمشاعرنا وأحاسيسنا، ولقد علمنا القرآن الكريم أنماطاً حقيقية من الحب، وفيما يلي محاولة لا لتقاط بعض صور هذا الحب ومعانيه عن القرآن الكريم والسنة المطهرة.

أولاً: حب العباد لخالقهم: قال تعالى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (آل عمران، ٣١)، وقال أيضاً: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» (المائدة، ٥٤).

ثانياً: حب الإيمان: وفيه يقول سبحانه: «وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزِينَهُ فِي قُلُوبِكُمْ» (الحجرات، ٧).

ثالثاً: حب المغفرة: فهي ترغيب العباد في نيل غفرانه سبحانه قال عز وجل: «أَلَا تَجِدُونَ أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (التور).

رابعاً: حب النصر: وذلك في ترغيب الحق سبحانه لعباده في الجهاد في سبيله قال تعالى: «وَأُخْرَى تَجِدُونَهَا نَصْرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (البقرة، ٢٥٢).

خامساً: حب الله تعالى لفئات من خلقه:
• للمحسنين، «وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (البقرة، ١٩٥).
• «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (آل عمران، ١٣٤).
• «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» (البقرة، ٢٢٢).

• للمتقين، «فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ» (آل عمران، ٧٦).

• للصابرين، «وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» (آل عمران، ١٤٦).

• للمتوكلين، «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» (آل عمران، ١٥٩).

• للمقسطين، «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» (المائدة، ٤٢).

لا يستطيع إنسان ذو مشاعر أن يعيش دون حب، ولا يستطيع مؤسسة أن تنتج بغير حب، بل لا يسعد أي مجتمع ولا يذوق للسعادة طعماً وهو يفتقد إلى الحب.

فلحظات الحب هي أجمل لحظات حياتنا، بل يعيش الإنسان سعادته مجرد أن يتذكر لحظات الحب، وهنالك يكون الحب هو شريان السعادة الذي لا ينضب أبداً، بل يظل صاحبه يروي المحبين حتى بعد أن يفارقهم ويفارق الحياة! عظيم ذلك القلب الذي تترعرع فيه شجرة الحب، فيغذيها بحنانه، ويرويها بلطفه، ويرعاها برقته، ويلفظ ما ينبث حولها من زلات الأحية وأخطائهم...

وإذا الصديق قسى عليك بجعله فاعضر لأجل الود ليس لأجله

عن الحب نساء لون

وصلت إلي رسائل كثيرة عبر البريد الإلكتروني، بعضها أرسلها رجال وشباب، وبعضها جاءني من نساء وفتيات، والجميع يشكو من فقدان الحب، وهم فيما بينهم لا يتفقون على معنى واحد للحب، كل ينظر إلى الحب من منظوره هو، وكلمة حب تعني للبعض ما لا تعنيه لدى غيرهم.. وكثير منهم طلب توضيحاً وتبياناً لعنى الحب.

كثير من الناس شوهُوا الحب، وضيعوا معناه الحقيقي، أفسدوا نكهته، انحدروا به من عليائه ومرتقاه، اختزلوه في كلمات جوفاء ربما لا يلقي قائلها لها بالاً، وربما تهوي به في نار جهنم أبعد مما بين المشرق والمغرب، كما أوضح رسولنا الكريم ﷺ في قوله: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

كوارث الحب

وباسم الحب تحدث كوارث.. إحدى الفتيات تربت في أسرة ملتزمة، كانت تدخل منتدى إسلامياً للحوار، وهناك التقت في حوارها مع متعلم يشرف على هذا المنتدى، وراح يتفنن بأسلوبه في غوايتها وفنتتها، وللأسف كانت وسيلته إظهار العلم الشرعي واللباقة، وخلط ذلك بأسلوب تمثيلي خادع، أظهر فيه لفاتة أنه الرجل الحنون، ذو القلب الودود، فأرسلت الفتاة



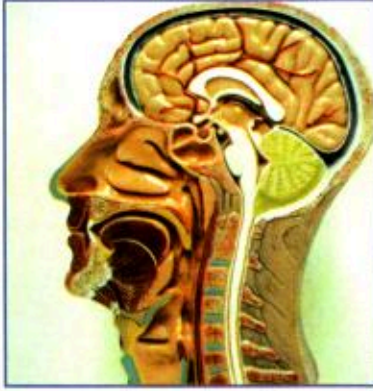
العمل الممل يتسبب في خمول الدماغ

المطلوب، ولا تستطيع أن تفعل شيئاً لتحفيزه»، موضحاً أنه عندما يحدث ذلك فإن الدم يتدفق إلى الأجزاء الأكثر نشاطاً في الدماغ.

كما أوضح أنه نظراً لأن فترة خلود أجزاء من الدماغ إلى الراحة تبدأ قبل نحو ٣٠ ثانية من ارتكاب الخطأ؛ فمن الممكن تصميم جهاز إنذار مبكر لتنبيه الناس وجعلهم أكثر تركيزاً وحذراً.

وإن من شأن ذلك أن يحسن السلامة في مكان العمل بشكل أكبر والأداء في وظائف مهمة مثل مراقبة أمن المطارات.

ويقول إيشيل: «ربما نستطيع تصميم جهاز يوضع على رؤوس الأشخاص مما يسهل عليهم القيام بعملهم». وقال: «إنه نظراً إلى أن هذه الأجهزة لا يمكن حملها، فإن الخطوة المقبلة هي بحث إمكانية تصميم أجهزة نقالة قادرة على رصد هذه الظاهرة، وتوقع أن تطرح مثل هذه الأجهزة في الأسواق مستقبلياً في غضون ١٠ أو ١٥ عاماً».



استنتج العلماء أن القيام بمهام مملة يمكن أن يتسبب في خمول الدماغ، وبالتالي يكون هناك ارتكاب لأخطاء أثناء أداء أي مهمة عمل. وقال الباحثون: إنه عندما يقوم الشخص بمهام روتينية لا تتطلب تفكيراً، فإن الدماغ يتحول تلقائياً إلى وضع الراحة سواء أرادوا ذلك أم لا.

وجاء في الدراسة أنه بمراقبة الجزء الخامل من الدماغ تمكنوا من توقع متى سيرتكب الشخص الخطأ قبل أن يرتكبه. وقال «توم إيشيل» معد الدراسة من جامعة «بيرجين» النرويجية: «أحياناً يقول الدماغ: إنه يحتاج إلى أخذ استراحة قصيرة، ولا يمكن للشخص أن يفعل شيئاً حيال ذلك». وأضاف أيضاً: «ربما يكون الجميع يعرفون الشعور عندما يكون الدماغ يعمل بالشكل

أسباب الدوار «الدوخة»

الدوار هو الشعور بالدوخة والترنح بمجرد أن تصحو، وتطأ قدمك الأرض وتشعر بعدم الاتزان، ويشعر من يعاني من الدوخة بأن كل شيء يحيط به يدور. وتعرف هذه الحالة طبياً بالدوار. ومن أكثر حالات الدوخة شيوعاً ويطلق عليها الدوخة «الانتبايية الحميدة»، ويمكن معالجة هذه الحالة ببساطة في عيادة الطبيب.

كيف يتم التوازن؟

حيث تقوم الأعصاب الحسية في الجلد والعضلات والمفاصل بإرسال الرسائل إلى الدماغ حتى يقوم الجسم بالحركة. وبعد ذلك هناك الأذن الداخلية التي ترسل الإشارات إلى ناحية معينة في الدماغ تتحكم بحركة العين؛ ولذلك تبقى الصورة التي تركز عليها بصرك في حالة تركيز، كما تتيح تلك المنطقة لدماغك كي يعرف ما إذا كنت تتحرك، وتمثل الأذن الداخلية عنصر التوازن.

أما فقدان التوازن فيحدث،

● عدم قدرة الدماغ على معالجة الإشارات الصادرة من العينين والأعصاب الاستشعارية والأذن الداخلية بالشكل المناسب.

● تضارب الرسائل الواردة من العينين وأعصاب الاستشعار أو الأذن الداخلية.

● عدم عمل الأنظمة الاستشعارية بشكل فعال ومناسب.

ويستدعي الشعور بالدوخة الحادة التي تحدث فجأة - وليس عن سابق إنذار - مراجعة الطبيب للوقوف على طبيعة الحالة.

وفي حالة تكرار الدوخة ينصح تجنب انحناء الرأس إلى الخلف كهيئة وضعية رأسك على كرسي طبيب الأسنان، وعند إعادة وضعية الرأس إلى حالتها الطبيعية فإن نسب النجاح تكون من ٨٠ إلى ٩٠%.

إنقاص الوزن قد يحدث أثراً عكسياً

مشقة إنقاص وزيادة الوزن مرة أخرى. وتضيف قائلة: إن «محاولة التخلص من الوزن هي عبارة عن تحدٍ يستمر مدى الحياة، تماماً كما هو الوضع في حالات أمراض القلب والأمراض العقلية، فبمجرد التوقف عن تعاطي الدواء تزداد حالة المريض سوءاً».



أكدت دراسة أمريكية أن معظم الأشخاص الذين يحاولون إنقاص أوزانهم ينتهون بإضافة وزن زائد إلى وزنهم الأصلي. وكان باحثون تابعون لجامعة كاليفورنيا قد حللوا ٣١ دراسة فوجدوا أن الأشخاص يفقدون ما بين ٥ إلى ١٠% من أوزانهم خلال أول ستة شهور من البرنامج الغذائي، إلا أنه وعلى مدار خمس سنوات فقد ازداد وزن ما يصل إلى ثلثي نفس الأشخاص.

و تقول الباحثة «تريسي مان»: «الأنظمة الغذائية لا تعمل على الإبقاء على نقص الوزن بالنسبة لمعظم الأشخاص، وقد استخلصنا أن معظم هؤلاء الأشخاص ربما كانوا أفضل حالاً لو لم يحاولوا إنقاص أوزانهم، فحينها ستكون أوزانهم كما هي، ولم تكن أجسادهم لتعاني من

العسل يحتوي على أهم المضادات الحيوية الطبيعية

٣. ماتت جراثيم الالتهاب الرئوي في اليوم الرابع.
٤. ماتت جراثيم الدوسنتاريا بعد ١٠ ساعات.
٥. ماتت جراثيم متعددة توجد في المعدة والأمعاء بعد ٥ ساعات فقط.
وأعاد الدكتور «لوكهيد» التجربة وأكد النتائج التي توصل لها «ساكيت» من أن الجراثيم الممرضة للإنسان تموت بالعسل، ولكنه أضاف بأن بعض الخمائر المقاومة للسكريات وغير الممرضة للإنسان يمكنها أن تعيش بالعسل، ولا تؤثر في طعمه.



أثبتت الأبحاث أن العسل يحتوي على أهم المضادات الحيوية الطبيعية والتي تأتي من النباتات، ومن إفرازات النحل وبعضها من غدد في أرجل النحل، كمفصليات الأرجل وهذه الأخيرة ذات أهمية كبرى في مجال المضادات الحيوية وهي تؤثر على جراثيم المعدة ويحتوي العسل على حوالي ٧٥٪ من السكريات، كما يوجد به عنصر «البوتاسيوم» و«الماء الأوكسجيني» الذي له أهمية في تكوين بيئة غير مناسبة لنمو الجراثيم والفطريات، إضافة إلى وجود مادة (Inhibine) والفلافونيد.

ولذلك علل المؤلفون خواص العسل المبيدة للجراثيم بآليات متعددة، كما دلت الأبحاث على أن المواد المانعة لنمو الجراثيم تزول أو تتبدد بالحرارة، ولكنها تظل فعالة عند جعل العسل معتدلاً؛ لذا فإن قدماء المصريين واليونانيين كانوا يستعملون العسل لتحنيط موتاهم، فقد وجد الطبيب العربي الرحالة عبد اللطيف، إناء مُحكم الإغلاق في أحد أهرامات الجيزة، وبه جثة طفل محفوظة جيداً في العسل كما فعل ذلك أيضاً بجثة «الإسكندر المقدوني».

وقد قام الدكتور «ف. ج. ساكيت» وهو من علماء الجراثيم في جامعة «كولورادو» الأمريكية بإجراء تجربة علمية حصل فيها على نتائج باهرة، حيث قام بزرع جراثيم مختلف الأمراض في عسل النحل الطبيعي وكانت النتيجة كالآتي:

١. ميكروب التيفود (Typhoid) مات بعد ٤٨ ساعة.
٢. ميكروب البراتيفود Paratyphoid مات بعد ٢٤ ساعة، وهو الميكروب المسبب لحمى الأمعاء.

الزواحف وسائل مساعدة طبية

تعد مادة جيكل اللاصقة أحد الابتكارات المهمة المستوحاة من الطبيعة، فهي مادة لاصقة توجد في أرجل السحلية وتساعد على الالتصاق بأسقف المباني بحيث يمكنها السير دون أن تسقط، وتعمل هذه المادة اللاصقة على الأسطح المبتلة والجافة، ويمكن أن يعاد استخدامها مرات عديدة، وهذا التطبيق يمكن استخدامه في العديد من الاستخدامات مثل الضمادات المقاومة للماء وفي لصقات الجروح وفي عمليات إصلاح جروح الجلد.



حمض ألفا لينولينيك يعيد للعين الجافة لمعانها!

ومن جانب آخر أكد الباحثون في جامعة «جونز هوبكينز» بأمريكا أن أقرص السيلينيوم تلعب دوراً آخر في الحياة الصحية كونها تحمي من الإصابة ببعض أنواع السرطان والأمراض الأخرى، ولا ينبغي الإفراط في تعاطيها؛ فأكثر من حد معين، تتحول منافع السيلينيوم إلى أخطار.

فعندما يتخطى مستوى هذه المادة المعدنية (السيلينيوم) ١٥٠ نانوجرام لكل مليلتر واحد من الدم تزداد الأخطار الصحية بدلاً من التراجع، وتستنتج الدراسة أن جرعة السيلينيوم التي ينصح بتعاطيها يومياً هي ٥٥ ميكروجرام فقط، وقد تابعت الدراسة الأمريكية مستويات السيلينيوم بالدم طوال ١٢ عاماً لدى أكثر من ١٤ ألف متطوع ومتطوعة، ثم ربطوا هذه المستويات بمعدل الوفيات.

قال باحثون في مؤسسة «هارفورد الطبية» بالولايات المتحدة الأمريكية: «إن حمض ألفا لينولينيك يساهم في علاج تهيج العين، الناجم من مرض يدعى متلازمة العين الجافة بصورة واضحة.



إذا كنت تشعر بأن عينيك جافتان، وأن بهما ما يشبه الرمل، فهذا يعني أن هناك تراجعاً في إنتاج الدموع مما يمثل ناقوس خطر على العينين. ويصاب مرضى هذه المتلازمة باضطرابات جدية سببها وجود كمية غير كافية من السائل الدمعي في العينين. في المرحلة الأولى من الاختبار، يبدو أن حمض ألفا لينولينيك الدهني يلعب دوراً مهماً في خفض التهابات العين لدى الحيوانات المختبرية؛ وهذا من شأنه تقويض الضرر الذي يصيب قرنية العين.



عبث سياسي

منذ أن بدأ الإعلان عن لجنة الإعداد للحوار الوطني، وفور البدء في عملها، ساد الشارع السياسي في مصر بعض التشاؤم، وانقسم على نفسه بين متشائم ومتفائل، ومؤيد ومعارض وقد كان هؤلاء المتشائمون أطروحات أكثر واقعية وتعقلاً من أولئك المتفائلين نوجزها فيما يلي:

فقد كان هؤلاء المتشائمون يجدون أن لجنة الإعداد للحوار الوطني، قد مثل فيها الحزب الوطني، بقيادات الأمانة العامة الأربعة، ومثل فيها أيضاً بقيادات أخرى مسؤولة عن أمانات فرعية، بما يشكل وضعاً غير متوازن، وغير منطقي مع بقية الأحزاب، والتي مثلت بعضو واحد فقط، كما أن الشخصيات العامة من بقية الأعضاء، نجدهم من المنتهين للحزب الوطني بصورة أو أخرى، وممن لهم مواقف سلبية تجاه التيار الإسلامي، الذي غاب عن أي تمثيل، وهو الذي يعتبر أكبر القوى الممثلة للشعب، مما سيكون له تأثير على مسار الحوار الذي هو أقرب أن يكون حواراً وطنياً بين ممثلين

للحزب الوطني، وكان من الأولى بقيادة أحزاب المعارضة إعلان انسحابهم من هذا المسمى بالحوار الوطني، لأن هذا الذي يؤول إليه مصيرهم أجلاً أو عاجلاً.

كما أن أصحاب فكرة الحوار الوطني، كانوا يعلمون تمام العلم، أنا أياً من قادة الأحزاب لن يطالبوا بأكثر مما طالبوا به لئلاً ونهاراً، منذ أن عرفت بلادنا التعددية الحزبية، ولم تنفذ أي من طلباتهم، وكيف يوافق على آرائهم وهم أقلية ١٩ على الأقل، من وجهة نظر الحكومة وأعضاء الحزب الحاكم، وسيكون هناك ضوء أحمر لا تتعدى المناقشات حدودها فيه، ولا تتطرق إلى مواضيع معينة، وسيُنصب الحوار على

أحاديث مل الناس من قراءتها وسماعها ومشاهدتها في أجهزة الإعلام المختلفة. كما أن الغالبية العظمى من أبناء الشعب ومن أمامهم ومن خلفهم قوى المعارضة بكافة أشكالها ومسمياتها، كانوا ومازالوا وسيستمررون، يشككون في نوايا الحكومة والنظام من وراء إجراء هذا الحوار وأي حوار آخر، فهم لم يروها قد اتخذت قانوناً أو قراراً في مصلحة أبناء الشعب قوانين الطوارئ وقانون النقابات، بيع الشركات العامة أو خصخصتها وتشريد العمالة، فرض الضرائب والرسوم على السلع والخدمات، مصادرة المساجد الأهلية وضمتها للأوقاف، الانتخابات والاستفتاءات

يتلو عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ۝ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نَصَفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ۝﴾ أو زد عليه رَزَّ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝ (المزمل)، فعجباً ثم عجباً!! النبي ﷺ يطلب العون فيزداد له في التكاليف قيام الليل؟ اليست مشقة أن يقوم الليل كله أو نصفه أو أكثر من ذلك أو أقل وهو الذي يقضي نهاره كله في الدعوة إلى الله يبشر وينذر ويبشئ ويهان ويطرده.. إن في هذا سرّاً خفياً يدركه أولو البصائر والنهي وأصحاب العقول ولا يصل إليه الكسالى النائمون.

لقد فقه أولئك السر حفظوه ووعوه جيداً ففهموه وجربوه فذاقوا حلاوته، فلم يتركوه.. إن قيام الليل جنة العباد والراحة والاطمئنان والركون إلى الواحد الحنان.. قيام الليل مناجاة عذبة ودعوات حلوة ودعمات صادقة.. قيام الليل محطة لتجديد الإيمان وشنح القلوب باليقين والطاعة وحب الله.. أفلا يفقه العاملون لدين الله فيكون لهم حفظ عند الله فيعينهم الله؟

وليد داسل - أبها - السعودية



نعم الزاد

بدأ الوحي يتتابع على قلب الحبيب ﷺ فلا تقر عين الشفيق - بابي هو وأمي - حتى يبلغه لأتمته أولاً بأول كان شعوره ﷺ أنه ربما يموت أحد فلا يسمع النداء والبلاغ فيكون حطياً لجنهم، وهو أرحم الناس بأمته فيشير ذلك التفكير فلا يكاد يستريح حتى يبلغ دعوة الله في كل مكان أو لكل أحد: فلا حدود تحده لا بد أن يسمع الناس كل الناس في كل مكان أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.. عندها

حميت الجاهلية ضده وثار الوثنية في وجهه وعظم البلاء عليه وعلى صحبه، فرفع الحبيب أكف الضراعة إلى ربه يستنصره ويطلب الملد والعون.. فما هو إلا أن دعا فأتاه العون فماداً آتاه آتاه جبريل



قحط الأمطار.. وارتفاع الأسعار



في الأونة الأخيرة كثرت الكلام حول أسباب قلة نزول الأمطار وجذب الأرض، وارتفاع الأسعار وتضخم السلع، وانتشر هذا الحديث بين الناس سواء في مجالسهم وأماكن تجمعاتهم أو عبر منندياتهم أو من خلال قنواتهم، يشكون من هاتين الحالتين اللتين عمتا العالم.

أرجع البعض أسباب ذلك إلى أحوال الطبيعة، والظروف الاقتصادية العالمية وارتفاع قيمة البترول واحتكار البضائع التجارية، وإن كان هذا الأمر صحيحاً بالمقاييس العلمية البحتة إلا أن الأمر الرئيس والقضية الجوهرية وراء ذلك تتمثل في عدة أمور، منها: تعدد ذنوب الناس وكثرة عصيانهم لربهم وظهور الفساد في البر والبحر، من غش في المعاملات وأكل للربا، وإسراف في الولائم والمناسبات، والحق، والحسد، والمجاهرة بالآثام والخطايا، وتهاون في أداء الزكاة، والظلم جهاراً نهاراً.

والمثال في الواقع يرى مؤامرة عزل الفلسطينيين وحكومة «حماس» الشرعية، وعدم مد يد العون والمساعدة ورفع المأساة عن أهلنا وإخواننا هناك ويقارن بين ما يرى في قطاع غزة من حصار ظالم وعدوان مستمر وبين بدايات غلاء المعيشة وصعوبتها والتضخم الحاصل في العالم يجد تزامناً

المزورة والمعلومة النتائج مسبقاً... إلخ. كما أنهم وضعوا تصوراً لخطة عمل لجنة الحوار، توقعوا خلالها ألا تخرج الأمور والمواقف عن النحو التالي: اجتماع لجنة الحوار، تعثر المفاوضات واختلاف وجهات النظر، انسحاب طرف أو أكثر من الاجتماعات، الصحف القومية تتهم قادة المعارضة بمحاولة إفساد أعمال اللجنة وتتهمهم بخضوعهم لفكر وسيطرة التيار الإسلامي السياسي أو «الجماعة المحظورة»، كما يحلو للبعض أن يسميها، مماثلة وتأخير في مواعيد الاجتماعات، ولن تجتمع اللجنة أكثر من مرة أو مرتين، إلى أن ينساها التاريخ، ويعفى عليها الزمان، ولكن ستعاد إليها الحياة، وستجري الدماء في عروقها بين حين وآخر، كلما تآزم الموقف الأمني.

كما أن أصحاب هذا الرأي لهم واقعة شاهدة على الحكومة، فعند أول استقبال لرئيس وزراء إسرائيل، وكان هذا الاستقبال على عكس إرادة الشعب، أعلن النظام عن تحويل قضايا التعذيب إلى القضاء، فغضب الشعب بصره عن هذه الزيارة، وانتبه إلى هذه القضية، واستبشر خيراً، ولكن ماذا حدث؟ جاءت الطامة الكبرى، فقد برأ القضاء القائمين بالتعذيب.

لكل ذلك فهم كانوا يرون أن هذا الحوار سينتهي كما بدأ، أي إلى لا شيء. ■
أشرف شعبان أبو أحمد، مصر

عجيباً وتوقيتاً مدهشاً وتوازناً مذهلاً، فسبحانه عز وجل الحكم العدل القائل في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» (الحديث).

ومن الأسباب كذلك نسيان الموت وما بعده، والتسويق في التوبة، وقلة المستغفرين فترك الاستغفار من الأسباب المانعة لجلب الأمطار والعكس بالعكس، قال تعالى على لسان نبيه نوح. عليه السلام. مخاطباً قومه: «فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴿١﴾ يَرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴿٢﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ رَثِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ﴿٣﴾» (نوح).

فإذا علمنا ذلك وجب علينا الإكثار من الاستغفار والطاعات واجتناب المعاصي والمنكرات وتدبر قول المصطفى ﷺ من حديث ابن عمر: «خمس بخمس أعوذ بالله أن تدركوهن: ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوها إلا ابتلوا بالطواغيت والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، وما نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمتطروا، وما نقص قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فيستبيح بيضتهم، وما لم تعمل أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم».

والواجب علينا أيضاً الحث على أداء صلاة الاستسقاء، وتزكية النفوس والإلحاح في الدعاء ففيها المخرج من الضوايق والفرج بعد الشدة، والله أعلم. ■

على حكيم
شريعة، السعودية

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (مَجْتَمَع) إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٦ sales@almujtamaa.com

• رابطة الإخوان المسلمين بالفلبين
تطلب استمرار إرسال مجلة «المجتمع» لها للاستفادة مما ينشر فيها حول قضايا المسلمين وأخبارهم والموضوعات التربوية بها.

محمد علي ديفاتوان
رئيس الرابطة وخطيب مسجد العلام.
مانيل (العاصمة)
CAMELLA TOWNHOMES E
ALDANA LA PINAS METRO
MANILA

• مكتبة دار الفرقان العربية الإسلامية
بسريلانكا للعلوم الشرعية تطلب اشتراكاً مجانياً في مجلة «المجتمع» للاستفادة من المواد المنشورة بها في توصيل الأخبار والمعلومات لمسلمي سريلانكا ومتابعة قضايا المسلمين في أنحاء العالم.

AL. HAFIL MUHAMMAD
AZEEM
N: 79
ABUKKAGAMA MONNE KU-
LAM NIKAWERATTYA
SRI LANKA



«طارق بن زياد» فاتح الأندلس

من أعلام المسلمين



ولد طارق بن زياد وفتح عينيه على الحياة ليجد المسلمين يجاهدون في سبيل الله، فوهب نفسه للجهاد، وتدرج في المناصب حتى أصبح أميراً لمدينة طنجة وقائداً لجيوش المسلمين.

كان طارق بن زياد يحلم بذلك اليوم الذي ينتشر فيه الإسلام في كل أرجاء الدنيا، وجاءت الفرصة، فقد علم موسى بن نصير والي إفريقية بضعف الأندلس وملوكها، فأرسل إلى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك يستأذنه في فتحها، فأذن له الخليفة، بشرط ألا يعرض المسلمين للهلاك دون فائدة، وأن يحترس من أعدائه، فرح موسى بن نصير فرحاً شديداً وجهز الجيش، ولم يجد خيراً من طارق بن زياد لقيادته.

وبمجرد أن تولى طارق بن زياد أمور القيادة أرسل بعض الجواسيس لمعرفة أخبار هذه البلاد، فعادوا ليخبروه بضعفها وتنازع أمرائها على السلطة، وأعد طارق الخطة لفتح الأندلس، وبعد أن اطمأن على الإعداد الجيد لجيشه، عبر بجنوده البحر حتى وصلوا إلى الشاطئ، وانطلق طارق كالحصان الجامح يفتح هذه البلاد، يساعده في ذلك بعض الثائرين على الملك «ردريك» ملك القوط، ولما علم هذا الملك بنزول العرب المسلمين إلى الأندلس - وكان مشغولاً بثورة قامت ضده - جمع أعداداً هائلة من الجنود استعداداً لملاقاة المسلمين.

ولما رأى طارق هذه الأعداد الكبيرة، طلب الإمداد من موسى بن نصير والي إفريقية، فأرسل إليه اثني عشر ألفاً من الجنود، والتقى الجيشان؛ جيش طارق بن زياد، وجيش «ردريك» في معركة حامية عرفت باسم «وادي البرباط» أو معركة «شدونة» استطاع طارق أن ينتصر عليهم، ويقتل ملكهم «ردريك» بعد أن استمرت المعركة من ٢٨ رمضان إلى ٥ شوال سنة ٩٢هـ.

وواصل طارق فتوحاته حتى استطاع في صيف هذه السنة

(٩٢هـ) أن يفتح أكثر من نصف الأندلس.

وتلقى طارق أوامر من موسى بن نصير بالتوقف عن الفتح خشية محاصرة جيوش الأعداء لهم، وقطع الإمداد عنهم، وحتى لا يكونوا صيداً سهلاً في أيديهم، وبعدها جهز موسى بن نصير جيشاً كبيراً عبر به إلى الأندلس؛ ففتح مدينة «أشبيلية» التي كانت خلف ظهر المسلمين، والتقى بقائد جيشه طارق بن زياد عند مدينة «طليطلة» وانطلق الاثنان لفتح باقي مدن الأندلس.

وظل جيش المسلمين يحقق الانتصارات وينتقل من فتح إلى فتح، حتى وصلت رسالة إلى القائد موسى، وطارق من خليفة المسلمين الوليد بن عبد الملك تأمرهما بالعودة إلى دمشق، خوفاً من انتشار جيش المسلمين في مناطق مجهولة وغير آمنة، وصل القائدان المنتصران إلى دمشق قبل وفاة الوليد بن عبد الملك بأربعين يوماً في موكب مهيب، وظل طارق على العهد مخلصاً لدين الله حتى لقي ربه بعد أن كتب اسمه في صفحات التاريخ بحروف من نور. ■

علماء ومخترعات

- العالم البريطاني توماس سانت... اخترع آلة الخياطة عام ١٧٩٠م.
- الفرنسي ديكرت: (١٥٩٦-١٦٥٠م)، وضع قواعد الهندسة التحليلية.
- الأسكتلندي كيرك باتريك ماكميلان... اخترع الدراجة عام ١٨٣٩م.
- الفرنسي بليز باسكال... اخترع الآلة الحاسبة عام ١٦٣٩م. ■

تواضع العمرين

جاء رجل من بلاد الفرس برسالة من كسرى ملك الفرس إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحينما دخل المدينة سأل عن قصر الخليفة، فأخبروه بأنه ليس له قصر، فتعجب الرجل من ذلك، وذهب معه أحد المسلمين ليرشده إلى مكانه. وبينما هما يبحثن عنه في ضواحي المدينة، وجدا رجلاً نائماً تحت شجرة، فقال المسلم لرسول كسرى: هذا هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. فازداد تعجب الرجل من خليفة المسلمين الذي خضعت له ملوك الفرس والروم، ثم قال الرجل: حكمت فعدلت فأمنت فتمت يا عمر.

روي أن ضيفاً نزل يوماً على الخليفة عمر بن عبد العزيز، وأثناء جلوسهما انطفأ المصباح، فقام الخليفة عمر بنفسه فأصلحه، فقال له الضيف: يا أمير المؤمنين، لم لم تأمرني بذلك، أو دعوت من يصلحه من الخدم، فقال الخليفة له: قم وأنا عمر، ورجعت وأنا عمر، ما نقص مني شيء، وخير الناس عند الله من كان متواضعاً. ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الأخيرة

أجمل وأسعد حياة.. ولكن!

الحديث في المدارس والمعاهد والجامعات عن الأخلاق وفلسفتها، بما في ذلك الأخلاق الإسلامية قد لا يعكس المطلوب بشكل حيوي مؤثر؛ لأن الإسلام، بوجه الخصوص، أرادها أخلاقاً عملية.. أخلاقاً واقعية.. ممارسات يومية في البيت والشارع، والسوق، والمؤسسة، والحياة العامة.. بين الأب وأبيه، والأخ وأخيه، والزوج وزوجته، والجار وجاره، والبائع والمشتري، والموظف والمواطن.. ممارسات تخترق العلاقات الاجتماعية وتعيد صياغتها بما يريده الله ورسوله ﷺ.

الأخوين بالشبهة.. لا اقتتال بين أخوة الإيمان.. لا مصادرة للأخر أياً كان عرقه أو دينه..

ولنتذكر حشوداً من الآيات منبئة في شرايين القرآن ترفض النفاق، والرياء، والكذب، والغش، والتشهير، والسرقة، والخيانة، وهتك الأعراض.. وتستخدم أقصى صيغ الوعيد والتنديد، وتندّر بأشد أنواع العقاب لمن يتعاطى ممارسات السوء هذه.. وغيرها كثير..

وبالمقابل تتمركز في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ قيم التوحد، والأمانة، والصدق، والعدل، والوفاء، والإخلاص، والمحبة، فتجعل من الحياة الاجتماعية حالة نموذجية ما عرفتها أمة من الأمم عبر تاريخ البشرية الطويل.. حالة تحدث عنها الفلاسفة وعلماء الأخلاق في جمهورياتهم المثالية، ومدنهم الفاضلة، ويوتوبياتهم الحاملة، ولكنها ظلت معلقة في سماء المثل والأحلام، ولم تعرف النزول إلى أرض الواقع لكي تعيد تشكيله كما تحلم وتريد.

أما هنا في الخبرة الإسلامية فإنه التحقق المدهش على أرض الواقع؛ لأنه ليس أمانئ، ولا ترهفاً؛ ولكنه جزء أساسي في البنية الدينية لهذه الأمة.

وبمجرد أن نرجع إلى تراثنا الخصب في مجال الرقائيق وآداب السلوك والخبرة الروحية فإننا سنجد أنفسنا أمام حالات لا يحصيها عد، استطاعت القيم الخلقية والسلوكية الإسلامية أن تنزل بها إلى قلب الحياة وأن تنشئ بيئات ومجتمعات بلغت القمة في أخلاقها وآدابها.

ويأسف المرء، ويتملكه الحزن، وهو يعاين ما يجري في المجتمعات الإسلامية الآن.. زمن انكسارنا الحضاري فيجد نفسه أمام حالة معاكسة.. إبحار في الاتجاه المضاد في الكثير من مضررات حياتنا الأخلاقية والسلوكية..!!

ويزداد غمّاً وكرباً وهو يجد الغريبيين الذين مرقوا عن الدين يمارسون العديد من القيم الإيجابية ويتشبثون بها، بغض النظر عن دوافع الممارسة والتشبث.. وكلنا يذكر من بين العديد من القيم، الصدق في المواعيد.. الإخلاص في العمل.. البسمة الحانية على الوجوه.. الكلمة الطيبة المعلقة على الشفاه.. وإمالة الأذن عن طريق الناس..

أليست هذه وغيرها كثير، مما تلقيناه من تعاليم الرسول المعلم ﷺ؟ ألسنا الأجدر بها؟

فما الذي حدث لكي تنقلب الحالة على رأسها، ويكون هذا الذي نراه ونلمسه في حياتنا الاجتماعية صباح مساء. ■

الإسلام، من أجل أن ينفخ الحيوية في منظومة القيم الخلقية، ويمنحها طابع الالتزام، يجذرهما في العقيدة والإيمان، ويبثها في شرايين الشريعة، ويغرسها في سلوك المسلم النابض بالحياة..

مقاطع وآيات لا يكاد يحصيها عد في كتاب الله، ومعها حشد كبير من أحاديث رسول الله ﷺ.. تضاف إليهما خبرات الآباء والأجداد الغنية الخصبة في مجال الأخلاق وآداب السلوك، تشكل جميعاً ثروة ضخمة ومعطيات في غاية الخصب ما عرفتها أمة من الأمم بهذا الحجم والامتداد على مدار التاريخ.

والذي يتابع هذه الظاهرة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يجد بوضوح يثير الدهشة كيف أنهما من خلال منظومة القيم الخلقية وضوابط السلوك، يسعيان لإنشاء حياة اجتماعية نظيفة، وضيئة، سعيدة، متوازنة، لا يعكرها شيء، ولا يخرقها سوء.. حياة تنبض بالمحبة والانسجام والتوافق والوئام بين الناس جميعاً، داخل البيت.. بين الجار وجاره.. في الرقاق.. في الحي.. في الطرق العامة.. في السوق.. في المدرسة.. في الدوائر والمؤسسات.. وفي منحنيات الحياة وتفاصيلها كافة. w

فلو أن المسلمين التزموا بمطالب الأخلاق الإسلامية، وقيم السلوك الإيماني، لعاشوا أجمل حياة وأسعداً على الإطلاق.. ولتذوقوا شيئاً من نعيم الجنة في الأرض قبل انتقالهم إلى الآخرة لكي يتلقوا ثمرة عملهم هناك.

لنتذكر بعض مقاطع سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿١﴾﴾ «الحجرات».. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢﴾﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُن خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْقُسُوفُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣﴾﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيْحُبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿٤﴾﴾ «الحجرات».

لا غيبة.. لا تنابز.. لا سخرية.. لا تجسس.. لا ظنون.. لا حكم على